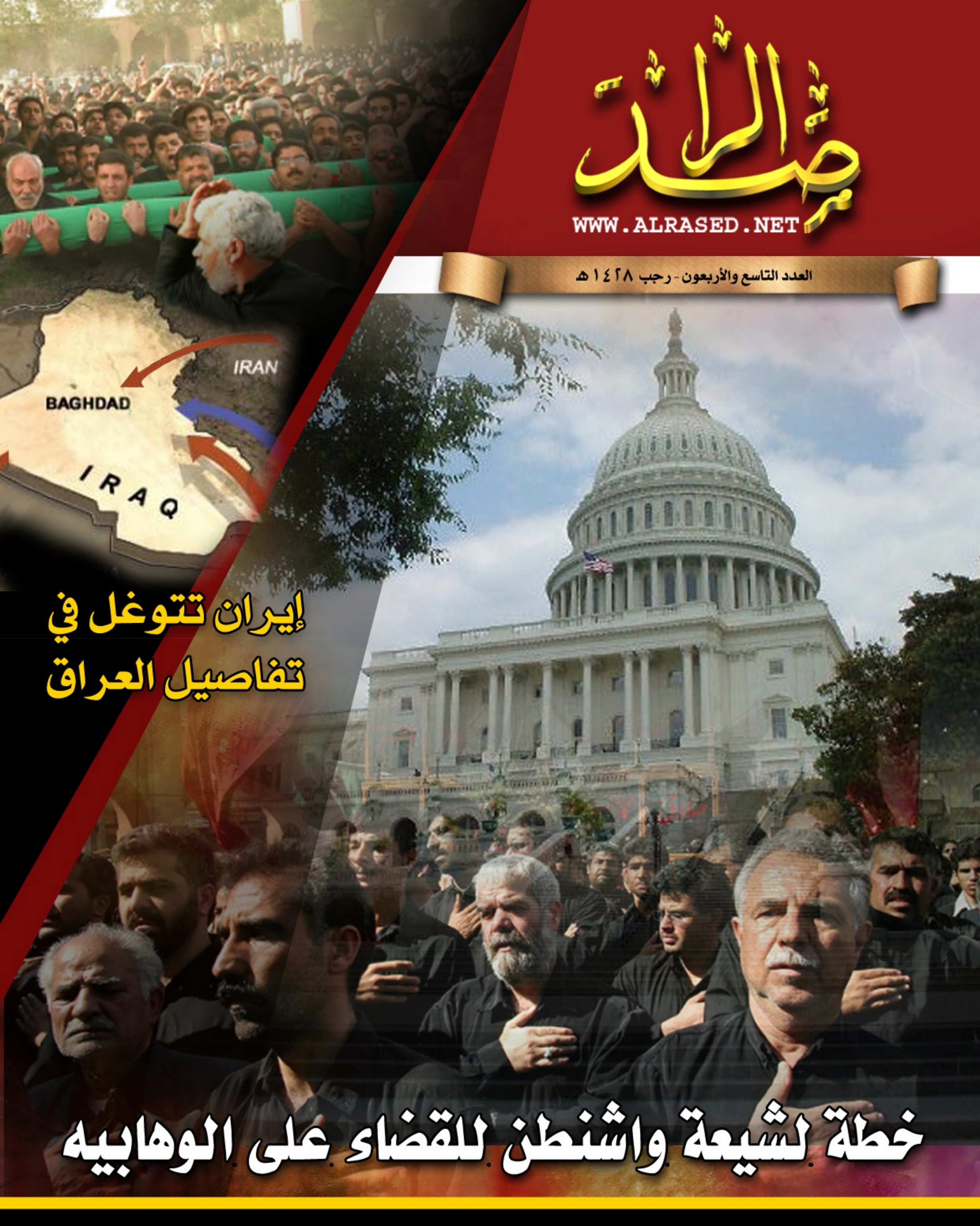


أهل السنة ولعبتي السياسة والإعلام

نقل الحج إلى مصر

مؤتمر للطريقة التيجانية


www.alrased.net

مجلة الراصد الإسلامية

العدد التاسع والأربعون – ربيع الأول 1428هـ



www.alrased.net



أهل السنة ولعبتي السياسة والإعلام!!

صدم الكثير من الناس من فجاجة أمر اعتقال الهاشمي الوزير السنى في حكومة العراق بتهمة قتل نجلي الألوسي السني، ومع موافقتنا على محاسبة الجاني أياً كان منصبه أو انتمائه، إلا أن هذه المحاولة المفضوحة لتحسين صورة حكومة المالكي على حساب أهل السنة مرفوضة. وسبب هذا الرفض أنه لم تثبت بعد هذه التهمة أصلاً، كما أن المراد منها دب الشقاق والنزاع بين صفوف اهل السنة بكل أطيافهم.

والأهم في رفض هذه المطالبة هو أين أوامر الاعتقال لمن ثبت تورطهم ليس في اغتيال شخصين أو أكثر، بل في تكوين مليشيات تتبع الحكومة لقتل المواطنين بالجملة كصولاغ!! أين محاسبة الوزير والمسؤلين عن فضيحة دور الأيتام والاحتياجات الخاصة والتي صدمت كل صاحب ضمير حي!!

أين محاسبة ومحاكمة ناهبي المال العام و أصحاب حنفيات النفط المفتوحة؟؟

أين محاكمة قاتلي الشعب وهم يرتدون زي الشرطة والمغاوير؟؟ أين محاسبة خاطفي وقاتلي أساتذة وطلاب الجامعات؟؟

أين ..أين ..أين ....

ولكن هكذا هي لعبتي السياسة والإعلام حين يمارسها الأنذال والخونة، وهكذا هي لعبتي السياسة والإعلام حين يمارسها أهل السنة دون خبرة أو وعي أو لنكن صرحاء حين يمارسونها بسذاجة وغباء سواء من قبل "أهل الجهاد" أو "أهل السياسة"، فتكون النتيجة مكاسب للخصوم وخسائر لأهل السنة.

إن من المقرر عند دارسي تاريخ الحركات الباطنية مقدرتها الفائقة على التنظيم والسرية والعمل تحت الأرض وإخفاء حقيقة أهدافها، ومن ذلك ما قام به القرامطة ومؤسسهم حمدان قرمط وبقية فرق الإسماعيلية، وقد سبقهم ابن سبأ اليهودي والذي سار على دربه كثير من أذكياء الشيعة كالوزير ابن العلقمي وإخوانه.

إن العلاقة بين السياسة والإعلام علاقة متشابكة تأثر كلا منها في الأخرى وتكاد تزول أحياناً الفواصل بينهما و كلا منها تتدخل في ترتيب أولويات الأخرى!!

ولذلك العمل السياسي يحتاج مع سلامة المنهج واستقامة الطريقة ذكاء ووعي بمصالح الشرع العليا مع إدراك لخبث الأطراف الأخرى ولذلك قال الفاروق: "لست بالخب والخب لا يخدعنى" ولكن أين كثير من أهل السنة من منهج عمر!!

لقد أخفق إعلام أهل السنة الرسمى والمرتبط بالحركات الإسلامية كذلك في ابراز حقيقة قضية أهل السنة في العراق وأنهم أصحاب الشرف والبطولة والمواقف الصحيحة وأنهم الطرف المعتدى عليه من الاحتلال الأمريكي والإيراني وأعوانهم من الشيعة .

وسبب هذا الإخفاق الإعلامي هو إخفاق الساسة الرسمين و قادة العمل الإسلامي في العراق وخارجه، فلحد الآن لم يتفق أهل السنة على مشروع سياسي أو برنامج عمل، كما أن من مارسوا السياسة منهم غلبوا مصلحتهم الحزبية على المصلحة العامة غالبا، وبعضهم كان موقفه السياسي هو الرفض الدائم المجاني مما منح الخصوم مكاسب مجانية!

والبعض الآخر الذي لا يعرف سوى فوهة البندقية ، ولذلك كم ضاعت من الجهود حين رفض أهل البندقية التوقف وتسليم زمام الأمور لغيرهم ولعل لنا في طالبان عبرة ومثل! وشبهة هؤلاء أنهم يظنون أن المجاهد لا يفوقه أحد !! وهذا غباء.

إن أهل السنة لا يمكن لهم الخروج من دائرة ما هم فيه إلا بالرجوع إلي أهل العلم الثقات والنزول عند رأيهم شريطة أن يكون لهم مستشارين صادقين من أهل الخبرة الحقيقية ، فإن مشكلتنا اليوم هي في أن أغلب قادة العمل الإسلامي السياسي أو الجهادي ليسوا من العلماء الشرعيين الذين أثبتت الأيام صحة رأيهم، كما أن كثير من العلماء والدعاة يستعجلون الحكم على الأمور اعتماداً على قصاصات جرائد أو تلخيصات شباب غير مكتملين الخبرة والتجربة كما حدث في أزمة الخليج الثانية.

فإذا تكاملت الجهود أهل العلم الشرعي الراسخ مع أهل الخبرة الصادقة مع المنفذين لها من أهل السياسة والجهاد هناك تستقيم أمر أهل السنة في لعبتي الساسة والإعلام.



الطرق الصوفية:

الختمية

الختمية طريقة صوفية تنتشر بشكل خاص في السودان، وفي بعض الدول القريبة منها، وتتشابه في معتقداتها وأفكارها مع الطرق الصوفية الأخرى، التي سبق لنا تناولها في هذه الزاوية من الراصد.

وتنسب هذه الطريقة إلى محمد عثمان بن محمد الميرغني، المولود بالطائف سنة 1208هـ، والمتوفى سنة 1268هـ (1793ـ 1853م). وكان الميرغني يلقب نفسه بالختم، أو خاتم الأولياء، ومن هنا اشتق اسم هذه الطريقة "الختمية"[1]. ومحمد عثمان الميرغني هو أحد تلاميذ أحمد بن إدريس شيخ الطريقة الإدريسية، وقد أرسله شيخه لنشر الطريقة الإدريسية الشاذلية في السودان فلاقى نجاحاً محدوداً.

وبعد وفاة الشيخ أحمد وفاة الشيخ أحمد بن إدريس، سنة 1253هـ (1838م)، تنافس الميرغني ومحمد بن علي السنوسي (مؤسس الطريقة السنوسية) على خلافة الشيخ، واستطاع الميرغني المنافسة والحصول على الزعامة، كما استطاع أن يكوّن طريقته الختمية، وينشئ لها عدة زوايا في مكة وجدّة والمدينة والطائف، كما بعث بأبنائه إلى جنوب الجزيرة العربية ومصر والسودان للدعوة للطريقة ونشرها[2].

والختمية كما يقول مؤسسها هي جماع خمس طرق: النقشبندية، والقادرية، والشاذلية، والجنيدية، والميرغنية التي كانت لجدّه المحجوب[3].

والطريقة الختمية معجبة جداً بالشيعة والنموذج الإيراني ، وهي عدائية تجاه الدعوة السلفية وجماعة الإخوان المسلمين[4]. ولهم تنظيم دقيق ومؤسسات للشباب والنساء تتولى الترويج للطريقة وتعتبر في نفس الوقت من روافد الحزب الاتحادى الديمقراطي التابع للطريقة[5].

وقد ترك الميرغني عدداً من المؤلفات يغلب عليها الطابع الصوفي في لغتها ومضمونها منها:

1- "تاج التفسير لكلام الملك الكبير"، ويقع في جزئين.
2- "النفائح المدنية في المدائح المصطفوية".
3- "النفحات المكيّة واللمحات الحقيّة في شرح أسس الطريقة الختمية".
4- "حمة الأحد"، وهو كتاب في الحديث، وضمّنه أنواعاً مختلفة من العبادات.

---

1 من الباحثين من يرى أن الطريقة الختمية هي نفسها الميرغنية، وثمة من يرى أن الختمية هي الطريقة التي أسسها محمد عثمان الميرغني. أما الميرغنية فهي الأسرة التي ينتمي إليها محمد عثمان، وتطلق الميرغنية أيضاً على الطريقة التي أسسها عبد الله الميرغني الملقب بالمحجوب، وهو جد محمد عثمان. "وحدة الوجود الخفية" للقصير هامش ص222، فيما يرى قسم ثالث أن الختمية فرع من الميرغنية "الكشف عن حقيقة الصوفية" للقاسم ص367.

2 "الموسوعة الميسرة" - المجلد الأول، (ص295).

3 "الموسوعة الصوفية" للحفني (ص563).

4 "الختمية العقيدة والتاريخ والمنهج"، محمد أحمد خير، (ص123، 126).

5 المرجع السابق (ص139) .

5- "مجموع الأوراد الكبير".
6- "الفتح المبروك في آداب السلوك".
7- "فتح ديوان الرسول". وهو جزء من أربع صلوات ألفها الميرغني لأتباعه، وقسمها لسبعة أبواب، وكل باب خمسة فصول، وأمر أصحابه وأتباعه بتلاوة باب من الأبواب في كل يوم[1].

بعض عقائدهم:

1. تبني عقيدة وحدة الوجود[2]، والدفاع عنها، والإشادة بدعاتها، فإن من الأذكار المشروعة عند الختمية قولهم: "إلهي شرّفني بشروق نور لاهوتيك في ناسوتيتى"، ومنها: "اللهم أغرقني في تجليك الأعظم"، ومنها أيضاً: "لا موجود إلاّ الله" يقولونها خمسين مرّة[3].
2. تقديس الشيخ والاعتقاد بأنه ينفع ويضر من دون الله، وقد زعموا أنه عند الشدائد ينبغي للمرء اللجوء للميرغني، إذ يقولون:

ومهما أتاك خطب جليـل فقم وناده وقل يا ميرغني[4].

وبلغ من درجة تقديسهم لشيخهم وشيوخهم القول بأنه يجب على المريد طاعة شيخه وإن خالف الشرع: "فإذا قال الشيخ للمريد أقرأ كذا، أو صُم كذا، أو قال له وهو صائم افطر، أو قال له لا تقم الليلة فإنه يطيعه"[5]. كما زعموا أنه لا يجوز زيارة المريد للشيخ إلاّ على طهارة، وأن حضرة الشيخ هي حضرة الله[6].

3. الإشراك في أسماء الله الحسنى وذكره سبحانه بأسماء لم يشرعها ولم ترد في كتابه ولا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وقد جاء في أذكارهم "أن يقول بسم الله الرحمن الرحيم ... شمها حير حورب النور الأعلى عبطال فلا إله إلاّ هو رب العرش العظيم"[7].
4. رفع مكانة النبي ﷺ إلى فوق منزلة البشر، وقد صرفوا إليه بعض ما لا يجوز إلاّ لله، فوصفوه بأنه "رئيس ديوان الكبرياء، وإمام أهل بساط القرب، وذو الجمال المحبوب لأهل الحب،... وعظمة التجليات، وبحر محيط أسرار الصفات، ووسيلة آدم والخليل، وواسطة موسى ونوح، وحمدّ عيسى وداود، وخزانة عطاء الملائكة، وولي الخزانة لكل الكائنات، والطبيب الشافي والغيّاث الكافي، وباطن العلوم القرآنية، والفائض نور بيت الأنوار الإلهية"[8].

من كراماتهم المزعومة:

---

1 "وحدة الوجود" للقصير (ص224)، و"الموسوعة الميسرة" (ص296)، و"الطريق الصوفية في القارة الأفريقية" للدكتور عبد الله إبراهيم (ص156).
2 عقيدة صوفية فاسدة تعني أن الله تعالى، والعالم شيء واحد.
3 "عقيدة الصوفية وحدة الوجود الخفية" للقصير (ص226)، نقلاً عن مجموع الأوراد الكبير للميرغني.
4 "مجموع الأوراد الكبير" لمحمد عثمان الميرغني (ص147).
5 "منحة الأصحاب" لأحمد عبد الرحمن (ص67).
6 المصدر السابق (ص67). انظر مقال الشيخ محمد مصطفى عبد القادر عن الختمية - "صيد الفوائد".
7 "مجموع الأوراد الكبير" (ص116).
8 "الموسوعة الصوفية" (ص564).

-1
-1
-1
-1
ادّعاؤهم أن الله سبحانه وتعالى كلّم شيخهم الميرغني، وقال له: "أنت تذكرة لعبادي، ومن أراد الوصول إليّ فليتخذك سبيلاً، وأن من أحبك وتعلق بك هو الذي خلد في رحمتي، ومن أبغضك وتباعد عنك فهو الظالم المعدود له العذاب الأليم"[1].

-2 الزعم بأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال للميرغني: "من صحبك ثلاثة أيام لا يموت إلاّ وليّاً، وأن من قبّل جبهتك كأنما قبّل جبهتي، ومن قبّل جبهتي دخل الجنة، ومن رآني أو رأى من رآني إلى خمس لم تمسه النار"[2].

-3 والزعم بأن الميرغني أعطي ورداً أو راتباً لا يقدر على قراءته أحد غير النبي ﷺ والمهدي[3].

-4 قولهم في مدح شيخهم إنه لو كان نبيّ بعد محمد ﷺ، لكان محمد عثمان الميرغني وقد قالوا:

ولو كان بعدي يأتي نبي فعثمان كان لـه أوحي[4]

الانتشار:

تنتشر الطريقة الختمية بشكل رئيسي في السودان، وتحديداً في الخرطوم بحري وكسلا، وثمة من يعتبرها أكبر الطرق الصوفية في السودان على الإطلاق[5]. كما تنتشر في بعض الدول القريبة من السودان (أرتيريا، مصر، أثيوبيا)، إضافة إلى انتشار بسيط في الحجاز (مكة والطائف) بسبب نشأة الطريقة هناك.

وفيما يتعلق بأرتيريا، فإن انتشار الختمية هناك يعود إلى هاشم ابن محمد عثمان الميرغني التي وصلها سنة 1301هـ، حيث ذهب إلى مدينة مصوع ثم سكن في حطملوا ومات فيها سنة 1319هـ. وقد انتشرت الطريقة في وسط قبائل بين عامر وحباب وعد تكليس وعد تماريام وأساورتة.

ولهم في السودان حزب سياسي وهو الحزب الاتحادى الديمقراطي ، وكافة أتباع الختمية ملزمون بتأييده، و لهذا الحزب مواقف متناقضة مع المصلحة الإسلامية كتأييده مؤخراً للعلمانية!! وموافقته على فصل الجنوب!! وهناك تملل بين المثقفين والمتعلمين من أبناء الطريقة الختمية تجاه ممارسات زعيم الطريقة والحزب الحالي محمد عثمان الميرغني[6].

---

1 "الهبات المقتبسة" لمحمد عثمان الميرغني (ص76).

2 "مناقب صاحب الراتب" لمحمد عثمان الميرغني (ص102).

3 "رسالة الختم" لجعفر بن السيد محمد عثمان الميرغني (ص111).

4 المصدر السابق (ص 115- 116). انظر بيان هذه الكرامات وبطلانها: الشيخ محمد مصطفى عبد القادر ـ مقال عن الطريقة الختمية، موقع صد الفوائد.

5 تنتشر في السودان طرق صوفية كثيرة أهمها: السمانية، الإدريسية، التجانية، الأنصارية، العزمية، المجذوبية الشاذلية، البرهانية، الهندية، الأحمدية المرزوقية، الأحمدية البدوية (موقع الشيخ الصادق ديمة www.shikhelsadig.com .

6 صحيفة الشرق الأوسط 1/9/2001 ، مقال الطريقة الختمية في السودان بين الدين والسياسة.

أهم الشخصيات:

بالإضافة إلى مؤسسها محمد عثمان الميرغني، فقد برز في هذه الطريقة عدد من أبنائه وأحفاده من بعده، وبشكل خاص:

1- ابنه الحسن، المولود بغرب السودان سنة 1235هـ (1816م)، وهو أحد الذين أرسلهم والده لنشر الطريقة في شمال السودان وشرقه. وأصبح الحسن شيخ الطريقة في السودان بعد وفاة والده، وأسس قرية الختمية بالقرب من مدينة كسلا في شرق السودان كمركز للطائفة، وقد لقي دعماً من الحكم المصري العثماني للسودان.

2- محمد عثمان تاج السر بن الحسن ت سنة 1303هـ -1886م، وقد أصبح شيخاً للطريقة بعد وفاة والده.

3- علي بن محمد عثمان تاج السر، شيخ الطريقة بعد والده حتى وفاته سنة 1868م.

4- محمد عثمان الميرغني بن علي، شيخ الطريقة الحالي، ولد سنة 1936، وقد انغمس في العمل السياسي، وهو رئيس الحزب الوطني الاتحادي.

للاستزادة:

1. "الموسوعة الصوفية" - عبد المنعم الحفني.
2. "الموسوعة الميسرة" - إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامي.
3. "عقيدة الصوفية وحدة الوجود الخفية" - الدكتور أحمد القصير.
4. "الطرق الصوفية في القارة الأفريقية" - الدكتور عبد الله عبد الرازق إبراهيم.
5. "الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها" - الدكتور عبد الله السهلي.
6. "الكشف عن حقيقة الصوفية" - محمود عبد الرؤوف القاسم.

الحاكم العبيدي يعتزم نقل الحج إلى مصر!

الحاكم بأمر الله هو سادس حكام الدولة العبيدية الفاطمية، التي اتخذت من عقيدة الشيعة الإسماعيلية مذهباً رسمياً، وقامت في شمال أفريقيا ومصر وبلاد الشام وأنحاء من الجزيرة العربية.

وقد حفلت كتب التاريخ، قديمها وحديثها، ببيان فساد عقيدة هذه الدولة ومسلكها، وقد كان للحاكم بأمر الله (الذي تولى الحكم خلال الفترة 386 - 411هـ/996ـ 1021م) نصيب الأسد من الحديث عن العبيديين، ذلك أنه تجاوز الحدود في فساد المعتقد، والقسوة، وغرابة الأطوار.

وقد دوّن المؤرخون والباحثون مخازي هذا الحاكم، ومنها: بطشه بمساعديه ووزرائه، وقواده وحاشيته، وقتلهم الواحد تلو الآخر، لدرجة أنه عبّر عن أسفه لأن أحد وزرائه، لم يمت بسيفه، إنما مات موتة طبيعية.

ومن مخازيه أنه "كتب على المساجد والجوامع سبّ أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وطلحة والزبير ومعاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهم في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة"[1].

وبلغ من درجة بغضه للصحابة أن منع أكل الملوخية التي كان يحبها معاوية، والجرجير الذي نسبوا إلى السيدة عائشة تناولها إياه[2].

وذكروا من بطشه أنه كان يعذب بالنار، وأنه كثيراً ما كان يقطع الألسنة والأيدي قبل القتل، كما كان يأمر بإحراق الجثث بعد القتل، وقد جاوز ظلمه ووحشيته وقسوته جميع الحدود والأعراف إلى أنه كان يتلذذ بسفك الدماء وقتل الأبرياء[3].

لقد بلغ الحاكم بأمر الله من الظلم وفساد العقيدة مبلغاً، جعلت الإمام الذهبي يصفه في "سير أعلام النبلاء"، بأنه "فرعون زمانه"، ووصفه أ. جمال بدوي في كتابه "التفاريح" بأنه "الحاكم بأمر الشيطان".

ولم يقف فساد المعتقد عند الحاكم، بسب الصحابة والسلف، ومنع صلاة التراويح لمدة 10 سنوات، ونشره لعقائد الشيعة الإسماعيلية، ذلك أن الحاكم ـ أخزاه الله ـ أقدم على ادّعاء الألوهية، وشجع تلك "الدعوات الإلحادية التي هبّت على مصر من جانب دعاة الفرس الإسماعيليين الذين وجدوا في شخصية الحاكم واضطرابه العقلي، فرصة سانحة للكشف عن أغراضهم الخبيثة في هدم الإسلام"[4].

وحول تأليه الحاكم، نشأت فرقة الدروز، الذين يسمون أنفسهم الموحدين! وتمحور مذهبهم وعقيدتهم حول فكرة ألوهية الحاكم بأمر الله، "أما موقف الحاكم من دعوة التأليه، فكان تأييداً ورعاية، إذ سرّه بأن يلتفّ الناس حوله، ويتوحدوا حول شخصه من خلال مذهب جديد عرف باسم التوحيد، وأطلق على أتباعه اسم الموحدين[5].

---

1 "النجوم الزاهرة" لابن تغري بردي (ج4 ص176).
2 "اتعاظ الحنفا" للمقريزي (ص53 ج2).
3 "الإسماعيلية" للشيخ ظهير (ص140).
4 "دولة التفاريح والتباريح" (ص59).
5 "تاريخ الفاطميين" لطقوش (ص279).

ومما يظهر تأييد الحاكم لدعوى التأليه، حمايته لمحمد بن إسماعيل الدرزي، الذي تولى كبر هذه الدعوة، وإرساله إلى الشام لنشرها، وغضبه على أهل الفسطاط السنة في مصر لمّا جاهروا بتذمرهم من هذه الدعوة، وأرسل جنوده لمهاجمة المدينة وحرقها ونهبها[1].

ولم تقف جرائم الحاكم عند هذا الحد، ذلك أن بعض الجغرافيين والمؤرخين القدامى أشاروا إلى جريمة لم تولها كتب التاريخ الاهتمام اللازم، وهي عزم الحاكم بأمر الله في سنة 390هـ نقل الحج إلى مصر!

وأول من أشار إلى هذه الجريمة الجغرافي أبو عبيد البكري الأندلسي، المتوفى سنة 487هـ (1094م) في كتاب المسالك والممالك ـ جغرافية مصر، فقد شيّد الحاكم بأمر الله ثلاثة مشاهد في المنطقة الواقعة بين الفسطاط والقاهرة، لينقل إليها رفات النبي صلى الله عليه وسلم، وصاحبيه أبي بكر وعمر، من المدينة المنورة، وكان الهدف من هذه "الجريمة" تحويل أنظار المسلمين إلى القاهرة عاصمة العبيديين، وجعلها في درجة قداسة مكة والمدينة[2]، كما أن نبش قبري أبي بكر وعمر رضي الله عنهما يمكن أن يعبر عن الحقد الذي يكنه الشيعة لهذين الصحابيين الجليلين، خاصة وأن أحاديث الشيعة وأخبارهم ورواياتهم تؤيد ذلك[3].

وقد كتب لهذه المحاولة الفشل بحمد الله، وحفظ الله قبر نبيه صلى الله عليه وسلم وصاحبيه، من إفساد الحاكم وزمرته. وقد أكد وقوع هذه المحاولة عدد من المؤرخين بعد البكري، أبرزهم، ابن فهد المكي، المتوفى سنة 885هـ (1480م) في كتابه "إتحاف الورى بأخبار أم القرى"، والمؤرخ المصري زين الجزيري، في كتابه "الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة"، ونور الدين السمهوري في كتابه "وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى"، وتقي الدين الفاسي في "العقد الثمين".

وكما أوردها حديثاً محمد إلياس عبد الغني، في كتابه "تاريخ المسجد النبوي الشريف"، متحدثاً عن خمس محاولات عبر التاريخ لسرقة جثة النبي صلى الله عليه وسلم، اثنتان منها في عهد الحاكم العبيدي.

وتعود المحاولة الأولى إلى سنة 390هـ (100م) على الأرجح، حيث عهد الحاكم إلى أمير مكة أبي الفتوح الحسن بن جعفر الحسني بهذه المهمة، فمضى إلى المدينة المنورة، وأزال عنها إمرة بني الحسين، بسبب قدحهم في نسب الأئمة العبيديين[4]، وجلس في مسجد رسول الله ، وحضر إليه جماعة من أهلها، بلغهم ما جاء من أجله، ومعهم قارئ يعرف بالرّكباني، فقرأ من سورة التوبة الآيات التي تدعو إلى مقاتلة أئمة الكفر الناكثين بأيمانهم، فثار الحاضرون على أبي الفتوح، وكادوا يفتكون به، ولم يمنعهم من ذلك إلاّ خوفهم من العواقب خاصة أن البلاد كان يسيطر عليها العبيديون الذين يتخذون من القاهرة مقراً لهم.

---

1 المصدر السابق (ص279).

2 "الدولة الفاطمية في مصر" (ص177)، و"تاريخ الفاطميين" (ص280 – 281).

3) ـ انظر كتاب حقيقة الشيعة لعبد الله الموصلي ص 157 ـ 158، فقد أورد بعض رواياتهم التي تتحدث عن بعض أعمال مهديهم المزعوم عندما يعود، ومنها نبش بعض القبور وإخراج الأجساد منها وإحراقها، وعلى رأسها قبر أبي بكر وعمر.

4 نسب أئمة بني عبيد أنفسهم إلى فاطمة رضي الله عنها، وتسموا بالفاطميين، وقد ذهب معظم المؤرخين والباحثين الذين تناولوا الدولة العبيدية إلى بطلان انتسابهم إلى آل بيت النبي . انظر مثلاً: الإسماعيلية تاريخ وعقائد للشيخ إحسان إلهي ظهير رحمه الله ، (ص167 – 266).

ويؤكد المؤرخون أنه لم يكد يمضي بقية النهار، حتى أرسل الله ريحاً شديدة، كادت الأرض تزلزل منها حتى دحرجت الإبل بأقتابها، والخيل بسروجها، وهلك خلق كثير من الناس.

وحاول الحاكم نبش القبر مرة أخرى، فعهد هذه المرة إلى والي الرملة، ياروختكين العضدي، الذي أشارت إليه بعض المصادر بوصفه (أحد الزنادقة)، فقام ياروختكين بإرسال رجال من شيعته، وزودهم بأموال كثيرة، ونجحوا في حفر سرداب أسفل الدور المجاورة لمنزل الرسول مقابل القبر، لكن أهل مدينة رسول الله علموا بما صنع هؤلاء، وبنيتهم، فقتلوهم ومثّلوا بهم، ثم رصفوا تلك الحفرة بالحجارة وأفرغوا عليها الرصاص بحيث لا يطمع في الوصول إليها طامع أبداً[1].

وفي زماننا هذا قام بعض الشيعة بعمل مجسم للكعبة ويحجون له !! كما أنهم أقاموا ضريحاً للخميني على شكل الكعبة .

للاستزادة:

1- "الدولة الفاطمية في مصر" تفسير جديد - د. أيمن فؤاد سيّد.
2- "الفاطمية دولة التفاريح والتباريح" - جمال بدوي.
3- "الإسماعيلية تاريخ وعقائد" - الشيخ إحسان إلهي ظهير.
4- "تاريخ الفاطميين في شمالي إفريقية ومصر وبلاد الشام" - د. محمد سهيل طقوش.
5- "تاريخ المسجد النبوي الشريف" - محمد إلياس عبد الغني.

---

[1] "تاريخ الفاطميين" (ص280)، "الدولة الفاطمية في مصر" (ص177، 178)، "تاريخ المسجد النبوي الشريف".

مواقف المفكرين والعلماء من الشيعة
(24)

[هذه سلسلة من البحوث كتبها مجموعة من المفكرين والباحثين عن عقيدة وحقيقة مذهب الشيعة من خلفيات متنوعة ومتعددة ، نهدف منها بيان أن عقائد الشيعة التي تنكرها ثابتة عند كل الباحثين ، ومقصد آخر هو هدم زعم الشيعة أن السلفيين أو الوهابيين هم فقط الذين يزعمون مخالفة الشيعة للإسلام. الراصد].

حوار هادئ مع أديب شيعي بأمريكا

أ. د. / محمد عبد المنعم البري

عميد مركز الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر، رئيس جبهة علماء الأزهر الشريف سابقاً، وهذا المبحث هو خاتمة كتابه "الجذور اليهودية للشيعة في كتاب علل الشرايع" للصدوق الشيعي - دراسة نقدية "باختصار".

تمهيد:

ساقتني الأقدار للتشرف برحلة عمل في خدمة الدعوى الإسلامية خلال شعبان ورمضان وشوال سنة 1405 هـ "1985م" بَدْءًا بأوروبا وانتهاء بالولايات المتحدة الأمريكية.

...هيأت الأقدار الفرصة لي دون ترتيب سابق حيث لفت نظري الشباب المسلم، مع أول أمسية رمضانية فيه في رحاب أحد المراكز الإسلامية الكبرى بأقصى غرب الولايات المتحدة إلى أنه قد يتقدم من بين المتطوعين للترجمة الفورية خلال المحاضرة أديب شيعي ذو مقدرة أدبية، ويخشون أن يحرف الكلم عن مواضعه وفق أهوائهم وعقائدهم المخالفة تماما في كل شيء، فيسيء إلى مشاعر المسلمين الأمريكيين، أو يشوه الصورة الناصعة في قلوبهم عن الصحب الكرام والأئمة الراشدين الخلفاء ، وسلفنا الصالح - رضوان الله عليهم أجمعين. فاخترت غيره لهذا.

وفي نهاية الأمسية، تلاقى الإخوة فيما بينهم مهنئين معانقين، وكذا الأخوات فيما بينهن فرحا بمقدم رمضان، إلا هذا الشيعي رأيته وحيدا، فتقدمت نحوه مصافحا مهنئا، ورجوته أن يجيبني على بعض الأسئلة التي توقعني في حيرة بين أهل السنة والشيعة، بالرجوع إلى العقل الحصيف والضمير الحي، ولا تصادم بينهما مع النص الإلهي الصادق على ألا يشهر في وجهي سلاح التَّقَّية، وهي استحلال الكذب طلبا للنجاة من الخصوم أو تضليل من يجهلون أسرار عقائدهم ، فبر بوعده معي ووافق مشكوراً.

طرح الأسئلة الأربعة المحيرة:

قلت لصاحبي: إن من ينشد الحق لوجه الحق وحده ، لا يعرف التعصب أو التحجر في الفكر ، يُذَكرني ذلك بما أُثر عن الإمام الأعظم أبي حنيفة في قوله: رأينا صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيرنا خطأ يحتمل الصواب ، ومن توجيه الأدب القرآني الرفيع في هذا المقام قول الحق سبحانه : {**وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**} [سورة سبأ الآية: 24].



والآن أُحسُّ بتهيؤ النفوس لطرح أسئلتي الأربعة التي حيرتني بين السنة والشيعة، لمعرفة المبطل من الُمحِق في الفريقين من خلال ذلك على سبيل المثال لا الحصر، فالمحيرات لا حصر لها، ولا أطلب الإجابة الآن ، بل أدع الفرصة لك للرجوع إلى بعض المصادر ، ثم عرضها على مرآة عقلك وقلبك وضميرك، والله يهديني وإياك سواء السبيل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

السؤال الأول حول الميراث النبوي الشريف:

يقول الحق سبحانه: {**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا**} [الكهف الآية: 46].

اختص الله سبحانه من اصطفاهم على العالمين من أنبيائه ورسله بسمات ونوادر وأمور خاصة يعيها جيدا كل من طوف في رياض السنة النبوية الشريفة ، ومما طرق مسامعنا على سبيل المثال لا الحصر:

1- [**الأنبياء يدفنون حيث يموتون**]: وكان لهذه الخصوصية الشريفة معجـزة طريفة ، فقد أقر بصحة هذا الحديث لأتباعه: الغلام القديـاني وهو متنبئ كذاب انفض عنه جمهور كبير من ضحاياه بعد أن فضحه الله تعالى بينهم بموته في المرحاض على الغائط وأيقنوا بأنـه كذاب ببركة هذا الحديث الشريف وسوء خاتمته.

2- [**إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء**]. والدليل على حفظ أجسادهم أمواتا ، قول الحق سبحانه في شأن يونس عليه السلام بعد أن التقمه الحوت: {**فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**]. وفيه إشعار بالحفظ إلى يوم البعث.

3- [**نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركنا صدقة**]: فالميراث النبوي: الدين والعلـم والحكمة، لا الطين والعقار والحطام الفاني ، هذا بعض ما وعته الأمة من دروس نبيها وتوجيهاته ، ما شذ عن ذلك إلا الشيعة.

إذ ادَّعوْا بأن الزهراء رضي الله عنها فور الفراغ من إيداع الجسد الشريف في قبره ، ذهبت إلى حبيب عُمْر أبيها أبي بكر الصديق ، خليفة رسول الله ، مطالبة بميراثها في فدك ، فانتهرها على رؤوس الأشهاد ، وَرَكَلَها عمر ، وصفعها عثمان ، وهدد بحرق بيتها ، وهي ريحانة قلب رسول الله وعرضه ، وشرف علي رضي الله عنه ، وهو فارس مقدام ، من أوائل الشجعان في تاريخ الجهاد الإسلامي، ولا شك أن لكل فعل ردُّ فعل. فهل لا قدر الله استنوق الجمل، فلم يُؤْثَر له موقف في هذا الشأن، حتى في كتب الكذابين من الشيعة، والسكوت علامة الرضا كما يقولون، وهو ضرب من الدياثة التي يترفع عنها حثالة الناس وأوباش الرجال، ناهيك عن رجل من أشرف الشجعان، بما لا يدع مجالا لمتقول.

ولا شك أن حرمة الأعراض في الإسلام ، تبذل في سبيلها المهج والأرواح، فمن مات دون عرضه فهو شهيد ، وكل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه، واليهودي المنافق عبد الله بن سبأ يجيد الضرب في كل الاتجاهات، للرموز المقدسة في الإسلام قبل غيرها، بطريق غير مباشر، وعلى رأسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه ، فأبسط الدلائل تقول بإساءة اختيار الأصدقاء، لا سيما حبيب

العِمُر كأبي بكر، ثم الفشل الذريع في تهذيبهم وتربيتهم ، وتقويم سلوكهم وفي الأمثلة: قل لي من تصاحب، أقل لك من أنت، ومن ربى لم يمت.

وتلك سجيه قديمة في اليهود، اشتهروا بها ، فقد طعنوا مريم العذراء البتول الطاهرة في شرفها بأسلوب ظاهره المدح والثناء، فهارون أخو موسى من أوائل العابدين الربانيين في بني إسرائيل وهو ما اتخذوه درعا في مقولتهم التي سجلها الحق سبحانه: {**يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا**}، فغايتهم بالطعن في أقرب الأحبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه، تسديد السهم الفاجر في سويداء فؤاده صلى الله عليه وسلم، ولعل سر افتضاح أمرهم أولا بأول، لمن في رأسه مسحة من عقل ونور ، ومرجعه إلى عظمة قول الله عز وجل: {**والله يَعْصِمُكَ من الناس**} من الآية الشريفة: {**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**} [سورة المائدة الآية 67].

وأظن أن العقل المتزن يرفض التسليم بمعركة الميراث النبوي المزعومة مع فاطمة لأمور منها:

(1) غياب موقف علي وهو الشجاع الغيور الشديد في الحق.

(2) قطع الرجاء في استمرار الحياة، واليأس من طول الأمل في الدنيا لفاطمة، بعد أن بشرها أبوها حينما دخلت عليه وهو يحشرج فصرخت ـ واكرباه يا أبتاه ، فالتقطت مسامعه ذلك، فأشار إليها , وأعلمها أن لقاءه بالحبيب الأعلى لا يعد يوم كرب.

ثم قال لها: لا كرب على أبيك بعد اليوم، فرفعت رأسها واجمة، ثم أشار إليها مرة أخرى أن ادن مني يا بنية. فمالت برأسها إليه فبشرها بأنها أول من يلحق به من أهل بيته، فتهلل وجهها، ثم ودع الدنيا، ولحق بالرفيق الأعلى، فملأ الله بهذه البشارة قلبها سكينة ورضاء، وطمأنينة واستسلاما لقضاء الله وحكمه.

وجرت العادة أن المريض مثلاً، إذا أخبره الأطباء بدنو أجله، انقطع رجاؤه في الدنيا، وصرف نظره تماماً عن حطامها الفاني، والصراع حول متاعها الزائل: {**قُلْ مَتَاعُ الدَّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً**} [سورة النساء الآية: 77].

فهل يطمئن العقل الكامل إلى صحة وقائع معركة الميراث بين فاطمة ورؤوس أصحاب أبيها من الأئمة الخلفاء الراشدين فور توديعه صلى الله عليه وسلم إلى دار الحق. وفق ما يدعي الشيعة، ويرفض ذلك بالكلية أهل السنة والجماعة وتلك القضية من أبرز أوجه الخلاف بين الشيعة والأمة.

السؤال الثاني حول : (الإحداد على الحسين):

من المسلم به لدى الجميع أن أبا عبد الله الحسين سيد شباب أهل الجنة كما بشره جده صلى الله عليه وسلم وقد نال منازل الشهداء، وهم أحياء عند ربهم يرزقون، فرحين بما آتاهم الله من فضله، وإنما أذن الشرع الشريف بالإحداد للنساء دون الرجال، على الأموات لا على الأحياء، وكما ورد في السنة أنه لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر، أن تحد على ميت فوق ثلاث ، إلا على زوج فأربعة أشهر وعشرا، وليس منا من لطم الخدود شق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية، وقد شاهدت إبان

عملي كأستاذ بإحدى جامعات الخليج في الثمانينات الميلادية برنامجاً حاشدا في عاشوراء تحت شعار (الإحداد على الحسين) وعلى رأس الجميع قائدهم الخميني وقد جلل وجهه بالسواد ينوح ويلطم وجهه ويضربون أجسادهم بالسلاسل الحديدية، ويصرخون الرجال قبل النساء والأطفال، في مشهد درامي ملتهب فظيع، والمصورون الأجانب ووكالات الأنباء العالمية تصور للعالم كله هذه المآسي، وتبثها عير الأثير بالصوت والصورة، على أنها الوجه الأصيل الذي جاء به محمد للدنيا، باسم الإسلام كمنقذ للبشرية ورحمة مهداة للعالمين.

وقد اقتنصت هذه الفرصة إحدى أكبر دور البث والإعلام في إنجلترا (بي بي سي) لتصوير فيلم كامل مدته ثلاث ساعات يحوي فظائع هذه الأحداث يوزع عالميا تحت اسم (عاد سهم الإسلام للانطلاق من جديد) بعد قيام ما عرف بثورة الخميني في إيران، لتشويه وجه الإسلام ولترويع وتنفير البشر عن رائحته، فرفع الصوت على الميت مهما كان شأنه أو لطم الخدود من الكبائر لدى أهل السنة والجماعة. وهى عند الشيعة من مكفرات الذنوب. فإلى أي الرأيين يجنح ذو العقل الكامل الحصيف.

السؤال الثالث: حول نكاح المتعة:

من المعلوم لدى أهل السنة والجماعة عن أركان النكاح الشرعي في كتاب الله والسنة المطهرة ثبوت (الصداق) والإيجاب والقبول والولي والشاهدين والتأبيد، وهو البديل الإسلامي الجديد، لأنكحة الجاهلية، كالاستبضاع.

والمتعة التي كانت سائدة، لم يعلم لها حرمة إلا في السنة السابعة من الهجرة، إبان فتح خيبر، إذ نزل جبريل بتحريمها ولحوم الحمر الأهلية على الأمة إلى يوم القيامة، من حديث علي رضي الله عنه، ولم يأخذ به الشيعة، وبذا بقي نكاح المتعة ولحوم الحمر الأهلية حلالاً زلالاً إلى ما شاء الله والإمامية الجعفرية الاثنا عشرية هي الطائفة الوحيدة في الشيعة الذين قالوا بحله دون سائر الطوائف التي تربو على المائة بل جعلوه من أبرز معالم دينهم دون سائر الملل.

والنكاح الدائم والمتعة ليس من أركانه لديهم وجود شاهدين وأقل مدة لعقد المتعة عندهم ، ما يفي وطأة واحدة، دون أدنى كلفة على الفحل، فلا طلاق ولا نفقة ولا حضانة ولا عدة إن كانت ممن لا يحملن ، لأن أركان المتعة عندهم الطرفان والمدة بعد دفع الإيجار لا غير.

وقد أثبت القرآن الكريم أن أكثر الناس لا يعقلون، والتقط شياطين الإنس لهم شراك الصيد من قول الحكيم الخبير سبحانه: {**زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ**} [سورة آل عمران: 14].

فأغدقوا عليهم الكثير من المحظورات في شرع الله لدى أهل السنة والجماعة، كقضاء الليالي الحمراء والنزوات الجنسية مع أي عدد من النساء، بلا حد أعلى لأرقام من يعقد عليهم نكاح متعة، ولا أدنى تحمل لمسؤولية الرجال في الحضانة والتربية، مع اعتبار ابن المتعة أشرف عندهم من ابن النكاح الشرعي الدائم, ويطلق عليه ميرزا أي سيد أو شريف.



يقول أهل السنة والجماعة بحرمة ذلك كله، وقداسة الأعراض والنشء المسلم وحرمات المسلمين.

ويرفض الشيعة الإمامية الجعفرية الاثنا عشرية هذا الحظر الشرعي، ويفتحون الباب على مصراعيه، في سوق رائجة لإيجار الفروج، دون أدنى مسئولية أو تفريق، بين النظرة الإسلامية للغايات والأهداف ثم الوسائل، فإلى أي الرأيين يطمئن القلب ويستقر العقل والضمير.

ومن أدلة الشيعة الإمامية الجعفرية الاثني عشرية على حل نكاح المتعة دون سائر الملل والديانات والفِرقَ ما ذكره فتح الله الكاشاني في تفسيره "منهج الصادقين" (ص356) ما نصه: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من تمتع مرة كان درجته كدرجة الحسين عليه السلام، ومن تمتع مرتين فدرجته كدرجة الحسن عليه السلام، ومن تمتع ثلاث مرات كان درجته كدرجة علي بن أبي طالب عليه السلام، ومن تمتع أربع مرات فدرجته كدرجتي". وأورد دليلا آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ومن خرج من الدنيا ولم يتمتع جاء يوم القيامة وهو أجدع".

وهل بيوت الدعارة وعصابات تجارة الرقيق الأبيض، وأسواق النخاسة لاستباحة الأعراض والحرمات، التي تقبض عليها أجهزة الشرطة، لحماية المجتمع من جرائم الآداب العامة، وانتشار الأمراض السرية الخبيثة، وعلى رأسها الإيدز، الذي أطل على الإنسانية بوجهه المدمر الكئيب، والذي يعتبر بمثابة معجزة للوعيد النبوي الشريف أنه ما شاعت الفاحشة في قوم يعمل بها علانية إلا ضربهم الله بالعلل والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم، ومع كل ما سبق، فهو أمر له أداء شرعي مقدس في دين الشيعة ومن أجَلِّ القربات عندهم، لاستيفائه أهم الشروط والأركان ، وهي الرأسان والأجرة والمدة، ولو وطأة واحدة، دون أي التزامات أخرى.

السؤال الرابع: حول الحق الشرعي للرجال عندهم في الشذوذ الجنسي مع الزوجات:

وهو من الحقوق المسلمة في دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية، وكما هي عادتهم لا تعوزهم الحيلة في ليّ أعناق آي الذكر الحكيم، لتأييد مدعاهم في أي كارثة أو حكم شرعي خاص، واختلاق دليل قرآني يدعم نزواتهم.

ومن أدلتهم في هذا الشأن التي وردت في الكتب الأربعة، قول لوط عليه السلام لقومه فيما حكاه القرآن العزيز في قوله تعالى: {وَجَاءهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَـؤُلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللّهَ وَلاَ تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ} [سورة هود الآية: 78].

ومن الثوابت في رسالة كل رسول إلى قومه، أن يحل لهم الطيبات، ويحرم عليهم الخبائث، فقالت الشيعة: أشار إلى بناته، وهو يعلم أنهم إنما يريدون الأدبار، وذلك دليلهم على حل جرمهم، وتعاموا عما في الآية الشريفة من شواهد تدحض فريتهم، وتفضح عمايتهم مثل: يعملون السيئات ، أطهر لكم، اتقوا الله حتى آخر الآية.

أجل أشد الناس بلاءً الأنبياء ، ثم الصالحون ، ثم الأمثل فالأمثل يبتلى المرء على قَدْرِ دينه.

ولم يكن حظ لوط عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم في التفسير المجوسي للقرآن، بأقل جرما وبشاعة من إفك اليهود، المسجل في أسفارهم إلى يومنا هذا، أن بناته تسلطوا على أبيهم رسول الله، ومصطفاه وسقوه خمرًا حتى الثمالة، ولما فقد وعيه تماما، مَارَسْن معه الفاحشة، وحملن منه، لغرض تحسين النسل في بني إسرائيل، مع التأكيد العلمي أن الإنسان إذا فقد الوعي أو غاب عقله، استحال أن يمارس الجنس أو أن ينتشر له قضيب، كمن يُهَيَّأ للجراحة بالبنج، ونحن معشر أهل السنة والجماعة، نؤمن بأن الله عز وجل عصم أنبياءه، من الصغائر والكبائر، وحباهم بالكمالات كلها، وحماهم من كل شين، أو عيب خلْقي أو خُلقي ، أليس الله بكاف عبده فأين الثرى من الثريا؟.

تشدد الشيوخ في هذا الحق المزعوم:

يرى كبار شيوخهم في الفقه الشيعي أنَّ من حق الرجل أن يأتيها في مخرج الغائِط، حتى قال أحد شيوخهم آية الله الشريف الطباطبائي في كتابه "العروة الوثقى في الفقه الجعفري" حول هذا الموضوع: [بأن المرأة إذا تمنعت أن تؤتي دُبراً حل طلاقها ناشزا]. ومعنى الحكم بالنشوز إسقاط كافة حقوقها الشرعية مثل مؤخر الصداق والنفقة إلخ.

ولعل ذلك سرُّ ما تنشره وكالات الأنباء العالمية من أن أعلى نسبة لانتحار النساء في العالم في هذه المجتمعات الشيعية، كما ذكرت جريدة الأهرام القاهرية وغيرها، ورواج الكذب تحت شعار التقية سر نكبة الإنسانية بهم، والكذب من ألعن الكبائر في الإسلام لا يلتقي مع الإيمان في قلب عبد مطلقا، وإن من أفحش الذنوب أن تحدث إنسانا بحديث هو لك مصدق، وأنت عليه كاذب ، ولا يقبل حر شريف أن ينتصر لدينه وعقيدته بمثل هذه الأساليب الوضيعة التي تروج بين الشيعة كافتراء أحد صعاليكهم من لبنان على الإمام شيخ الإسلام الشيخ البشري شيخ الأزهر الأسبق في كتاب تحت اسم "المراجعات" حوى هراء يضحك الثكلى، وحفيده علمٌ ملء العين والقلب، ولا نزكي على الله أحدًا المستشار طارق البشري النائب الأول لرئيس مجلس الدولة المصري، وتراث جده الإسلامي ـ رحمه الله عليه ـ خير شاهد يدحض مفتريات الشيعة الأفاكين، ويلقي بها في مزبلة تاريخهم المشين. يقول الحق سبحانه : {بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ} [سورة الأنبياء الآية: 18].

خلاصة الأسئلة الأربعة:

قلت لصاحبي : يتناقض تماما الحكم في هذه القضايا الأربعة بيننا، ولديكم قاعدة أصولية في الفقه الشيعي تقول: (الرشد في خلافهم) أي المخالفة الدائمة لأهل السنة والجماعة ، حتى في إجماع الأمة على يوم عرفة، فهو عند الشيعة يتأخر يوما أو يسبق يوماً، كما هو مدون في الكتب الأربعة، وغيرها بما لا مجال لإنكاره.

بالنسبة لخلافنا حول الأسئلة الأربعة المطلوب فيها الرأي السديد المنصف للعقل والحكمة، والمنطق الرشيد المجرد عن العواطف العمياء، والمؤثرات الحمقاء.

1- بالنسبة للسؤال حول الميراث النبوي وتعرض فاطمة الزهراء - رضي الله عنها - لأبشع الإهانات من الأئمة الراشدين الخلفاء الثلاثة في قولكم، مع اتفاقنا بأنها تلقت البشارة في اللحظات الأخيرة من وداعه صلى الله عليه وسلم بأنها أول من يلحق به من أهل بيته، دون تحديد كم بقي لها من أنفاس في الدنيا.

وهل إذا تأكد الإنسان قرب موته ، وتعجل طلبه يدخل الحطام الفاني في دائرة اهتماماته، هذا إذا جهلت أن من خصوصيات الأنبياء ما تركوه صدقة. وأين غيرةُ أبي الحسن ، ورد الفعل إزاء هذا المنكر، هل استنوق الجمل حاشا لله. فإلى أي الرأيين يرتاح قلبك وضميرك؟

2- بالنسبة للإحداد شاهدت من خلال التلفاز الإيراني في عهد الخميني، مأتم عاشوراء في ذكرى استشهاد الحسين، التي مضى عليها أربعة عشر قرنا من الزمان تقريبا، حيث الألوف المؤلفة حول الإمام الخميني يضربون صدورهم وظهورهم بالسلاسل الحديدية، وقد جللوا وجوههم بالسواد في صورة فظيعة، يعجز القلم عن تصويرها ، خلال عملي كأستاذ بإحدى جامعات الخليج، يشهدها العالم كله في لحظة واحدة، عبر الأقمار الصناعية، فهل ترى فيها حسن عرض لرسالة الإسلام ، بوجه مشرف له في عيون الأعداء ولما جاء به خاتم الأنبياء رحمة للعالمين.

والإحداد عندنا معشر أهل السنة والجماعة للنساء دون الرجال وعلى الأموات لا الأحياء ، ولا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج فأربعة أشهر وعشرا، وقد حرَّمَ الله الموت على الشهداء ، فهم أحياء عند ربهم يرزقون.

فإلى أي الرأيين يطيب خاطرك ، ويطمئن قلبك؟

3 - وأما الوطء في الأدبار فهو جرم فظيع عندنا قد تصل فيه عقوبة الرجل بعد التعزير إلى الطلاق. أما عندكم فحلال زلال، وأدلتكم تطفح بها كتبكم ومراجعكم، [وكان الإنسان أكثر شيء جدلا]. ولم يجد الإيدز مفرخا براحا واسعاً إلا في هذه المحاضن، فإلى أي الاتجاهين تطمئن النفس ، ويسكن الفؤاد؟

وسأصبر حتى تختمر الأفكار في الذهن، وأنتظر الإجابة غدا إن شاء الله تعالى. ولا يصح لمثلك وقد قطع شوطا كبيراً في الثقافة والمعرفة، وبلغ شأوا في العلم والأدب لا يستهان به، أن يكون مقلداً محاكياً، مجاملاً للقطعان، تفاديا لحماقات الأكثرية الجاهلة التي ذبحت والد الدكتور موسى الموسوي في المسجد (الحسينية).

لأن ولده (أي الدكتور موسى) الذي يعيش في الغرب الآن، كان من كبار شيوخ الشيعة، وتجرأ على التصريح بإنكار ما ينكره العقل والعلم، من الجهالات المتوارثة التي تضحك الثكلى، انتقاماً من الجد ليكف عما شرع فيه، لا سيما والحق سبحانه وتعالى يقول: {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ} [سورة الأعراف الآية: 179]. {**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ**} [سورة الطلاق من الآية: 2، 3] .

وكانت المفاجأة المثيرة:

إذْ أقبل في اليوم التالي مهموماً يلقي السلام تعلوه مسحة بؤس ومرارة، يقول بصوت متهدج خفيض: لقد فتحت الأسئلة في نفسي منافذ شتى، وتسرعت في



مناقشة من حولي من الشباب المشاركين في العقيدة فيما أهمني، فهاجوا وماجوا، أو كما يقال حاصوا حيصة حمر الوحش، فهجرت مجلسهم ورفقتهم إلى حين، وأنا في خشية من أمري بسبب ذلك ، وقد أرحل عن أمريكا ، قلت: نحن في بلادنا نعيش دون المستوى بكثير ، ونُصبرُ أنفسنا بمثل الحديث القائل: (الدنيا جنةُ الكافر وسجن المؤمن)، ولو قدر الله لجوءا إلى مصر سأقبل معك سماحة شيخ الأزهر، لتكون رفيقنا في خدمة العلم بجامعة الأزهر ، كأستاذ للغات وآدابها، وتكابد معنا في سبيل الله ما نعانيه من عقبات المناوئين لنور الإسلام في الداخل والخارج والمعوقين، وخفقت عنه ببعض الملاطفة والمزاح ، ثم ختمت تهنئتي بهدايته بقول الحق سبحانه: {**تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**} [سورة القصص الآية: 83].

الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة



أسامة شحادة وهيثم الكسواني
مكتبة مدبولى - 2007

صدر الجزء الأول من هذه الموسوعة في 200 صفحة واقتصرت على فرق الشيعة المعاصرة وهي: الشيخية، الاخبارية، الإثنى عشرية، البهائية، الإسماعيلية، البهرة، الآخاغانية، المكارمة، الزيدية.

وتميزت الموسوعة بحسب المؤلفين بـ :





1- اعتمادها على عقيدة وشريعة الإسلام السمحة.
2- اللغة السهلة والواضحة والهادئة في الطرح مع عدم المواربة أو إخفاء الحقائق.
3- بيان واقع الفرق في الوقت الحالي في حين تتكلم كثير من الموسوعات عن فترة ماضية تكاد تصل إلى قرون.
4- اشتمالها على الخرائط والرسوم التوضيحية والصور للأماكن والشخصيات المتعلقة بالفرق.
5- ترتيب الموسوعة تاريخيا حسب ظهور كل فرقه وما تفرع عنها.
فمثلاً عند تناول فرقة الشيعة كان الترتيب كما يلي:
الشيعة (مدخل عام) - الإثني عشرية - الإخبارية - الشيخية - البابية - البهائية، وذلك لتبقي الفكرة واضحة، ويظهر التطور التاريخي لها عبر العصور.

6- تعرضنا لبعض الفرق التي لا يكاد يعرضها إلا بعض المختصين في عالمنا، لأننا نرى أنه قد يكون لها شأن في قادم الأيام.

أما عن دافع تأليف هذه الموسوعة مع كثرة الكتب في الموضوع فيقول المؤلفان:

"إن وضع موسوعة شاملة عن كل الفرق المعاصرة والمنتشرة في العالم الإسلامي أو في أوساط المسلمين، بشكل علمي وموضوعي يعد حاجة ماسة، بسبب عالمنا الذي أصبح قرية صغيرة مع انتشار وسائل الاتصال والإعلام والمواصلات.

والحاجة تبرز أكثر لهذه الموسوعة بسبب تعرض العالم الإسلامي بشكل متزايد لسيل جارف من المعلومات والبرامج والأخبار عن الفرق الإسلامية المعاصرة لا تتوخى المصداقية والصحة في مادتها أوهي تهدف أصلاً للترويج لها".

و هذه الموسوعة تعد إضافة مهمة لمكتبة الفرق المعاصرة وننصح المهتمين بالاطلاع عليها لتميزها عن غالب ما كتب في الموضوع من وجهة نظر الراصد لتبنيها معتقد أهل السنة بوضوح والإنصاف مع الخصوم دون مجاملة على حساب الحق بحجة الوحدة أو الاعتداء على الخصوم بالكذب أو التقول عليهم دون دليل.

وهذه الموسوعة بحسب المؤلفين ستكون في ثمانية أجزاء، نسأل الله أن يوفقهم لإكمالها.

الأقليات في المنطقة العربية وتأثيرها على الأمن القومي العربي

لمجموعة من المؤلفين

نشره: مركز الدراسات الاستراتيجية وأكاديمية ناصر العسكرية 2005م

وهو في 253 صفحة

نشر هذا التلخيص ملف حصاد الفكر عدد (177)

تلخيص: علي عبد الفتاح الحاروني

منطقتنا العربية بها العديد من الأقليات العرقية، والدينية، والطائفية، واللغوية نتيجة لتفاعلات العديد من المؤثرات التاريخية والحضارية، والتي أفرزت جماعات سياسية وأخرى ثقافية مكونة من أقليات لها مطالب خاصة تحقق مصالحها طبقاً لوجهة نظرها.

ولا شك أن القلاقل والاضطرابات التي تحدث مع الأقليات في المنطقة خلال الوقت الراهن، والتي تمثل وضعا مقلقا مستقبلاٌ، إنما ترجع إلى عوامل داخلية نتيجة للمعالجة الخاطئة للقضية من ناحية، والتخلف الذي تعيش فيه تلك الأقليات من ناحية أخرى، إضافة إلى عوامل أخرى خارجية، حيث مصالح الدول الأجنبية، والتي تسعى لتغذية تمرد الأقليات بهدف تقسيم الوطن العربي إلى دويلات يسهل السيطرة عليها.

ونظراً لخطورة تلك القضية قام مركز الدراسات الاستراتيجية للقوات المسلحة، وأكاديمية ناصر العسكرية بإعداد تلك الدراسة لإلقاء الضوء على أبعادها ومخاطرها على الأمن القومي العربي، وعلى ذلك يتم التطرق إلى أكثر الجماعات خطورة على الأمن القومي العربي، وخاصة الأكراد، والتركمان، والشيعة، والجنوب السوداني، والأقلية البربرية، والأقلية العلوية في سوريا، وذلك كله عبر ستة محاور رئيسية.

أولاً: المشكلة الكردية والأمن القومي العربي

إن التحليل العلمي الموضوعي لواقع وتطورات المشكلة الكردية في ارتباطاتها بقوى غير عربية إقليمية "شرق أوسطية" كإيران وتركيا، وقوى دولية كبرى، كالولايات المتحدة، وأوروبا، يكشف عن حقيقة ما تمثله هذه المشكلة واستغلالها من قبل هذه القوى الأجنبية من ثغرة في الأمن القومي سواء بالمعنى القطري (العراق) أو القومي (العربي)، لاسيما أنه من الوارد أن تكرر هذه القوى الدولية بعض سياساتها إزاء تلك المشكلة في الآونة الأخيرة (مثل خطة المنطقة الآمنة للأكراد في شمال العراق بعد حرب الخليج الثانية) في دول عربية أخرى، أو مناطق معينة مثل جنوب السودان.



وفي محاولة لاستقراء واقع واحتمالات المستقبل للمشكلة الكردية وتأثيراتها في الأمن القومي العراقي والعربي، يمكن القول، إن هذه المشكلة بالغة التعقيد، فإضافة إلى تمسك الأكراد بهويتهم نتيجة التمايز العرقي واللغوي، والتنظيم الاجتماعي القبلي، فإن العمليات التمردية الكردية المدعومة إقليمياً وخارجياً، والأساليب الحكومية في التعامل معها، وخصوصاً القمع، والعنف الواسع النطاق، والمفتقر في كثير من الحالات للتمييز بين المتمردين المسلحين وغيرهم من المدنيين الأكراد ـ تؤدي إلى خلق حالة من عدم الثقة من جانب الأكراد إزاء الوعود الحكومية، ويزيد المشكلة تعقيداً ارتباطها بسعي قوى مجاورة غير عربية، وقوى دولية كبرى إلى استخدام الأكراد كأداة للضغط على العراق (وسياسة الإقليمية).

وتبرز هذه الناحية الأخيرة بدرجة أكبر في حالات معينة مثل سعى العراق إلى أداء دور إقليمي أكبر، لاسيما في الخليج، كما رأينا بصدد تحالف ودعم إيران للأكراد العراقيين، سواء في عهد الشاه في منتصف السبعينيات، أو في عهد الخميني خلال حرب الخليج الأولى أو في حالة دخول العراق في حروب واسعة النطاق، سواء مع إحدى البلدان المجاورة (حرب الخليج الأولى) أو غيرها.

وبلا شك فإن عدم التوصل حتى الآن إلى تسوية دائمة للمشكلة الكردية في العراق ـ نتيجة عوامل تعود إلى الأكراد أنفسهم، وإلى السلطة العراقية الحاكمة، وخصائصها، وأساليبها في التعامل مع الأكراد وغيرهم من العراقيين، ولا يقل عن ذلك أهمية ارتباطات الأكراد بقوى مجاورة غير عربية، وقوى دولية كبرى ـ يشكل ثغر للأمن القومي العراقي، وللأمن العربي، لما يعنيه استمرار وتفاقم هذه المشكلة من تهديد للتكامل الإقليمي للعراق، الذي يمثل ركيزة مهمة للأمن العربي، وخلل بالتوازن في مواجهة أطماع قوى "شرق أوسطية" كإيران وتركيا وإسرائيل. والواقع القائم حالياً في شمال العراق بعد الحرب الأنجلو أمريكية، واحتلال العراق يكاد يدعم احتمالات تحول السلطة الكردية في المنطقة إلى دولة كردية، قد يتم إعلانها في المستقبل القريب، ولكن هناك عدداً من الباحثين يرون أن هذا الاحتمال يتسم بالضعف بالنظر إلى:

أ- عدم وجود مصلحة حقيقية للدول المجاورة، وتحديداً تركيا وإيران، في قيام مثل هذه الدولة، والتي قد تنقل عدواها إلى الأكراد في كل من البلدين، لاسيما وأن وضع أكراد العراق يظل أفضل نسبياً من وضع الأكراد، سواء في تركيا أو في إيران.

ب- هذا الواقع رغم أنه أكثر خطورة من وجهة نظر عراقية، عما شهدته المناطق العراقية الشمالية في منتصف السبعينيات خلال تمرد مصطفى البارزاني اعتماداً على شاه إيران بالأساس، وخلال حرب الخليج الأولى عندما سيطر المتمردون الأكراد بالتحالف مع الإيرانيين على مساحات واسعة من هذه المناطق، لا يختلف سوى في درجة خطورته عن هذين التمردين السابقين.

وفي كل من هذين التمردين انتهى الأمر (التمرد الكردي) عندما قررت القوى الإقليمية (إيران) الداعمة للأكراد العراقيين أن مصالحها وظروفها تقضي بالتضحية بالأكراد مقابل تحقيق بعض المكاسب من العراق (اتفاقية الجزائر مارس 1975م)، أو لصعوبة إلحاق هزيمة بالعراق (وقف حرب الخليج الأولى).

ومن هنا يصير من المحتمل ـ ربما في فترة مقبلة غير بعيدة ـ أن ينتهي الواقع القائم حالياً في شمال العراق في غير صالح الأكراد، إذا رأت القوى الغربية، لاسيما الولايات المتحدة، أن مصالحها تتطلب إعادة قنوات الاتصال والعلاقات مع العراق.

ج- إضافة إلى العاملين السابقين فإن ما يعزز أيضاً احتمالات تغير الواقع القائم في شمال العراق في غير صالح الأكراد، هو الصراع الحالي على زعامة الحركة الكردية، ولاسيما بين "جلال طالباني" , "مسعود البارزاني" بجوانبه القبلية، وكذا التاريخية.

ثانياً: التركمان في العراق

من الصعب تناول مشكلة التركمان في العراق ومطالبهم السياسية، وآثارها على الأمن القومي العراقي والعربي بمعزل عن تركيا، واهتماماتها بأوضاع التركمان، ولاسيما في مرحلة ما بعد حرب الخليج الثانية خصوصاً في ظل ارتباط هذه المشكلة من وجهة نظر تركيا بالمشكلة الكردية وتطوراتها في العراق بعد الحرب.

إن اهتمامات تركيا بأوضاع الأقلية التركمانية في العراق، وانتقاداتها لما يتعرض لها أبناء هذه الأقلية من "اضطهاد وقمع وتمييز وسوء معاملة" ظاهرة ليست بالحديثة، إذ أنها سبقت زمنياً حرب الخليج الثانية بأكثر من عشر سنوات، ولكن لم تكن تركيا آنذاك قادرة على إثارة هذه المسألة مع العراق في ظل توازن القوى والمصالح المتبادلة آنذاك بين البلدين.

وفي هذا الإطار لابد من الإشارة إلى أن التطورات الداخلية في العراق أتاحت فرصة تاريخية لتركيا للتعبير عن اهتمامها بوضع ومستقبل التركمان في العراق، ومن أبرز جوانب هذا الاهتمام الدعم التركي السياسي والمعنوي للحزب القومي العراقي التركماني الذي تأسس أصلاً في 11 من نوفمبر 1988م بغرض العمل من أجل قضية التركمان الخاضعين "للظلم والقهر والاستعباد في العراق"، علاوة على أن تركيا لن تقبل مطلقاً إقامة أي نظام جديد في العراق ـ خاصة في فترة ما بعد احتلال العراق ـ بشكل متحيز ضد أي جماعة، وخاصة التركمان الذين ترغب تركيا في أن يشغلوا مكانتهم في النظام الديمقراطي، كأحد العناصر الرئيسية في العراق، وأن يتمتعوا بالحقوق والحريات.

من ناحية أخرى؛ أثار الجانب التركي مسألة ضمان أمن وحقوق التركمان في إطار الإصلاحات السياسية في العراق بعد احتلال العراق.

وفي النهاية يمكن التأكيد على أن إثارة تركيا لقضية التركمان في المرحلة الدقيقة من مراحل تطور الأحداث في العراق ـ رغم قلة أهميتها في مشكلة العراق ـ إنما تعكس رغبتها في خلق دور إقليمي مؤثر في المنطقة لتحقيق أهداف قومية غير خافية، ومنها الحصول على مكاسب من العراق بالضغط عليها في المسألة التركمانية، بالإضافة إلى الكردية، ومن ناحية أخرى استغلال القضية في كسب ود الأحزاب المعارضة داخل تركيا نفسها، الأمر الذي يتطلب جهوداً عربية مشتركة لوقف هذا التحرك التركي المهدد للأمن القومي العراقي.

ثالثا: الأقلية العلوية في سوريا

تمثل الطائفة العلوية في سوريا ظاهرة فريدة؛ حيث لا تخضع هذه الأقلية العددية لسيطرة الأغلبية، بل تسيطر هي على النظام منذ عام 1966م، أي أنها تحظى بنصيب

من السلطة يفوق نسبتها العددية على حساب كل من الأغلبية السنية، والأقليات الأخرى، وقد تسبب هذا الصعود العلوي في انتشار ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في سوريا؛ حيث أدى الاحتكار العلوي للسلطة إلى معارضة إسلامية قوية للنظام، سنية بالأساس، لا سيما في نهاية السبعينيات وأوائل الثمانينيات، واستخدام النظام سياسة قمعية عنيفة في مواجهة التنظيمات الإسلامية المعارضة، كان أبرزها قصف مدينة حماة عام 1982م.

ويتهم النظام السوري النظام العراقي بتأييد الجماعات المعارضة، كما اتهم الأردن أيضاً بدعم هذه الجماعات عن طريق التسامح مع قياداتها المقيمة في الأردن.

رابعاً: الأقليات الشيعية في العالم العربي والأمن القومي العربي

إن هناك تأثيراً سلبياً للأقليات الشيعية في العالم العربي على الأمن القومي العربي، ويتمثل هذا التهديد فيما يلي:

أ- إعاقة عملية التكامل القومي، وتهديد الاستقرار السياسي، ويتضح هذا في كل من دول الخليج، والعراق، وسوريا، ولبنان، حيث تقوم الأقليات الشيعية بأنشطة عنيفة في مواجهة النظام (العراق ـ لبنان ـ الكويت ـ السعودية ـ الإمارات ـ البحرين)، وتؤدي سيطرتها إلى قيام الطوائف الأخرى بأعمال عنف تهدد الاستقرار السياسي (سوريا).

ب- إعاقة تتبنى موقفا عربياً واحداً، ويتضح هذا من السلوك السوري في لبنان، ومن السلوك السوري خلال الحرب العراقية الإيرانية؛ حيث تأثر الموقف السوري بالتحالف مع إيران.

ج- تيسير السبل أمام قوى إقليمية ودولية معادية للتدخل في الشئون العربية، ويتضح هذا من العلاقة بين حزب الله اللبناني، والنظام الإسلامي في إيران، ومن دعم إيران للقوى المعارضة الشيعية في العراق. ويتضح هذا أيضاً من التحالف بين الكتائب اللبنانية وإسرائيل، لاسيما خلال زعامة بشير الجميل للقوات اللبنانية، والدعم الأمريكي والفرنسي للطوائف المسيحية اللبنانية.

د- عرقلة حل الصراع العربي ـ الإسرائيلي، ويتضح هذا من خلال التأثير السلبي للخلاف السوري ـ العراقي على تكوين جبهة شرقية في مواجهة إسرائيل خلال مرحلة الصراع المسلح، ومن خلال الأداء السيئ للجيش السوري في حرب 1967م بسبب حالات الطرد التي كانت تتم لأسباب طائفية، ... ودعم إيران للمنظمات اللبنانية (حزب الله) والفلسطينية (حماس والجهاد الإسلامي) لعرقلة عملية السلام العربي/ الإسرائيلي لأسباب تخص المصالح الإيرانية.

خامساً: الأقليات في السودان الجنوبي وتأثيرها على الأمن العربي

يموج جنوب السودان بالعديد من الأجناس واللغات والأديان والثقافات، حتى أنه لا تسود بين قاطنيه حضارة متجانسة، وطبقاً لدراسات علماء الأجناس يمكن تصنيف سكان الجنوب إلى المجموعات الثلاث الرئيسية الأتية، وذلك استناداً إلى معايير اللغة السائدة، والأصل التاريخي والخصائص التكوينية والبيولوجية، وتتمثل في النيليين (ويتألفون من قبائل الدنكا والشلوك والنوير، والأنواك، والبورون وغيرها)، والنيليين الحاميين (ويتألفون من قبائل المورلي والبارى والديدينجا والبريا والتوباسا واللاتوكا). والقبائل السودانية (وهي تتألف من الأزاندى والمورو، ماو وغيرها من القبائل الصغيرة التي تعيش غالباً غرب النيل، وقرب الحدود الجنوبية الغربية للسودان).

ومن الثابت تاريخياً أن هذه القبائل الجنوبية لم تنشأ أصلاً في السودان الجنوبي، ولا هي تقضي كل حياتها فيه، وعليه فإن الفوارق في السلالة والأصل التايخي بين القبائل المختلفة في السودان الجنوبي، قد أدت إلى تنوع وتعدد اللهجات المستخدمة فيما بينها، وكذلك اختلاف نظمها السياسية وأنماط حياتها الاقتصادية والدينية، ويبلغ عدد اللغات الرئيسية المستخدمة في السودان الجنوبي نحو (12 لغة) على أقل تقدير.
ولا شك أن الصراع الدائر في السودان الجنوبي والأهداف الرامية إلى انفصال الجنوب تترك جميعها أثاراً بالغة الخطورة على الأمن القومي العربي في مجمله، والأمن القومي المصري خاصة، ويمكن أن نشير إلى ثلاثة تأثيرات مهمة:

أ- انفصال الجنوب قد يؤدي إلى تفكك السودان الموحد باعتباره أحد الحلقات المهمة في الحزام الجنوبي للأمن القومي العربي.

ب- استمرار الصراع والحرب الأهلية في الجنوب يفتح المجال أمام تدخلات خارجية عديدة، بما يزيد من تأثيراتها الرامية إلى تقويض أطراف النظام الإقليمي العربي

ج- تأثيرات الصراع في الجنوب السوداني على قضايا تأمين الحدود الجنوبية لمصر، بما في ذلك ضمان وصول حصتها من مياه النيل.

وفي هذا الإطار يجب الإشارة إلى أن أحد المبادئ المهمة والثابتة التي اتبعتها، ولا تزال القوى المعادية للوطن العربي، والتي تمثل تهديداً للأمن القومي العربي هو مبدأ شد الأطراف، ومضمون هذا المبدأ أن إضعاف الجسد العربي يجب أن يأخذ طريقتين مختلفتين في أن واحد: إحداهما تتجه إلى القلب، والثانية تتجه إلى الأطراف، أي إضعاف الأطراف من خلال عملية جذب سياسية محورها إبعاد الأطراف عن مساندة منطقة القلب، وهو ما يؤدي إلى إضعاف القلب، واختلال توازن الجسد، ومن ثم تسهيل عملية الانهيار التي يسعى أعداء الوطن العربي إلى تحقيقها. ولا شك أن هذا المبدأ يمثل خطورة حقيقية على الجسد العربي في امتداده، ولاسيما السودان، إذ أنه يؤدي إلى تمزيق وحدة السودان، واقتطاع أجزائه الغنية، حيث في الشرق أثيوبيا، وفي الجنوب أوغندة، وفي الغرب تشاد.

وفي النهاية يمكن القول؛ إن التمايز السلالي والثقافي الذي يطرحه السودان الجنوبي بغرض حقه في نوع من الحكم الذاتي، علي أن مناهج وسياسات الحكومات المركزية المتعاقبة في السودان منذ الاستقلال قد أدت إلى تصميم أهل الجنوب على المضي قدماً في طرح بديل الانفصال عن الشمال، وتكوين ما يسمى "بالسودان الجديد" وهو ما أفصح عنه مؤتمر توريت الذي عقدته الحركة الشعبية لتحرير السودان عام 1991م.

وإذا كانت الخيارات المطروحة الآن بصفة عامة من جانب القوى السياسية الفاعلة في الجنوب، يمكن حصرها في ثلاثة خيارات أساسية تتراوح بين القبول بمبدأ سودان علماني موحدة، وحكم ذاتي للجنوب في إطار اتحاد فيدرالي، وانفصال الجنوب في إطار دولة السودان الجديد، فإن خيار الانفصال يمكن أن يؤدي إلى تفجير السودان، وانهيار الدولة المركزية، وتفتتها بين دويلات صغيرة، تابعة لجيرانها الأفارقة، وهو ما يمثل تهديداً مباشراً لنظام الأمن القومي العربي والمصري، وتتمثل أهم تلك التهديدات في التأثير على الحزام الأمني الجنوبي للأمن القومي العربي، وفتح المجال أمام التدخلات الأجنبية، والتأثير على تأمين حدود مصر الجنوبية، خاصة فيما يتعلق بقضايا المياه.

سادساً: الأقلية البربرية والاستقرار السياسي

ربما كانت أكبر الجماعات اللغوية غير العربية في الوطن العربي هي البربر في دول المغرب العربي الكبير (المغرب، والجزائر، وتونس، وليبيا، وموريتانيا)، واللغة البربرية - أو كما يسميها أصحابها (الأمازيغية) - ليست لغة واحدة، ولكنها لهجات متعددة.

ورغم أن التعريب لم يشمل إلا بعض البربر إلا أن عملية (الأسلمة) قد شملتهم جميعاً، والذين اعتنقوا الإسلام في أعقاب الفتح العربي مباشرة، تحمسوا وحملوا لواء دعوته وأصبحوا جنوداً بواسل للجيوش الإسلامية، ومنهم "طارق بن زياد".

والتنظيم الاجتماعي للبربر لا يختلف كثيراً عن مثيله بين العرب؛ حيث يتمحور حول القبيلة والعشيرة، ولعل أكبر التجمعات البربرية التي تجوب الصحراء الكبرى، هي قبائل الطوارق، وتشمل منطقة ترحالها كلاً من جنوب الجزائر،وليبيا، والنيجر، ومالي.

والبربر لهم العديد من المطالب، أهمها: ضرورة اعتراف الحكومة بهم، أو الاعتراف الدستوري والمؤسسي باللغة البربرية واللهجة الأمازيغية كلغة رسمية وقومية، كما في الجزائر، احترام حقوق الإنسان والحريات الديموقراطية، والحق في الاختلاف... إلخ.

وإذا ما نظرنا إلى طبيعة الأقلية البربرية نجد أنها من أقل الأقليات إثارة للقلاقل والاضطرابات، ومن ثم تهديدها للاستقرار السياسي يعد محدوداً مقارنة بأقليات أخرى عديدة، سواء كانت دينية أو قومية، أو... إلخ، إلا أن عدم تفهم الأمور الدينية والإنسانية، لتلك الأقلية البربرية، يؤدي إلى اتساع الهوة بين المسلمين العرب والمسلمين غير العرب من تلك الأقلية، وهي تبدو كافية لتسلل المشاريع التقسيمية الخطيرة، التي يعاني منها كل المسلمين وكل العرب في هذا الجزء من العالم، ويرى البعض أن لهذه المشاريع ثلاثة أبعاد رئيسية لها تأثيرها على الأمن القومي العربي وهي:

أ- البعد الأول: هو ضرب الوحدة القائمة تحت المظلة الإسلامية بين القوميات المتعددة، وذلك بإثارة الفتن بين الإثنيات، وتشجيعها على الانفصال والتطلع نحو إقامة دويلات خاصة بها.

ب- البعد الثاني: هو ضرب الوحدة الإسلامية نفسها عن طريق إثارة الفتن المذهبية، واختلاق تيارات هدامة باسم الإسلام.

ج- البعد الثالث: هو ضرب التعايش الإسلامي القائم في ظل الانتماء العربي الواحد، وفي ظل البعد الأول، أي البعد القومي، فإن مشاريع التقسيم تتمركز حول المجموعتين الأهم والأكبر، معاً: الأكراد والبربر، وتنطوي تحت اللغوية غير العربية بضع جماعات لا تتخذ العربية لغة أولى، وإن اتخذتها لغة ثانية في اضطراد الأخذ بسياسات التعريب، ومن ثم فإن التلكؤ في الاستجابة أو التعاطف مع المطالب الخاصة بهذه الأقلية يؤدي إلى تصعيد النزعات الانفصالية بين أبنائها، خاصة إذا وجدت دعماً أو تشجيعاً من قوى أجنبية، والتحدي الإثنى هو أحد المداخل السهلة للاختراق الأجنبي لبنية المجتمع، والدولة القطرية.

وفي النهاية يمكن القول بأن قضايا عدم اندماج الأقليات العرقية، أو الدينية، أو اللغوية، أو العقائدية تعد من أهم مصادر تهديد الأمن القومي العربي، لما يمكن أن يترتب عليها من استثمار للمصادر الرئيسة للتهديد، وما يمكن أن تؤدي إليه من هدر للقدرات الوطنية والقومية.

ولاشك أن هذا البعد الداخلي يمكن تجنبه، إذا ما اتخذت الدولة السياسات الكفيلة بدمج الأقليات دمجاً قومياً في إطار مفهوم الأمة الواحدة، وذلك بتحقيق أعلى درجة ممكنة من المساواة وعدم التمييز، ولعل هذا يتوقف على مدى ما يتوفر لدى الدولة من قدرات، ومدى ما تملكه من آليات توزيع لهذه القدرات وغيرها من الموارد، ومدى ما تشعر به كافة الأقليات بالمساواة مع غيرها.

وفي هذا الإطار تكمن أهمية توقيع اتفاقات ملزمة سواء بين الدول العربية، أو دول الجوار، توضع فيها أسس معالجة قضايا الأقليات في المنطقة.

باب شر

قالو: في سابقة هي الأولى والأخطر وفي مخالفة لما اجمع عليه علماء الأمة الإسلامية طوال تاريخها يتردد أن مجمع البحوث الإسلامية أقر نشر صورة للرسول الكريم ضمن موسوعة تعرف باسم "موسوعة الأديان العالمية" ..

المصريون: بتاريخ 10 - 7 – 2007

قلنا: إلى متى ستبقي مجاملة الغرب هدف بعض الدعاة والعلماء!!

الحقيقة لمن يعقل!

قالوا: وهدد كبير المستشارين العسكريين لدى المرشد الأعلى للثورة الإسلامية علي شامخاني بضرب دول الخليج بالصواريخ الباليستيه.

مجلة الشراع (11/6/2007)

قلنا: المشكلة أن منا من لا يصدق أن هذه هي النوايا الحقيقية لإيران!

الفراغ الديني

قالوا: كشف تقرير إخباري عن وجود طائفة لعبدة الشيطان في تونس مكونة من نحو 70 شابا أغلبهم من طلبة الجامعات والمدارس الثانوية.

تلفزيون الدنيا 20/6/2007

قلنا: حين تحارب تونس دين الرحمن لا بد أن يعبد الشيطان !

ابتزاز

قالوا: إن العراق يقاتل تنظيم القاعدة نيابة عن الدول العربية.

عبد العزيز الحكيم - الرأي 9/6/2007

قلنا: الحقيقة هي أن إيران ساعدت على تقوية تنظيم القاعدة في العراق والدول العربية لتمرير تهديدات وسياسات إيران.

بروفة

قالوا: التظاهرات التي قامت في البحرين مؤخرا ورائها جهات راديكالية ظهرت فجأة في صفوف شيعة البحرين تملك عناصر تدربت في إيران.

الوطن العربي 27/6/2007

قلنا: حين تقرن الأقوال بالأفعال تحصل على القوة والمكانة ، فهل تدرك الدول العربية الحقيقة الإيرانية، وتقتدي بها للحصول على القوة بالأفعال لا الأقوال!!

مصيبة على الحالين

قالوا: دعمنا لحماس دعم معنوي وروحاني.

محمد علي حسيني المتحدث باسم الخارجية الإيرانية
الغد 24/6/2007

قلنا: إن كان صادقا فبالمجان قدمت حماس خدماتها لإيران ! وإن كان كاذباً فلماذا عجزنا عن التأثير بحماس رغم أن الدعم المالي السني لها يفوق الإيراني بمراحل ؟

خطر قادم!

قالوا: تستعد لأول مرة " الفيدرالية الشيعية في فرنسا" لخوض انتخابات " المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية ".

الوطن العربي 6/6/2007

قلنا: قد لا يطول الوقت حتى يصبح الشيعة في أوربا وأمريكا قوة تقود المسلمين في المهجر بسبب غياب رؤية إستراتيجية للدول الإسلامية والحركات الإسلامية.

رسالة وصلت!

قالوا: إن البحرين جزء من الأراضي الإيرانية وقد انفصلت عن إيران اثر تسوية غير قانونية بين الشاه المعدوم وحكومتي الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا". و "إن المطلب الأساسي للشعب البحريني حاليا هو إعادة هذه المحافظة التي تم فصلها عن إيران إلى الوطن الأم والأصلي أي إيران الإسلامية".

شريعت مداري رئيس تحرير صحيفة كيهان
10/7/2007

قلنا: لا تزال إيران ترسل رسائلها لدول الخليج ، وقد اختارت البحرين كونها أضعف نقطة في الخليج وليس مهما التظاهرات ولا التصريحات الهادئة ، المهم الخطوات العملية الهادئة لصد الطماع!

الطريقة التيجانية بالمغرب .. صوت مكتوم ومشيخة غائبة

مجلة مدارك فبراير 2007

عمر العمري

سلطت وسائل الإعلام في الأيام الأخيرة الضوء على الطريقة التيجانية، وذلك بسبب الجدل الذي أحدثه عقد الجزائر لمؤتمر دولي ما بين 23 و25 من شهر نوفمبر الماضي، جمعت فيه «الإخوان التيجانيين» من كل أنحاء العالم، ولم يحضره التيجانيون المغاربة.وقد طرح أكثر من تساؤل حول الأسباب الكامنة وراء تراجع الأدوار المختلفة للتيجانيين المغاربة على الصعيدين المحلي والدولي.

حسب بعض العارفين بخبايا التصوف بالمغرب، فإن الجزائر، باستضافتها لمؤتمر الإخوان التيجانيين لأول مرة، تريد أن توجه رسائل عديدة إلى المغرب، أولها أن الطريقة التيجانية طريقة جزائرية، متذرعة في ذلك بأن أحمد التيجاني مؤسس الطريقة، ولد بقرية «عين ماضي»، وهي منطقة تقع الآن تحت السيادة الجزائرية.

أما الرسالة الثانية المبطنة، فهي منازعة المغرب نفوذه الديني والروحي الذي يحظى به من قبل أقطاب الصوفية في العالم، خاصة الولاء المعنوي والتاريخي الذي يقدمه أهل الطريقة التيجانية، الموجودون بكثرة في البلدان الإفريقية، لإمارة المؤمنين بالمغرب.

التيجانية بالمغرب تترك الفراغ:

وتذكر تلك المصادر أن الجزائر ما كانت لتقدم على مزاحمة المغرب في هذا المجال، الذي احتكره عبر التاريخ، لولا الفراغ الذي تركه التيجانيون المغاربة، لعدم أخذهم المبادرة في تنظيم المؤتمرات واللقاءات التواصلية مع تيجانيي العالم، تأكيدا للدور القيادي الذي لعبوه طيلة قرون من الزمن، وتكريسا لنفوذهم الروحي الذي امتد خارج المغرب.   فكان آخر مؤتمر جمع أقطاب الصوفية في العالم هو ذاك الذي نظمه الحسن الثاني بالمغرب سنة 1985، وقد خصص للطريقة التيجانية، ومنذ ذلك التاريخ فشل التيجانيون في عقد لقاء ثان يجمع أعلام طريقتهم المنتشرين في العالم.

فما هي الأسباب الحقيقية وراء هذا «الغياب» الذي اعتبره البعض سلبيا؟

صوت مكتوم:

إن ما تلاحظه المصادر المذكورة هو أن الطريقة التيجانية بالمغرب بدأ «إشعاعها» يخفت تدريجيا داخل الوطن، ولم تستطع أن تطور من أدائها التربوي والروحي بما يتماشى مع متطلبات العصر. ويمكن رصد هذا التراجع على مستويين اثنين: النشاط الإعلامي والنشاط العلمي.

يشير أكثر من مصدر - من داخل الطريقة - إلى أنه لا يكاد يوجد لها حضور إعلامي على الساحة الوطنية، إلا نادرا. هذا، مقارنة مع بعض الزوايا الأخرى، التي سجلت حضورا إعلاميا متميزا في السنوات الأخيرة، ونفوذا متزايدا داخل دواليب السلطة والإدارة.

وفسرت مصادر أخرى أن أهل الطريقة لا يحبون الظهور ويفضلون أداء دورهم التربوي دون «بهرجة إعلامية»، إلا أن آخرين يردون على ذلك بكون الطريقة لا تستغل أطرها في مجال وسائل التواصل الحديثة، مثل الانترنيت والفضاء السمعي ـ البصري، ولم تعمل على خلق منابر إعلامية تليق بمستوى وحجم الطريقة التي يفوق عدد

أتباعها 350 مليون نسمة في العالم. فلماذا لا تتوفر على الأقل على منبر مكتوب تتواصل به مع أتباعها عبر العالم. وعلى مستوى الإنترنيت، هناك موقع للطريقة، لكنه يخص التيجانيين الجزائريين.

ومن جهة أخرى، يلاحظ بعض المتتبعين أن الطريقة التيجانية كانت طريقة العلماء بامتياز، في لحظات تاريخية معينة، بل لقد تربع على رئاسة القرويين علماء من التيجانية ذاع صيتهم في العالم.

وكان هؤلاء العلماء بمثابة المنارة التي توجه الأتباع والمريدين، انطلاقا من الزاوية الأم بمدينة فاس العريقة في العلم. هذا الأمر -حسب المصادر- لم يعد حاصلا الآن، وتوارى هؤلاء إلى الوراء تاركين المجال لغيرهم ليحتل الصفوف الأمامية، بالرغم من عدم توفر شروط العلم فيهم وانعدام المؤهلات الكافية لقيادة الطريقة في هذه المرحلة التي تعتمد على التواصل التقني المتطور.

مشيخة غائبة:

لم تتردد تلك المصادر، التي فضلت عدم الكشف عن اسمها، في التأكيد على أن المشاكل «الداخلية» التي تعاني منها الطريقة التيجانية تتجلى بالخصوص في غياب «مشيخة» كاريزمية تتوفر فيها شروط إخراج الطريقة من منطقة الفتور التي دخلت إليها منذ مدة. ويرجعون هذا الغياب إلى المعطيات التالية:

1- يوجد في المغرب مقدم يتصدر الطريقة يتخذ مقرا له مدينة فاس، ويسمى مقدم الزاوية الكبرى. وكان آخر مقدم شرعي لها هو «سيدي إدريس بن محمد بن عابد العراقي»، وما زال على قيد الحياة، وهو رجل علم وأستاذ في القرويين، إلا أنه بسبب كبر السن والمرض لم يعد قادرا على حمل أتعاب «التقديم». وبعده، لم ينصب أي مقدم للطريقة بالكيفية المطلوبة، فوقع فراغ ملحوظ ودخلت الطريقة في شيء من الخلل. لأن الأصل في تنصيب مقدم الزاوية الكبرى - حسب مصادر من داخل الطريقة - هو أن الشيوخ الكبار يجتمعون فيما بينهم ويرشحون «مقدما» لهم، وهذه المسألة لم تتم مراعاتها في تنصيب المقدم الحالي.

2- يوجد الآن على رأس الطريقة التيجانية أحد أحفاد الشيخ الأكبر أحمد التيجاني، مؤسس الطريقة.

وحسب المصادر نفسها، فإن المقدم الحالي يدير أمور الزاوية بصفته مقدما لها، استنادا إلى نسبه الشريف، الذي يرجع إلى الحسن بن علي، حيث يلتقي مع الشرفاء العلويين في محمد النفس الزكية.

وتؤكد المصادر ذاتها أن هناك فصلا واضحا داخل الطريقة بين المشيخة والنسب، وأن المقدم لا يشترط فيه أن يكون نسبه شريفا، أو أن يكون من أولاد الشيخ، ولكن المطلوب هو أن يكون ذا علم وأن يحصل الإجماع حوله. هذا الفراغ كان له تأثير بالغ على نشاط الطريقة، حيث يعطى الإذن بالتقديم، في بعض الحالات، لمقدمين في أنحاء المغرب لم يكونوا بالمستوى المطلوب، مما أدى إلى ظهور بعد الاختلالات التنظيمية، وبعض التراجعات على مستوى الأدوار الاجتماعية التي كانت تلعبها الطريقة في السابق.

3- لقد عرف تاريخيا أن السلاطين العلويين كانوا يعطون ظهائر التوقير والاحترام لبعض الزوايا الصوفية ومن بينها الزاوية التيجانية. هذا الظهير كان يعطى لنقيب

الشرفاء التيجانيين. وآخر ظهير حصل عليه شريف تيجاني هو لفائدة «سيدي البشير بن سيدي محمد الكبير التيجاني»، الذي توفي قبل ثلاث سنوات، وقد منحه له الملك الحسن الثاني. ومنذ وفاته لم يعط أي ظهير للتيجانيين كما جرت عليه العادة التاريخية من عهد السلطان مولاي سليمان، الذي احتضن الشيخ الأكبر للطريقة وفتح له مدينة فاس وسمح له بتأسيس زاويته الكبرى، بل هناك من يقول إن هذا السلطان اعتنق بدوره الطريقة التيجانية، مثلما حصل أيضا مع السلطان مولاي حفيظ ومحمد الخامس.

كان لهذه المعطيات مجتمعة تأثير على نشاط الطريقة التيجانية داخل المغرب وامتد ذلك إلى خارجه، مما ولد فراغا استثمره الجزائريون أخيرا بدعوتهم إلى مؤتمر دولي، حاولوا من خلاله جمع صفوف التيجانيين عبر العالم، وتقديم نفسها كوريث شرعي لطريقتهم وكراع أول لمصالحهم.

الدور الإفريقي للتيجانيين المغاربة:

تشير بعض المصادر إلى أن تحرك الجزائر المفاجئ على مستوى تنظيم ملتقى الإخوان الجزائريين على أراضيها، يخفي مناورة دبلوماسية مبطنة، وهي محاولة الاستفادة من «اللون الأسمر للطريقة». وتشير المصادر إلى أن حضور السنغاليين لمؤتمر الجزائر ربما أخاف المغاربة، أمام غياب الأدوار التي كان من الممكن أن تقوم بها الزاوية التيجانية بالمغرب في إفريقيا، وأمام تزايد النشاط الدبلوماسي الجزائري بالسنغال، فحاولت الدبلوماسية المغربية الرسمية أن تملأ هذا الفراغ. ولوحظ ذلك في الزيارة الأخيرة التي قام بها الملك محمد السادس لهذا البلد الإفريقي، وهو تحرك دبلوماسي استباقي، يعمل على إبطال مفعول الدبلوماسية الجزائرية بالمنطقة. وتبعت زيارة الملك للسنغال زيارة أخرى قام بها الوزير الأول إدريس جطو ووزير الداخلية شكيب بنموسى.

وعُزز ذلك بتكفل الملك محمد السادس بالحفل الديني الذي أقيم يناير الماضي بدكار، ترحما على الخليفة العام السابق للأسرة العمرية، وجاء في برقية التعزية الملكية: «إننا نؤكد لكم، ولجميع مريدي الطريقة التيجانية، التي يشكل المغرب موطئها المرجعي الأبرز، نظرا لكونه يحتضن بفاس قبر العلم الإسلامي الكبير، سيدي أحمد التيجاني". إن الاستنتاج الذي أثاره المتتبعون لشؤون التصوف بالمغرب هو أن ما حدث في الجزائر هو دعوة صريحة إلى أهل الطريقة التيجانية بالمغرب لمراجعة شؤونهم الداخلية ورص صفوفهم وتمكين علمائهم من أخذ المبادرة والزعامة الروحية التي كانت لأهل المغرب وبات الآن يحوم حولها الجيران.

بعد أن احتضنت ولاية الأغواط ملتقى دولياً للطريقة في نوفمبر الماضي

المغرب يستقوي بالتيجانية .. وحديث عن "حرب دينية" مع الجزائر

العربية نت 1/7/2007

تعهد شيوخ وعلماء دين من أكثر من أربعين دولة ينتسبون إلى الطريقة التيجانية بالعمل على نشر طريقتهم التي تحظى بدعم الدولة العلوية (السلالة الحاكمة في المغرب) في إفريقيا، خاصة في الساحل والعمق الأفريقي، وهو ما اعتبره محللون صراعا خفيا بين المغرب والجزائر لبسط نفوذهما الديني في هذه المناطق.

وصدر البيان الختامي لـ"جمع المنتسبين إلى الطريقة التيجانية" الذي أنهى أشغاله أمس السبت 30-6-2007 بعد ثلاثة أيام من الاجتماعات في فاس العاصمة العلمية والثقافية للمغرب، التي يوجد بها أيضا ضريح احمد التيجاني مؤسس الطريقة المنسوبة إليه.

وأشار البيان إلى "الإقرار برعاية الدولة العلوية لمشائخ الطريقة التيجانية ومساعدتهم على نشر التربية الروحية وترسيخ قيم الإسلام المثلى، وبخاصة في الساحل وفي العمق الأفريقي."

وضم اللقاء أكثر من 1400 مشارك يمثلون أكثر من أربعين دولة من أفريقيا وأوروبا وآسيا والولايات المتحدة.

وأثارت الصحافة المغربية بالموازاة مع هذا الجمع "خلافا مغربيا جزائريا حول الطريقة التيجانية" بل إن هناك من ذهب إلى حد اعتبار "الأمر يتعلق بحرب دينية بين المغرب والجزائر".

وكتبت يومية الصباح في عدد يوم الجمعة الماضي إن الجزائر "تبحث عن موقع داخل الحقل الديني المغربي ومنافسة إمارة المؤمنين في امتداداتها الدينية داخل عدد من الزوايا في الدول المجاورة."

وكانت الجزائر قد احتضنت في نوفمبر تشرين الثاني الماضي ملتقى دوليا للطريقة التيجانية في ولاية الأغواط. وولد احمد التيجاني مؤسس الطريقة في العام 1737 ميلادية بقرية عين ماضي بالجزائر ثم انتقل الى العيش في المغرب. وأسس طريقته المتصوفة وتوفي في العام 1815 ميلادية ودفن بفاس. ويعيش المغرب والجزائر البلدان الجاران حساسيات سياسية بالأساس بسبب النزاع حول الصحراء الغربية بين المغرب وجبهة البوليساريو التي تدعمها الجزائر.

وتعهد البيان بالعمل على تجديد مثل هذه اللقاءات العالمية كل سنتين على ارض المملكة المغربية كما أكد على "اعتبار رسالة أمير المؤمنين محمد السادس وثيقة مرجعية جامعة لهذا اللقاء ونشرها على أوسع نطاق في جميع الزوايا أمام عشرات الملايين من المريدين في جميع أنحاء العالم، وذلك لتجسيد معاني الأخوة والتسامح والتضامن على أوسع نطاق."

وكان العاهل المغربي محمد السادس قد أثار في رسالة وجهها إلى المشاركين في بداية أشغال الملتقى دور الملوك العلويين في "رعاية مشائخ الطريقة التيجانية، وترسيخ قيم الإسلام المثلى ومكارم الأخلاق العليا في أوساطهم الاجتماعية وبخاصة في بلدان الساحل والعمق الأفريقي."

وقال إن "تاريخ الإسلام في أفريقيا ولاسيما في بلدانها جنوبي الصحراء يؤكد أن هذا الدين لم ينتشر إلا بفضل مشايخ الطرق الصوفية والتجار المسلمين المغاربة الأتقياء، وفي مقدمتهم شيوخ الطريقة التيجانية وأتباعها." ونفت جهات رسمية أي تداخل بين ما هو سياسي وديني في هذا الجمع.

وقال أحمد قسطاس مدير الشؤون الإسلامية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية: "نحن لا نخلط أبدا بين ما هو سياسي وديني. السياسي متروك للقادة فيما بينهم لكن ما هو ديني للجميع."

وأضاف "نحن لا ننكر أن أحمد التيجاني مولود في الجزائر، وهذا لا اسميه صراعا؛ فمولاي عبد القادر الجيلاني أيضا ولد في العراق لكنه عرف في شمال أفريقيا أكثر، وله أتباع ومحبون متعصبون له في هذه المناطق أكثر من العراق."
وقال انه في "ذلك الوقت لم يكن هناك جزائر ومغرب كان هناك مغرب إسلامي، لم تكن هناك حدود فهذه مسائل ضيقة متجاوزة .. المهم أن العالم يتجه الآن نحو التصوف لإعادة تربية أرواح المسلمين وتوجيه أفكارهم نحو الرحمة والشفقة والحب."
وقال عبد القادر عبد الله كوري حاكم ولاية النيجر في شمال نيجيريا إن "عدد النيجيريين الذين يتبعون للطريقة التيجانية 30 مليون نسمة مفتخرون بجذورهم المغربية." وأضاف "هناك نهضة في مجال الإيمان الآن، والتصوف هو أحسن طريقة لتثبيت الوسطية والاعتدال طبقا لتعاليم الإسلام."

مولاي البشير أعمون:

الطريقة التيجانية ليست في حاجة إلى مؤتمرات

مجلة مدارك فبراير 2007

أجرى الحوار: عمر العمري

يؤكد مولاي البشير أعمون، أستاذ بدار القرآن ومفتش التعليم العتيق بالرباط ومشرف على بعض الزوايا التيجانية، أن التجانيين المغاربة لو تم استدعاؤهم بالطريقة الصحيحة لحضروا المؤتمر الذي عقدته أخيراً الجزائر، مشيرا إلى أن هناك جهات معينة تريد أن تخضع الطريقة للأهواء الشخصية، وجعلها ورقة لعملها السياسي.

*** لماذا لم يحضر التيجانيون المغاربة لمؤتمر الجزائر؟**

إن السبب يرجع إما إلى أن الجزائريين لم يستدعوا المغاربة للمؤتمر الأخير بالصفة الرسمية والطريقة الديبلوماسية المعروفة والذي حصل أنه تم الاتصال بشخصيات معينة بطريقة منفردة.

*** معنى كلامكم أن المسألة فيها "إن"؟**

الجزائريون يريدون أن يستغلوا الطريقة التيجانية في غير ما جعلت له. فهي جعلت للسلوك والعبادة والوصول إلى الله تعالى. لكن جهات معينة تريد أن تخضعها لأهوائها، وجعلها ورقة لعملها السياسي.

*** هناك خشية من يؤدي انعقاد المؤتمر الأخير بالجزائر إلى إحداث الشقاق بين أهل الطريقة؟**

ما حدث أخيرا من ردود الأفعال حول انعقاد مؤتمر الجزائر، إنما هو زيادة في التعريف بالطريقة التيجانية، وبآرائها الصحيحة، وبأهلها. ينبغي أن أؤكد أن التيجانيين الذين حضروا المؤتمر حضروا لغاية واحدة وهي خدمة الطريقة. أما المنظمون، فإن كانت لهم أغراض أخرى، فإنما لكل امرئ ما نوى.

*** لماذا لم يأخذ التيجانيون المغاربة مبادرة تنظيم مؤتمر كما فعل الجزائريون؟**

الطريقة التيجانية لم تكن في حاجة إلى مؤتمرات.. فهدفها هو توحيد المسلمين، ولا تقبل أن تكون وسيلة للتفريق بينهم. وإذا كان هناك من داع لجمع الناس، فهو لخدمة تلك الأهداف، وليس للدعاية أو لتحقيق أغراض أخرى. وللإشارة، فقد نظم

المغرب سنة 1985، تحت رعاية المرحوم الحسن الثاني، مؤتمرا عالميا لجميع الطرق الصوفية، وقد خصصت الدورة لطريقة التيجانية.

*** هناك من يقول إن الطريقة الآن تسير بدون شيخ؟**

المشيخة عندنا منعدمة، ولفظ الشيخ لا يطلق إلا على أحمد التيجاني. والمؤطر في الطرقة التيجانية، باللفظ العصري، إما أن يكون خليفة أو مقدما، ويشترط فيهما العلم. وعندنا الآن علماء أكفاء ولكن لا يحبون الظهور. وكل مقدم في المغرب يدبر شؤون زاويته، حسب تعاليم الطريقة المنصوص عليها في الكتب، وليس حسب تعاليمه.

اللعب في منتصف ملعب الآخر

عبد الرحمن الراشد

الشرق الأوسط 3/6/2007

على مدى ثلاث سنوات كانت إستراتيجية إيران اللعب في منتصف ملعب الآخر، لهذا رأينا عشرات المعارك عبر حلفائها مثل حماس في غزة، وحزب الله في لبنان، وفرق الموت والعمليات الانتحارية في العراق، والحوثيين في شمال اليمن، التي ألهت المنطقة عن كل شيء آخر. وليست أحداث مخيم نهر البارد إلا معركة أخرى في مفهوم إشغال الآخرين في خريطة عريضة ضمن مواجهة سياسية وعسكرية مستمرة حتى إيصال المنطقة والقوى الخارجية إلى مرحلة لصالحها.

والرابط واضح وهو أن جميع هذه القوى، على اختلاف طوائفها وقياداتها ودولها، تنتهي عند إيران، التي تدعمها وتدافع عنها وتنسق أحيانا بين بعضها بعضا. من وراء كل ذلك تريد إيران أن تضغط لتحقيق معادلة واضحة المعالم، النفوذ والهيمنة على منطقة الشرق الأوسط. ولقد نجحت طهران بالفعل في إشغال المنطقة لأنها ورفاقها استطاعوا خلق بؤر توتر جديدة او تنشيط قديمة في الدول الأربع. والاشتباكات متعددة الدرجات، عسكرية أو سياسية. فهي بين حماس وفتح، وحزب الله وفريق الأكثرية، مع غارات لا تتوقف في البصرة وبغداد لفرق محسوبة على إيران، سنية وشيعية، وتركيز على خلق جبهة مستمرة القتال في شمال اليمن.

وقد دفعت الأحداث المرهقة والدامية للمنطقة الكثيرين للتساؤل، خاصة مع وجود براهين واضحة على أنها أحداث مترابطة، كيف نجح معسكر طهران في تبني سياسة اللعب في منتصف ملعب الثاني، وعجز الجانب الآخر عن مواجهتها. أي بدل أن يكون الدفاع والتمترس هما السياسة تنقل إيران اللعب إلى منتصف ملعب الآخر حتى ينشغل بأزماته في الأراضي الفلسطينية ولبنان والعراق واليمن؟ اختارت إيران إن توظف عن بعد القوى المتململة في المنطقة لصالحها لأنها لا تستطيع التدخل المباشر عسكريا أو سياسيا.



ولم تكن في حاجة إلى اختراع أدواتها في المنطقة، نظرا لوجود قضايا حقيقية، وأطراف متنازعة، وكل ما تفعله هو دعمها وتحريضها والتنسيق بين نشاطاتها أحيانا، كما حدث في الصيف الماضي عندما خطفت حماس جنديا إسرائيليا، وتبعه حزب الله فخطف جنديين آخرين، ونشبت حرب زادت من رقعة النزاع وحدته. والأمر أكثر وضوحا في العراق، حيث استمرت طهران في تحريك كل المناطق حتى أوصلت الأمور إلى مرحلة اضطرت الأميركيين إلى الجلوس مع الإيرانيين في بغداد في اعتراف واضح بان إيران المدبر لمعظم الأزمة.

وسبق ذلك أن اضطرت السعودية أيضا إلى الاتصال بإيران من اجل إيقاف معارك الشوارع في لبنان، التي بدأت بحرق الإطارات و اعتصامات وسط العاصمة واشتباك بين طلبة الجامعة اللبنانية. وبالفعل تمكنت إيران من السيطرة على الوضع وأوقفت المواجهات وأعلن حزب الله إيقاف المظاهرات وسحب رجاله. لكن ما أن أطفئت نار حتى أشعلت أخرى في لبنان وغزة والعراق واليمن. وطالما أن هذه الدول المتورطة تشعر أنها في منأى عن العقاب ستستمر في اختراع أو تجديد بؤر للصدام وإبقاء المنطقة في حال احتراق مستمرة.

النفوذ الايراني وكيفية التعامل معه؟!

رجا طلب

الملف نت 25/6/2007

شئنا أم أبينا فان النفوذ الإيراني في الإقليم والمنطقة آخذ بالازدياد والتعاظم بصورة كبيرة منذ سقوط النظام العراقي السابق، وذلك بعد سنوات طويلة من الانكفاء والترصد كانت إيران فيها تضمد جراح حرب الثماني سنوات وتعالج تحدياتها الداخلية التي انعكست عليها من جراء الوضع الإقليمي والدولي ونتائج سياسة الاحتواء التي اعتمدتها إدارة الرئيس الأميركي السابق بيل كلينتون، فقد عادت طهران إلى اتباع نهجها القديم في ''تصدير الثورة'' بعد فوز الرئيس الحالي احمدي نجاد بالانتخابات الرئاسية التي جرت قبل عام تقريبا، وهو النجاح الذي كان بمثابة انقلاب عملي على النهج الإصلاحي الذي حاول الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي أن يعززه داخل النظام السياسي الإيراني، كما كان هذا الفوز أيضا هزيمة ساحقة لهاشمي رافسنجاني ممثل تيار الاعتدال والانفتاح السياسي على الغرب الذي خسر منصب الرئاسة في مواجهة نجاد.

ومنذ عام تقريبا نجد أن النفوذ الإيراني تعزز في عموم الإقليم والمنطقة للدرجة التي أصبحت فيها طهران ليست جارا فقط لدول الخليج العربي والعراق بل امتد نفوذها لتصبح جارا لإسرائيل ومصر من خلال حركة حماس وسيطرتها العسكرية على قطاع غزة.

لقد اعتقدت الإدارة الأميركية أن تغيير نظام طالبان في أفغانستان وتغيير نظام صدام حسين في العراق سوف يشكل من خلال وجودها العسكري في البلدين المذكورين ضغطا جيوسياسيا على طهران، إلا أن المفاجأة بالنسبة لواشنطن تحديدا كانت في أن السياسة الهجومية التي اتبعها الرئيس نجاد واعتماده بقوة على أدوات طهران الإقليمية وتقديم الدعم العسكري والمالي للقوة المعادية لواشنطن في

أفغانستان والعراق بما في ذلك القاعدة، قد افشل نظرية ''الكماشة الجيوسياسية'' التي اعتقدت واشنطن أنها قادرة بها على محاصرة طهران وإضعافها، بل على العكس فقد نجت السياسة الإيرانية من خلال دعم القاعدة (الدعم يتم بشكل اختراقات أمنية واستخبارية) والمليشيات الشيعية من زيادة المأزق العسكري والأمني الأميركي في البلدين، وهو تماما ما هدفت إليه طهران، أي منع واشنطن من انجاز نصر سياسي أو امني أو استقرار في المشروعين الأفغاني والعراقي، وبالتالي فان طهران تكون قد حققت هدفين مزدوجين في آن معا الأول هو تعطيل مشروع المحاصرة الأميركي لها وإفقاده فاعليته و الثاني تحويل الوضع الأمني والاستقرار في البلدين إلى أوراق مساومة تستطيع من خلالها إما الاعتراف بدور لها في الملفين وجني مكاسب هذا الاعتراف أو من خلال استثمارها في عقد صفقات يكون أساسها شطب نظرية '' المعادلة الصفرية المسماة (ZERO-SUM) التي حاولت واشنطن اعتمادها في التعامل مع النفوذ الإيراني.

... لقد نجت طهران عبر أوراقها وأدواتها الإقليمية الإضافية في لبنان (عبر حزب الله والمعارضة اللبنانية التابعة له) وفي فلسطين عبر حركتي حماس والجهاد الإسلامي من خلق خارطة جيوسياسية مضادة و ضاغطة ليس على واشنطن بل على حلفاء واشنطن من دول الاعتدال العربية، حيث باتت طهران على قناعة أن الضغط على واشنطن في الملفين العراقي والأفغاني ليس كافيا لجني ثمار سياسية سريعة، فهي تعتقد أن '' تهديد الاستقرار في هذه الدول '' سيجعلها هي الأخرى إما تتخذ مواقف متناقضة مع السياسة الأميركية تجاه طهران أي النجاح بتحييدها وإما قيامها بدور ضاغط على واشنطن لصالح الموقف الإيراني أي بمعنى آخر توظيف هذه الدول لخدمة الرؤية الإيرانية وهذا من الناحية العملية تم انجازه مع بعض الدول التي بدأت بتبرير السياسة الإيرانية في الإقليم وألان تعمل على ترويجها والدعوة للانصياع لها خوفا من التداعيات الأمنية في حالة التصادم معها .

في ظل هذه الصورة التي نشاهد فيها بوضوح تنامي النفوذ الإيراني ومحاصرته لدول الاعتدال العربي، أصبح من غير الممكن التلكؤ في وضع تصورات عملية لإطلاق هجوم سياسي مضاد يعمل على محاصرة الدور الإيراني وإضعافه، بعد أن نجح هذا الدور في تعطيل كل الحلول العربية في لبنان (فشل مهمة عمرو موسي الأخيرة) والانقلاب على اتفاق مكة في فلسطين ومنع أي دور عربي في محاولة إنقاذ العراق من كارثته.

ربما يبادر البعض إلى السؤال وما هو شكل هذا الهجوم ؟؟، أقول هناك طريقان ، الأول الحوار الجدي والعملي الذي يكفل محاصرة هذا النفوذ وهو طريق صعب ومعقد وفرصه محدودة وبخاصة بعد أن لمست إيران نتائج سياساتها العملية، أما الطريق الثاني فهو العمل على عزلها إقليميا ودوليا والانخراط في مشروع مضاد لها تماما ومحاصرة أدواتها الإقليمية بصورة فاعلة ، فالوقت ليس لصالح المنظومة العربية المعتدلة بعد أن باتت طهران لاعبا أساسيا في العراق ولبنان والآن في فلسطين.

[تقرير خاص أعدته وحدة الدراسات الإيرانية في الجامعة الأردنية]

إيران تتوغل في تفاصيل الحياة العراقية

العرب اليوم 11/7/2007 وليد شنيكات



"قبل اغتيال أبي مصعب الزرقاوي, زعيم القاعدة في العراق, في حزيران 2006, لم يكن هناك اهتمام كبير بطبيعة التدخل الإيراني في العراق. فقد كان التركيز منصبا على إنهاء الحرب, وتدمير حزب البعث, وبناء عراق جديد. والاهم من كل هذا هو انه كان هناك تصميم على ربط الحرب على العراق بالحرب على الإرهاب, وبخاصة القاعدة " حسب تقرير خاص أعدته وحدة الدراسات الإيرانية في الجامعة الأردنية.

ويضيف التقرير الذي اشرف على إعداده مدير الوحدة د.محجوب الزويري ان النقاش المتعلق بالدور الإيراني في العراق في العواصم الغربية- وبصورة اكبر من العواصم العربية- تركز حول امكانية استخدام العداء الإيراني للعراق لإقناع إيران بالانضمام إلى التحالف الدولي في مهمته لتغيير النظام.

"الإستراتيجية الكبرى" وعملية صنع القرار:

ويمكن القول إن لدى إيران "إستراتيجية كبرى" بالنسبة للعراق مرتبطة "بالأمن القومي في إيران". والهدف من هذه الإستراتيجية هو ضمان إلا يشكّل العراق تهديدا لأمن إيران بأي شكل من الأشكال, أو ألا يتم التلاعب به بحيث يصبح خطرا على إيران. يقول التقرير. وقد برز هذا النهج نحو العراق نتيجة للحرب الإيرانية العراقية التي دامت ثمانِ سنوات, و جعلت إيران تنظر إلى العراق باعتباره خطرا على مصالحها الجيواستراتيجية, والاقتصادية, والدينية على المستوى الإقليمي. وتخشى إيران أيضا" أن يواصل العراق الجديد اتباع سياسة معادية لإيران." وعليه, من الضروري جدا لإيران حماية هذه المصالح الإقليمية عن طريق الحفاظ على وجودها في العراق. علاوة على ذلك, يرسل وجود إيران في العراق رسالة واضحة إلى الولايات المتحدة بأنها فشلت في إقامة نظام موال لأمريكا في بغداد, كما يؤكد الحقيقة القائلة أن "مبدأ تغيير الأنظمة السياسية في السياسية الخارجية الأمريكية قد فشل."

ويؤكد التقرير أيضا أن عملية صنع القرار المتعلق بالعراق في إيران معقدة وصعبة الفهم. ومع ذلك, فمن الصحيح القول إن المجلس الأعلى للأمن القومي يشارك بصورة كاملة في هذه العملية, وكذلك دوائر صنع القرار المهمة الأخرى في إيران, بما فيها الحكومة, ومجلس تشخيص مصلحة النظام, والمخابرات والأمن, وفيلق الحرس الثوري الإسلامي والمؤسسة الدينية (الحوزة), ومكتب آية الله خامنئي. وعلى الرغم من ضرورة موافقة مجلس الأمن القومي على الخطوط العريضة للاستراتيجيات ذات الصلة بالأمن يقول التقرير الا ان كل مؤسسة معنية تمتلك مساحة للمناورة في إطار هذه الخطوط العريضة.

الأساليب الإيرانية:

وأشار التقرير بوضوح إلى أن إيران كانت مستعدة جيدا لملء الفراغ السياسي الذي أحدثه انهيار النظام العراقي. فمنذ الأيام الأولى للتحضيرات للحملة العسكرية ضد العراق, وبعد الاجتماعات التي تم عقدها بين المسئولين الإيرانيين ونظرائهم الأمريكيين والأوروبيين, كانت إيران متأكدة تماما من شن الحرب على العراق. لذا, كان معارضو نظام صدام مستعدين بطريقتين: الأولى هي انه تم تشجيع الزعماء الدينيين الشيعة, مثل محمد باقر الحكيم وغيره, على حضور الاجتماعات التي تم

عقدها في واشنطن, ولندن, والسليمانية في المنطقة الكردية شمال العراق. وقد كانت هذه الاجتماعات مصادر ممتازة للمعلومات المتعلقة بالخطط الأمريكية والغربية بشان العراق.

والطريقة الثانية هي تقوية العلاقات مع شخصيات المعارضة الشيعية العلمانية, مثل احمد الجلبي, ومع القادة الأكراد في شمال العراق. وقد أقامت إيران علاقات وثيقة مع الحزب الديمقراطي الكردستاني, بقيادة مسعود برازاني, بالإضافة إلى إقامة صلات طيبة مع الاتحاد الوطني الكردستاني, بقيادة جلال طالباني, الرئيس الحالي للعراق. ومن خلال إقامة هذه الصلات وتقويتها اعد الإيرانيون أنفسهم لتداعيات انهيار نظام صدام.

ففي الوقت الذي كانت فيه قوات التحالف تتقدم باتجاه بغداد, تركوا الجنوب (ومعظم سكانه من الشيعة) كان فيلق بدر- والحرس الثوري الإيراني- يأخذ مواقعه في مدن جنوب العراق. وكان هذا تكتيك مهم لتنفيذ الإستراتيجية الإيرانية بالتدخل في الشؤون العراقية. وكان كل هذا مصحوبا بدعاية إعلامية واسعة تهدف إلى نشر رسالة مفادها أن الشيعة العراقيين, ولكونهم يشكلون 60 في المئة من عدد السكان في العراق وفقا للاحصاءات التي تم نشرها على نطاق واسع من قبل الدوائر الغربية والنخبة السياسية الجديدة في العراق, يمتلكون الحق الشرعي في تولي القيادة في العراق ما بعد صدام.

في ذلك الوقت, اعتمدت إيران تكتيكا آخر, إذ صوّرت التدخل الإيراني في العراق بوصفه شكلا من أشكال المساعدة للنظام العراقي الجديد يهدف إلى ضمان الاستقرار السياسي. وبدا هذا جليا في التصريحات الإيرانية التي كانت تؤكد أن ما يحدث داخل العراق هو شان عراقي, وتقارن الدور الإيراني في العراق ومع أن أغلبية الذين تم انتخابهم لعضوية الحكومة المؤقتة كانوا من الشيعة, إلا أن إيران ادّعت أن هذه المسالة ليست عاملا محفزا لعلاقاتها مع العراق.

وخلال الحرب التي اندلعت بين البلدين في الثمانينيات, تبنت العراق سياسة ترحيل العراقيين من أصول إيرانية إلى إيران ومصادرة جميع ممتلكاتهم. وكانت هذه السياسة تهدف إلى تامين العراق من خطر أي جواسيس محتملين, ولكنها كانت فرصة ذهبية لإيران لاستغلال العامل البشري العراقي في المجهود الحربي. وفي الوقت الراهن, تحاول إيران تحقيق أهدافها في العراق من خلال التأكيد على ولائها للشيعة داخل العراق. بعبارة أخرى, تبذل إيران جهدا جبارا لضمان أن يظل الشيعة داخل العراق أقوياء, حيث أنها ترى انه يمكن التعويل عليهم في تحقيق المصالح الإيرانية في العراق. ومع ذلك, فانه من المهم لإيران القيام بهذا الأمر في سياق سياسي, لا سياق ديني.

فمن جهة, يعني هذا دعم أولئك الذين يحكمون العراق, مثل المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق (الذي حذف مؤخرا كلمة "الثورة" من اسمه ليصبح المجلس الأعلى الإسلامي العراقي), والمؤتمر الوطني العراقي, وحزب الدعوة الإسلامي. ومن جهة أخرى, فان إيران تدعم أولئك الذين يعارضون الاحتلال وبعض مظاهر العملية السياسية, مثل آية الله السيستاني, ومقتدى الصدر, والمجموعات المسلحة من السنة والشيعة.



وعن طريق اتباع هذا النهج المزدوج, يمكن لإيران إبقاء جميع القنوات مفتوحة واثبات قدرتها السياسية على إدارة الأزمة في العراق. وتخدم هذه الأزمة المصالح الإيرانية, لأنها تبقي الولايات المتحدة مشغولة في العراق, وتظهر فشل أمريكا في الترويج للديمقراطية في الشرق الأوسط وفي إحلال الاستقرار في العراق الجديد. ووجود فصائل مسلحة في العراق مهم بالنسبة لإيران, والاهم من ذلك هو أنها بشكل أو بآخر تعمل لحساب إيران.

مستويات التدخل:

هناك اربعة مستويات للتدخل الايراني في العراق: 1) العلاقات مع القادة الدينيين، 2) العلاقات مع المسؤولين الحكوميين, 3) العلاقات مع المجموعات المسلحة, 4) العلاقات الاقتصادية, بما في ذلك تقديم المعونات. وسيت مناقشة كل مستوى على حدة.

يتعلق مستوى التدخل الأول بالعلاقات الإيرانية مع القادة الدينيين العراقيين. فقد تم الحفاظ على هذه العلاقات وفقا للإستراتيجية المُعلنة بإبراز التأثير الإيراني في المؤسسة الدينية العراقية, الذي دفع باتجاه بناء العراق الجديد وإحلال الاستقرار فيه. ولإيران علاقة قوية مع المجموعات الدينية الشيعية, مثل المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق, "وذراعه السياسي, فيلق بدر, الذي تحوّل الآن إلى منظمة سياسية (تُدعى) منظمة بدر".

وقد تأسس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية -والذي قرر في أيار 2007 حذف كلمة (الثورة) ليصبح اسمه الجديد (المجلس الإسلامي الأعلى في العراق)- تحت قيادة محمد باقر الحكيم, الذي اغتيل في انفجار في مدن النجف عام2003 وتولى شقيقه, عبد العزيز الحكيم, قيادة المجلس بعد ذلك. ويُعتبر المجلس أساس ما يُعرف اليوم بالتحالف الشيعي في العراق.

ولإيران أيضا صلات مع الاتحاد الوطني الكردستاني, كما أنها أبقت على علاقاتها مع المجموعات العلمانية الشيعية, وبخاصة المؤتمر الوطني العراقي, الذي كان تحت قيادة احمد الجلبي. وتمثّل هذه المنظمات وقادتها النخبة العراقية الجديدة, الأمر الذي يزيد من أهمية علاقاتها الوثيقة مع الإيرانيين. ومن المهم كذلك الأخذ بالاعتبار زيارات المسئولين الإيرانيين, بمن فيهم وزير الشؤون الخارجية, والسفير الإيراني, إلى آية الله السيستاني.

ويمكن فهم طبيعة العلاقة بين إيران والمجموعات الدينية الشيعية بوصفها إحدى أدوات التأثير الإيرانية. ويمكن القول إن إيران كانت تموّل بعض هذه المنظمات حين تم نفيها من العراق في ظل نظام البعث, الا انه من الصعب تقديم أدلة واضحة على ذلك. وكانت إيران تشترك مع هؤلاء القادة في هدف رئيسي: القضاء على نظام البعث العراقي.

ولكن لم تكن هناك رؤية واضحة لطبيعة العلاقة حين ينجح تغيير النظام. فقد خططت إيران أن تكون لاعبا شديد الأهمية في العراق الجديد بغض النظر عن آية ضغوط قد تواجهها. وبناء على ذلك, لم تكن هناك قيود على تدخلها. والكيفية التي مارست فيها إيران نفوذها من خلال القادة الشيعة ليست واضحة, ولكن قد يكون من



الصحيح القول أن المصالح السياسية المشتركة تجعل الجانبين وكأنهما ينسقان جهودهما.

أما مستوى التدخل الثاني, فيحدث من خلال وسيط "رسمي", يتم من خلاله الحفاظ على العلاقات الرسمية مع القادة السياسيين في العراق. وتتطور مثل هذه العلاقات على مرأى العالم كله عبر اجتماعات قد يتم عقدها بين مسئولين من أي دولتين.

ولكن من المهم الإشارة هنا إلى أن العلاقات الرسمية بين الدولتين وصلت إلى المرحلة التي يمكن فيها للجانب الإيراني اختراق المؤسسات الحكومية العراقية. وقد قال احد الدبلوماسيين الإيرانيين بثقة, معلقا على هذا الوضع: "إذا اتصلت بأي مكتب حكومي في العراق, فسيرد عليك خمسة أشخاص على الأقل يتحدثون اللغة الفارسية." بالإضافة إلى ذلك, يلجا المشرّعون الشيعة إلى الحديث باللغة الفارسية في كافتيريا البرلمان العراقي إذا كانوا لا يريدون أن يتم سماع محادثاتهم."

ولطالما دعمت إيران جميع الحكومات العراقية المُنتخبة. وقد كان هذا الدعم مهما, وفقا للمواقف العربية السنية, لان جميع أولئك الذين فازوا بالانتخابات في العراق مرتبطون بإيران من نواح عديدة.

ودائما ما كان المسئولون العراقيون, عند تولي مناصبهم في الحكومة, يحرصون على أن تكون زيارة طهران على رأس قائمة المهام الخاصة بهم. وقد تبنى معظم السياسيين العراقيين هذه السياسة خلال الأربعة أعوام الماضية, التي نشأت من العزلة السياسية التي عانى منها هؤلاء السياسيون, وبخاصة من الحكومات العربية. ورئيس الوزراء السابق, إبراهيم الجعفري, الذي يمثل حزب الدعوة الإسلامي- المدعوم والممول من قبل إيران- زار إيران في تموز2006 كما زار نوري المالكي, رئيس الوزراء الحالي, إيران في ايلول2006 .

وفي تشرين الثاني ,2006 زار الرئيس العراقي, جلال طالباني, طهران أيضا. والى جانب هذه الرحلات, فان هناك رحلات منتظمة يقوم بها أعضاء البرلمان, والوزراء, والعسكريون. ومن الجدير بالذكر أيضا أن مقتدى الصدر, الزعيم الشيعي البارز, زار طهران والتقى بمسؤولين إيرانيين عام2005 والاستثناء الوحيد هو رئيس الوزراء المؤقت, إياد علاوي, الذي تمت دعوته لزيارة إيران, ولكنه لم يقبل الدعوة. وقد اتضح تدريجيا انه يشعر بالقلق حيال الدور الإيراني في العراق.

لقد أظهرت أزمة المحتجزين الإيرانيين الخمسة الذين اعتقلتهم الولايات المتحدة في اربيل تأثير الحكومة الإيرانية على كبار السياسيين العراقيين. وردا على احتجازهم, قررت إيران عدم المشاركة في مؤتمر شرم الشيخ الذي عقد في ايار الماضي. وأرسلت العراق وزير خارجيتها إلى طهران لتامين المشاركة الإيرانية. وعلى الرغم من انه تم رفض هذه المبادرة من قبل الحكومة الإيرانية, إلا أن إيران غيرت لاحقا قرارها وشاركت في المؤتمر.

كما نجحت جهود المسؤولين العراقيين أيضا في إقناع الولايات المتحدة بالموافقة على زيارات عائلية إلى المحتجزين الإيرانيين. وأشارت التقارير إلى أن هذه الأزمة "أوجدت صدعا بين الولايات المتحدة والحكومة العراقية التي يسيطر عليها الشيعة".




ويحدث المستوى الثالث من التدخل الإيراني في العراق من خلال الطيف الأمني. ويتجلى ذلك في إنشاء خلايا تعمل في إطار المجموعات المقاتلة في العراق. ويعتبر جهاز المخابرات الإيراني العراق بوصفه احد التحديات الرئيسية التي يواجهها, وعليه, يرى أن الوجود الإيراني داخل المجموعات المقاتلة هناك أمر بالغ الأهمية. وتقدم إيران بعض العناصر إلى العراق مع الدعم اللوجستي تحت ذريعة مواجهة الاحتلال أو مواجهة المجموعات السياسية التي تعمل لتهميش الشيعة في العراق. وهذه المجموعات سرية للغاية في طبيعتها, وقد تمكنت من اختراق فيلق بدر, بالإضافة إلى مجموعات عراقية شيعية أخرى تم تشكيلها لحماية المناطق والمؤسسات الشيعية. ومن الصعب التنبؤ بعدد المتسللين في العراق; إلا أن حالة الفوضى التي تسود جنوب العراق, وعدم القدرة على السيطرة على الحدود الإيرانية العراقية, تسهّل تنقلاتهم, وتجعل من اليسير عليهم الاختباء داخل العراق.

من المهم الإشارة هنا إلى الدور الحيوي الذي يؤديه العنصر البشري فيما يتعلق بالمستوى الأمني. فالعائدون العراقيون مثلا تربطهم علاقات قوية بأجهزة الأمن الإيرانية. والمثير للاهتمام هو أن المفوضية أشارت إلى أن عدد المهاجرين العراقيين في إيران انخفض بشكل ملحوظ, بعد سقوط بغداد- من 300.000 إلى 70.000 شخص.

ويدل انخفاض عدد المهاجرين العراقيين في إيران على أن أولئك العراقيين الذين عادوا إلى العراق كانوا مرتبطين, بصورة ما, بالدوائر الإيرانية, بما في ذلك الأجهزة الأمنية. وفي الواقع, كانت هذه الرابطة احد الأسباب وراء عدم الثقة بين أولئك الشيعة ومقتدى الصدر. وعليه من المنطقي الافتراض أن العائدين العراقيين مستعدون للتعاون مع أجهزة الأمن الإيرانية. علاوة على ذلك, فان لدى إيران اكبر مجموعة من الأجانب الداخلين إلى العراق. وبموجب اتفاقية وقعتها إيران مع العراق, يُسمح لـ 1500 حاج إيراني بالدخول إلى العراق يوميا.

وتتبع إيران النهج نفسه في التعامل مع العراقيين من أصول عربية وفارسية. ويبدو أن إيران تتعامل مع القضية وفي ذهنها حقيقة واحدة: من هم الأشخاص الذين من المرجّح أن ينفذوا الإستراتيجية الإيرانية ويساعدوا على تحقيق الأهداف الإيرانية في العراق؟ إن كان هؤلاء الأشخاص هم السنة, فلن تتردد إيران في دعمهم. ومن الممكن القول انه يمكن فهم الروابط بين إيران والمجموعات المسلحة من السنة, بمن فيهم القاعدة, بوصفها وسيلة للتسبب بتدهور الأوضاع في العراق, بحيث تواجه الولايات المتحدة تحديات أعظم في التعامل معه. ومرة أخرى, من المهم فهم التدخل الإيراني في العراق ضمن سياق سياسي, وبغير ذلك, سيبدو من الصعب تتبع وتقييم مثل هذا التدخل.

قبضة المساعدات:

أما مستوى التدخل الرابع, فيحدث من خلال "المساعدات". فقد وعدت طهران بتقديم أكثر من 100 مليون دولار لإعادة بناء العراق, شريطة ألا يتم دفع هذه المساعدات إلى الحكومة العراقية مباشرة, بل يتم استخدامها بدلا من ذلك في إقامة



مشروعات للبنية التحتية في النجف وكربلاء. ووعدت إيران بالمساعدة في إعادة بناء مطار النجف, ووصل شبكة سكة الحديد التي تصل إيران بالعراق, وذلك كخطوة نحو زيادة التجارة والسياحة الدينية. "تمنح إيران النجف 20 مليون دولار سنويا لبناء وتحسين المرافق السياحية للحجاج.. وتحصل كربلاء على حوالي 3 ملايين دولار سنويا".

وفي كانون الأول, 2006 وقعت إيران اتفاقية تضمنت دفع مبلغ مليار دولار للعراق, وسيتم دفع جزء من هذا المبلغ لدعم ميزانية الحكومة العراقية. إلا انه سيتم إنفاق بقية المبلغ على تطوير مختلف القطاعات العراقية, بالإضافة إلى تدريب الموظفين في القطاع العام في العراق. وتلقت إيران بالفعل آلاف المتدربين في قطاعات البريد, والصحة, والتعليم, والأمن. كما وقع البلدان اتفاقية أمنية ستؤدي إلى تبادل المعلومات الأمنية. وبما أن الحكومة في بغداد عاجزة عن معالجة التحديات الأمنية, فمن الصعب جدا معرفة التقدم الحقيقي الذي تحرزه الدولتان على المستوى الاقتصادي, وفيما إذا تم تنفيذ هذه الاتفاقيات أم لا.

تؤدي إيران دورا مهما في اقتصاد العراق. وعلى الرغم من حقيقة عدم وجود إحصائيات دقيقة حول حجم العلاقات الاقتصادية بين إيران والعراق, إلا أن التجارة بين الدولتين نمت بنسبة 30 في المئة منذ عام2003 وتؤكد الإحصائيات المتوفرة أن صادرات إيران غير النفطية إلى العراق تتجاوز مليار دولار. وقد صدرت إيران منتجات حيوانية بقيمة تتجاوز 79 مليون دولار إلى العراق في الأربعة أشهر الأولى من عام 2006 وتجاوزت قيمة المستوردات العراقية من المواد الصحية والأدوية الإيرانية مبلغ 5 ملايين دولار. وتوفر إيران للعراق أيضا 150 ميغاواط من الكهرباء, التي سيتم زيادتها قريبا إلى 1650 ميغا واط.

إلى جانب ذلك, أقامت إيران علاقات اقتصادية مستقلة مع الأكراد في العراق. ونتيجة لذلك, " تأتي نسبة تقارب 30 إلى 40 في المئة من الصادرات الكردستانية من إيران. كما يعتمد أكراد العراق على مستوردات الغاز من إيران." علاوة على ذلك, تشير التقارير إلى أن 200 شركة إيرانية بدأت نشاطاتها في مجالات مختلفة في العراق. وقد وقعت منطقة كيش التجارية الحرة في ايران مذكرة تفاهم مع كردستان العراقية لتوسيع التبادلات الثنائية, التي تشتمل على اتفاقية لإقامة خط جوي بين منطقة كيش التجارية الحرة وكردستان العراقية.

ولا شك أن إيران لم تكن لتستطيع تحقيق كل هذا دون إقامة وجود ملموس لها في العراق. وسفارة ايران الرئيسية اليوم موجودة في بغداد, بالإضافة إلى قنصليتين مهمتين جدا في كربلاء والبصرة. وهناك كذلك مكتب دبلوماسي في شمال العراق سيتم تحويله إلى قنصلية بحلول نهاية هذا العام.

وعلى الرغم مما تفعله في العراق, إلا انه يبدو أن هذا هو رد فعل لإيران. ومع ذلك, فان المتابعة الدقيقة لهذا التدخل, ولطبيعة العلاقة مع النخبة العراقية الجديدة, والمستويات المتعددة لهذا التدخل الإيراني, لا يترك مجالا للشك في أن هناك نوعا من التخطيط والمبادرة من الجانب الإيراني.

وأوضح التقرير أن إصرار إيران على تطوير برامجها الخاصة بتخصيب اليورانيوم أدى إلى تعرضها لعقوبات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. وتتصور إيران أن الدول

السنية العربية تعمل مع الولايات المتحدة في تشكيل تحالف جديد كخطوة تمهيدية لمهاجمة إيران. ووفقا للمسؤولين الإيرانيين, فان هذا السيناريو يجبر إيران على تعزيز وجودها في العراق. ويبدو أن جميع المحاولات السابقة التي قام بها النظام الإيراني لإقناع جيرانه العرب بنواياه الحسنة فيما يتعلق بكل من البرنامج النووي والتدخل الإيراني في العراق قد فشلت. فلم يكن لاجتماع شهر آذار الماضي في بغداد, الذي حضرته كل من إيران والولايات المتحدة, تأثير فعلي على الأوضاع في العراق أو على العلاقات الإيرانية الأمريكية.

واستنادا إلى الفهم الإيراني, فان الاجتماعات السابقة قد أثبتت أن جبال الشك بين الدول السنية المجاورة وإيران تحتاج إلى الكثير من العمل لهدمها, وذلك ببساطة بسبب العامل الأمريكي. وعليه يبدو من الصعب تصور إيران تعمل مع الدول السنية المجاورة والولايات المتحدة, حتى حين تكون هناك مصالح مشتركة. لكنها تفضّل العمل بصورة مباشرة مع تركيا وسورية فيما يتعلق بالقضية الكردية.

اليوم, هناك قلق حقيقي في الشارع السني العربي بشان الدور الإيراني في العراق ولبنان. وهناك ظاهرة جديدة يمكن تسميتها "الخوف من إيران" أو "الخوف من الشيعة". وتتسبب هذه الظاهرة بالمزيد من الانقسامات في المجتمعات العربية في الشرق الأوسط, وبخاصة بين السنة والشيعة. ولا شك أن هذا سيؤثر سلبا في وحدة المجتمعات, ويؤدي إلى المزيد من الانقسام.

وبالنسبة لإيران, فان الأهم هو الحفاظ على علاقات قوية مع السكان الأكراد في العراق. وستوجد مثل هذه السياسة سوء الظن بين أكراد إيران والأكراد في العراق. كما تسهّل هذه السياسة مهمة إيران المتمثلة بالسيطرة على الأكراد في إيران, الذين قد يتم استغلالهم من قبل الولايات المتحدة في أي نزاع مستقبلي بين إيران والولايات المتحدة.

لقد نجحت الاستراتيجية الإيرانية في العراق في إبقاء جميع اللاعبين السياسيين- الدينيين والعلمانيين- مرتبطين بطهران. إلا أن هذا الانجاز استند إلى عوامل جغرافية وجيوسياسية أخرى. ففي الماضي, استفادت إيران من التصور القائل أن العراق يشكل التهديد الرئيسي على الأمن الإقليمي, ولكن في الوقت الحاضر, يتم تصوير إيران بوصفها خطرا جديا على الأمن الإقليمي والدولي. وقد أسهم البرنامج النووي الإيراني, والتصريحات التي يدلي بها الرئيس الإيراني, محمود احمدي نجاد, بشان إسرائيل, في تشكيل تحالف دولي جديد ضد إيران. وهذا التحالف, الذي تقوده الولايات المتحدة ينتقد باستمرار التدخل الإيراني في العراق, وقد حذّر إيران من العواقب الوخيمة لذلك التدخل.

بين لبنـان وإيـران

فهد الفانك - الرأي 9/6/2007

هناك مؤشـرات ودلائل على أن إسـرائيل كانت تخطط لضرب لبنان قبل أن يقـوم مقاتلو حزب الله بقتل ستة جنـود إسرائيليين وخطف اثنيـن.

الأمين العام لحزب الله يؤكد على هذه الحقيقة ليعفي نفسه من مسؤولية إشعال الحرب التي ألحقت الدمار بلبنان، وإن عملية الحزب داخل حـدود إسرائيل يوم 12 تموز لم تكن السبب الحقيقـي للعـدوان.
لنفرض أن هذا صحيح، فإسـرائيل لديها خطط جاهـزة لمهاجمة كل دولة عربية مجـاورة، تستخرجها عند اللزوم وتبقى في الحفظ حتى تلزم، لكن حزب الله تطوع بتقديـم العـذر الذي تتذرع به إسرائيل لشن حرب يبدو كأنها دفاعية رداً على اسـتفزاز حزب الله، ومع ذلك فإن السـيد حسن نصر الله أكـد سابقاً أنه ما كان ليأمر بالعملية لو عرف أن رد إسـرائيل سيكون بهـذا العنف، معترفاً بسـوء التقدير الذي دفع الشـعب اللبناني ثمنه.
في موقف آخر للأمين العام لحزب الله يعترف بعلاقته مع إيران، والواقع أن آية الله الخميني هو الذي كان يعين قادة الحزب، وهو يعترف بأن الأسـلحة وملايين الدولارات تتدفـق على الحزب من إيران، ولكنها أموال طاهرة لأنها غير مشـروطة، وأن الأعمال التي قام بها الحزب حتى الآن كانت لخدمة مصالح لبنان وليس إيـران. فالحزب كما يقول أمينه العام يوظف علاقاته الخارجية لصالـح لبنان، ولا يستغل لبنان لصالح إيران أو سـورية.

أما إن الأموال الإيرانية غير مشـروطة فقد يكون صحيحاً شكلاً، أي عـدم وجود اتفاقيات موقعـة يلتزم فيها حزب الله بتنفيـذ ما تطلبه إيران، لكن طاعة قـادة حزب الله لولاية الفقيـه الإيراني-أدام الله ظله- مطلقـة، وإيران ليست جمعية خيرية توزع الأموال والسلاح حرصاً على مصالح لبنان، فهي دولـة ذات مصالح وطموحات إقليميـة، وتواجه تهديدات وتحديات، وبحاجة لذراع تضرب من خلاله عند اللزوم وهي في مأمن من الـرد . وقد أجاد الحزب لعب هـذا الدور مدة طويلة لحساب سورية أيضاً، وهو يسعى الآن لحمايتها من المحكمة الدولية ولو على حساب اسـتقرار لبنان الاقتصادي والسياسي.
إيران تخلت عن حليفهـا مصطفى البرزاني مقابل نصف شـط العرب بموجب اتفاق الجزائر (1975)، ومن الممكن أن تتخلى عن حزب الله مقابل إطلاق يدهـا في العراق والخليـج، وتركها تتحول إلى دولة نووية.

في ظل تراجع الدور العربي

قلق مصري واسع من تنامي الدور الإيراني في إفريقيا

العرب اليوم - 3/7/2007

القاهرة - الدور الإيراني "المستجد" في القارة السمراء, فرض نفسه داخل الدوائر السياسية في مصر, التي ربطت بين التحركات الإيرانية في أفريقيا مع تراجع الدور المصري الذي كان بارزا وفاعلا ومؤثرا في أفريقيا في عهد الزعيم الراحل جمال عبد الناصر, وان الدور الإيراني في أفريقيا له انعكاساته الإقليمية, ويثير القلق!!
وتؤكد الدوائر السياسية إن إيران تقوم بتحركات واسعة في القارة الإفريقية بما في ذلك دول حوض النيل على المستوى الثقافي والاقتصادي والسياسي, وان حجم

التبادل الاقتصادي بين إيران والدول الإفريقية يصل إلى حوالي 300 مليون دولار, فضلا عن إنشاء إيران العديد من المراكز الثقافية في الدول الإفريقية.

وأكد سياسيون وخبراء إستراتيجيون مصريون في ورشة عمل عقدت حول »الدور الإيراني في أفريقيا وانعكاساته الإقليمية«.. على ضرورة تطوير الدور المصري في إفريقيا, وان تعيد مصر قراءة الخريطة السياسية في أفريقيا بعد إن سعت العديد من القوى لتدعيم تواجدها في القارة مثل إسرائيل وأمريكا والصين ثم إيران!!

وقال الدكتور محمد عبد السلام - الخبير الاستراتيجي بمركز الدراسات السياسية - إن إيران لفتت الانتباه إلى دورها في أفريقيا في عام 2005 حينما قام الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي بجولة افريقية زار خلالها 7 دول افريقية, وإيران تسعى لإقامة بعض التكتلات مثل التكتل الإفريقي الآسيوي, كما كانت هناك تحركات إيرانية للعب دور محوري في إفريقيا من خلال بعض الدول مثل زيمبابوي ..

وأضاف د.عبد السلام: إذا كانت إيران تسعى إلى التركيز على إقامة السدود ومشروعات الكهرباء والمياه فإن ذلك أمر مهم بالنسبة لمصر لأن لدينا مصالح مهمة في هذه المنطقة ومن حقنا إن نراقبها, ومع أهمية دراسة السياسة الإيرانية تجاه مناطق معينة ومنها أفريقيا.. وان على مصر إن تراقب العديد من القوى التي بدأت تنشط في أفريقيا منذ فترة مثل الصين وإيران والولايات المتحدة التي بدأت تنشئ قيادة خاصة لأفريقيا, فضلا عن أن هناك أطرافا إقليمية تتحرك في القارة من داخلها مثل جنوب أفريقيا ونيجيريـا وإثيوبيا.

وقال الدكتور محمد السعيد إدريس: الآن نستطيع أن نقول إن هناك ثلاث دوائر للاشتباك بين مصر وإيران: في الخليج, والمشرق العربي, وأفريقيا, مما يستدعي أن يعيد العقل المصري ترتيباته مرة أخرى فيما يخص العلاقة بإيران.

وأضاف: أن هناك مشروعا إمبراطوريا إيرانيا بالفعل, ولكننا ننسى أن مصر كانت إمبراطورية هي الأخرى, وان العقل الإيراني يعترف بمصر كقوة وإمبراطورية, ولكن هناك من يسرع ليقوم بدوره وهناك من يتباطأ عن ذلك الدور, ونحن الآن أمام حقيقة واضحة وهي أن إيران موجودة بقوة في أفريقيا على المستوى الثقافي والاستراتيجي والاقتصادي, وأنها ليست في انتظار استئذان مصر كي تتواجد هناك, وليس عيبا أن تتواجد إيران في أفريقيا, ولكن العيب على مصر إلا تتحرك ولا تتطور في هذه المنطقة الإستراتيجية بالنسبة لها, رغم انه وفي أيام الرئيس جمال عبد الناصر كان لمصر دور محوري في أفريقيا, ولكن الآن هناك منافسون كثيرون مثل المشروع الأمريكي والإسرائيلي والإيراني والصيني..

إذا أين العقل السياسي المصري من كل ذلك؟! وقال الدكتور محمد السعيد إدريس: إن المربع الإيراني يكاد يكون المربع الوحيد الذي لم يحسم فيه الصراع الدولي خاصة بعد أن أصبحت إيران معضلة للقوى الكبرى منذ قيام الثورة الإسلامية عام 1979.

ويقول الدكتور مدحت حماد – أستاذ الدراسات الإيرانية - إن إيران غير منكفئة على نفسها, ولكن علينا أن نتساءل هل تريد إيران أن تعيد نفوذها القديم في أفريقيا وباب المندب ثم إلى مصر منذ 2500 عام.

وأضاف: إذا كان البحر المتوسط مركز تهديد استراتيجي لمصر وسيناء وثغرة أمنية, فإن القرن الأفريقي يمثل العمق الاستراتيجي لمصر, وبالتالي إذا كان هذا المكان له هذه الأهمية في العقل الإيراني, فالمتوقع أن تصطدم الدولتان - مصر وإيران - ولكن لا يجب أن تفكر مصر في اقتلاع الجذور الإيرانية القديمة في أفريقيا ولكن عليها أن تفكر في كيفية استثمارها مع مراعاة أن إيران تهتم بتأمين نفوذها في أفريقيا حيث أن صاروخ »شهاب 3« يغطي كل منطقة القرن الأفريقي بينما يغطي »شهاب 4« نصف القارة الإفريقية من ليبيا إلى جنوب أفريقيا!

وقال د. مدحت حماد: يجب اتخاذ مجموعة من الإجراءات للحيلولة دون حدوث صراع إقليمي بين مصر وإيران منها إنشاء منظمة إقليمية جديدة تضم »الخليج والقرن الإفريقي« كي تستطيع أن تقوم بالتنسيق الحقيقي بين قوى المنطقة بمشاركة إيران, كما أننا ندعو الرئيس مبارك إلى المبادرة بدعوة »علي خامنئي«المرشد الأعلى للثورة الإسلامية لزيارة مصر أو العكس وبذلك يكون الرئيس مبارك قد غير محاولة التوازن الإقليمي في المنطقة خاصة أن» خامنئي«لم يخرج عن حدود إيران منذ عام 1989.. كما ندعو إلى قمة ثلاثية تضم مصر وإيران والسعودية وبذلك نستطيع أن نقول إن المنطقة بدأت تتغير وتحقق مصالحها بعيدا عن مصالح القوى الكبرى.

وقالت الدكتورة باكينام الشرقاوي - أستاذة العلوم السياسية بجامعة القاهرة - إن الدور الإيراني في أفريقيا لم يصل إلى مرحلة التهديد بالنسبة لمصر, لان التحرك الإيراني يأتي في إطار دعوة إيران لعودة التعددية القطبية وإنهاء حالة الأحادية القطبية من خلال التعاون بين القوى الإقليمية المختلفة.. وأضافت: نحن نعلم أن هناك دعما ضخما يقدمه الشيعة في غرب أفريقيا لحزب الله بشكل سنوي يصل إلى 200 مليون دولار, وان الامتدادات الشيعية في بلاد أخرى تكون لتحقيق أهداف سياسية غير مذهبية بالدرجة الأولى وان الجهاز الدبلوماسي الإيراني من أنشط الأجهزة الدبلوماسية في المنطقة مع الجهاز الدبلوماسي التركي, ولذلك يجب على مصر توسيع دورها الإقليمي مثلما تفعل تركيا.

وأضافت: إن إيران لديها وضوح لأهداف بعيدة المدى لما تريد أن تحققه على عكس مصر!!



الأب الروحي لـ 'طائفة القرآنيين' في مصر يقول:

انه لا يعترف بالسنة النبوية ويشكك في نسبتها إلى خاتم الأنبياء

الملف- القاهرة 4/7/2007

قال الكاتب المصري أحمد صبحي منصور الذي يعرف بأنه الأب الروحي لطائفة "القرآنيين" في مصر في تصريحات نشرت الأربعاء إنه لا يعترف بـ"السنة النبوية" رافضا نسبة "الأحاديث النبوية" إلى النبي محمد بدعوى أن هذه الأحاديث مصدر للفتاوى "التي يكون بها الإسلام متهما بالإرهاب والعنف" مضيفا أن المسلمين "اخترعوا" تلك الأحاديث لـ"تبرير خروجهم عن القرآن". ونقلت صحيفة "الدستور" الأسبوعية المستقلة في عددها الصادر الأربعاء عن منصور، الذي كان مدرسا في جامعة الأزهر قبل فصله في ثمانينيات القرن الماضي بسبب اتهامه بإنكار "السنة النبوية"، أن "السنة وفق مفهومها في القرآن الكريم هي شرع الله تعالى المذكور في القرآن وتلك هي السنة العملية التي نتمسك بها أي العبادات التي نحافظ عليها".

ومضى منصور قائلا إن "السنة القولية أي الأحاديث فهي عندنا حديث الله تعالى في القرآن الذي نؤمن به وحده" مشيرا إلى أن "الأحاديث النبوية" هي "أحاديث البخاري والشافعي ومسلم ومالك وغيرهم والتي دونوها في العصرين العباسي والمملوكي أي بعد موت النبي محمد عليه السلام بقرنين وأكثر".

وأسس أحمد صبحي منصور مذهبا يدعو للاكتفاء بالقرآن كمصدر للتشريع الإسلامي عرف أتباعه في ما بعد بـ"طائفة القرآنيين" وسافر قبل قرابة عشرين عاما إلى الولايات المتحدة قبل أن يعود إلى مصر ليصبح أحد أقطاب مركز "ابن خلدون" لحقوق الإنسان الذي أسسه عالم الاجتماع المصري-الأميركي سعد الدين إبراهيم غير أنه هاجر إلى الولايات المتحدة عام 2000 بعد مشكلات قانونية واجهها المركز ومؤسسه.

وقال منصور، بحسب الصحيفة، إن "القرآنيين" يرفضون نسبة "الأحاديث النبوية" للنبي محمد "ونرفض أن تكون جزءا من الإسلام لأن الإسلام اكتمل بالقرآن .. نؤمن أنه (النبي) بلغ الرسالة كاملة تامة .. ولكن المسلمين بعده بدلوا وغيروا وحاولوا تبرير وتسويغ ما يفعلون فاخترعوا تلك الأحاديث لتبرر لهم خروجهم عن الإسلام وتفرقهم وحروبهم".

وشدد على أن طائفته، التي قال إن عدد أفرادها سيصبح بالملايين لو "تم رفع الاضطهاد" عنهم، ترى أن "أحاديث البخاري وغيره مما يسمونها سنة ليست سوى ثقافة دينية تعبر عن عصرها وقائليها وليس لها علاقة بالإسلام أو نبي الإسلام" مشيرا إلى أن هذه الأحاديث "تعبر عن عصورها الوسطى وتعكس ما ساد في هذه العصور من ظلم باسم الدين".

وقالت "الدستور" إن رسالة الدكتوراه الخاصة بمنصور لاقت عراقيل في سبعينيات القرن الماضي بسبب أفكاره عن السنة النبوية. كما سجن شهرين في أواخر الثمانينيات بتهمة إنكار السنة. ويعيش منصور حاليا في الولايات المتحدة حيث يلقي محاضرات في بعض الجامعات وينشر مقالاته على شبكة الإنترنت.

واعتقلت السلطات المصرية في أيار/مايو عددا من أتباع "طائفة القرآنيين" التي يصفها معارضو أفكارها من المسلمين الآخرين بـ"الطائفة الضالة". غير أن منصور



تساءل في تصريحاته التي نشرتها "الدستور" اليوم: " لماذا يعتقلوننا ونحن من يقوم بمواجهة الأخوان المسلمين ثقافيا وسلميا من داخل الإسلام نفسه؟".

يشار إلى أن الحكومة المصرية صعدت خلال الأشهر الماضية من حملتها ضد جماعة "الإخوان المسلمون" المحظورة قانونا في البلاد. وشهد النصف الأول من العام الجاري استفتاء على 34 تعديلا دستوريا في مصر يحظر عدد منها العمل السياسي على أساس ديني وهو ما رآه البعض محاولة للحد من نفوذ الجماعة على الساحة السياسية بعد أن فاز الإخوان في الانتخابات التشريعية الأخيرة بـ88 مقعدا في البرلمان.

واعتقلت السلطات أيضا بعض قادة وكوادر الجماعة بينهم النائب الثاني للمرشد العام خيرت الشاطر.

قيادي في حزب الله يكشف دور إيران وحزب الله اللبناني في العراق

الملف نت 10/7/2007

اعترف القيادي في "حزب الله" اللبناني علي موسى دقدوق بضلوعه في عملية استهدفت حياة 5 جنود أميركيين في كربلاء في مارس الماضي، وبإدارة "الحزب" لمعسكر في إيران يتولى تدريب المقاتلين وإرسالهم إلى العراق.

ونقلت صحيفة الرأي العام الكويتية الاعترافات عن مصدر غربي في بغداد، على صلة وثيقة بملف التحقيقات التي جرت مع القيادي في "حزب الله" اللبناني علي موسى دقدوق، والذي اعتقلته القوات البريطانية في البصرة بتاريخ 20 مارس من العام الحالي والمحتجز لدى القوات الأميركية في معسكر مطار بغداد.

وقال المصدر "إن دقدوق كان يحمل أوراقاً عراقية مزورة باسم حامد محمد اللامي لحظة اعتقاله في البصرة مع قائد الخلايا في "حزب الله" العراقي قيس الخزعلي، وادعى دقدوق في حينه انه أصم وأبكم، إلى درجة كادت فيها حيلته تنطلي على الأطباء الذين عاينوه بأنه عاجز عن النطق والسمع بعد أن رأوا آثاراً لجروح على عنقه عززت من ادعاءاته بأنه صاحب إعاقة".

وتابع المصدر "لكن صبر الانكليز في تحقيقاتهم مع من ادعى بأنه أبكم وأصم أوصلهم إلى حقيقة مفادها بأنه لبناني من عيتا الشعب في جنوب لبنان وليس عراقياً، وذلك بعد أن حرر زردة لسانه واعترف بأنه ينتمي إلى "حزب الله".

ومما قاله المصدر الغربي نقلاً عن علي موسى دقدوق انه "انضم إلى (حزب الله) في عام 1983 والتحق بالوحدات العسكرية عام 1987، وشارك بين عامي 1988-1990 في الحرب اللبنانية إلى جانب قوات الحزب". وتابع "ان دقدوق كان انتقل في عام 1990 إلى منطقة بنت جبيل وقاتل ضد القوات الإسرائيلية". وبعد ذلك، أضاف المصدر "ان دقدوق وبين عامي 1992 و1994 خضع لدورات تدريبية عالية أهلته لأن يصبح قائداً لمجموعة من مجموعات القوات الخاصة في "حزب الله"، ودائماً كان يؤتمر بامرته حوالي 60 مقاتلاً".

وحسب ما جاء في اعترافات القيادي في "حزب الله" علي موسى دقدوق زاد المصدر "انه وبعد مقتل شقيقه إبراهيم على يد الإسرائيليين في جنوب لبنان تلقى



دورات دينية خاصة بـ "حزب الله" ليتمكن من تدريس المقاتلين في وحدته، وانه تولى فرقة لحماية الأمين العام للحزب السيد حسن نصرالله ما بين عامي 1994 و1996".

ومضى المصدر "ان دقدوق اعترف بتوليه قيادة قوات "حزب الله" في اقليم التفاح (جنوب لبنان) في عام 1997 وحتى عام 2000 ومن ثم قائداً لمنطقة بنت جبيل، وبعد الانسحاب الاسرائيلي في العام 2000 شغل قائدا ميدانيا لجبهة الجنوب بالكامل".

وقال المصدر الغربي نقلاً عما ورد في اعترافات دقدوق انه في بداية عام 2006 عرض عليه مسؤول عمليات "حزب الله" في العراق السيد يوسف هاشم ان كان تمتلكه الرغبة للانتقال إلى العراق ومقاتلة قوات الاحتلال، وأبدى موافقته المبدئية.

وأضاف "انه في مايو 2006 وبعد أن أخذ الاذن من قيادة الحزب سافر إلى طهران برفقة السيد يوسف هاشم والتقيا فيها بأحد كبار القادة في الحرس الثوري الإيراني، واستقر بعد ذلك في معسكر تدريبي يديره "حزب الله" ويبعد حوالي ساعتين بالسيارة عن العاصمة طهران، ويضم المعسكر في أي وقت ما بين 20 إلى 60 متدرباً عراقياً".

وعن فترة التدريب في المعسكر قال المصدر "إن دقدوق قال إنها تستمر من شهر إلى شهرين ويختبر خلالها المتدربون في عمليات التفجير عن بعد بطرق متطورة وعمليات جمع المعلومات والقنص والتفخيخ".

وتابع "وبعد انتهاء الدورة العملياتية هذه ينتقل المتدربون إلى العراق لتشكيل خلايا سرية والتي يتولى قيادتها قائد خلايا (حزب الله) في العراق قيس الخزعلي والذي اعتقل في البصرة مع دقدوق في الوقت ذاته بتاريخ 20 من مارس الماضي، واعتقل معهما أيضاً ليث الخزعلي".

وعرج المصدر الغربي على قول ان أزهر الدليمي والذي شغل مستشارا لقائد الخلايا السرية في "حزب الله" قيس الخزعلي لقي حتفه في نهاية شهر مايو الماضي على يد الأميركيين.

وأفضى المصدر إلى ان دقدوق اعترف بزيارته العراق 4 مرات منذ عام 2006 وحتى تاريخ اعتقاله في مارس الماضي، وكانت كل زيارة يقوم بها إلى الأراضي العراقية تستغرق من 3 إلى 4 أسابيع".

وعن المهام التي اضطلع بها دقدوق خلال الزيارات العراقية تلك قال المصدر "ان المهمة الأساسية للقيادي في حزب الله دقدوق كانت معرفة الاحتياجات اللوجستية للخلايا السرية، وان غالبية اوقاته كان يمضيها في جنوب العراق، ومن ثم اعترافه بأنه كان المسؤول المباشر عن الهجوم الذي أودى بحياة 5 أميركيين في كربلاء في 3 مارس من العام الحالي".

وقال المصدر الغربي نقلاً عما ذكره دقدوق في التحقيقات معه بأن "حزب الله في لبنان يجند الشباب في المساجد وتستغرق عملية التدريب والتأكد من ولاء المجندين عامين قبل قبولهم للانضواء تحت راية الحزب، وفصل فترة العامين بالقول إن الأشهر الستة الأولى تشمل التدريب والحصص الدينية مع التأكد من شخصية وخلفية ومقدرة المجند، وبعد ذلك ينضم المجند ولمدة عام إلى مجموعة حديثة الانخراط في تدريبات عسكرية مع الاستمرار في دراسة الشخصية، وفي نهاية الـ 18



شهراً يعطى المتدرب مهمات محددة لاختبار قدراته وولائه حتى يصبح عضواً كاملاً في الحزب".

"العربية.نت" تتحدث مع إمام مسجد بالقاهرة بناه عراقيون شيعة

العربية نت. 25 /6/2007

أكد نائب في مجلس الشعب المصري أنه تقدم بطلب احاطة إلى لجنة الشؤون الدينية بشأن ما تردد عن تقدم بعض المهاجرين العراقيين بطلب إلى كل من رئيس الحكومة ووزير الأوقاف بإنشاء مسجد لاقامة الشعائر الشيعية في مدينة السادس من اكتوبر – 30 كم شمال القاهرة - التي يقطنها عدة آلاف منهم.

وفي حين تعذر الحصول على تعليق فوري من وزارة الأوقاف التي تشرف على إدارة المساجد، أكد عضو بارز في أمانة السياسات بالحزب الوطني، أنهم تقدموا بالفعل بهذا الطلب الذي رفضته الجهات الأمنية.

من جانبه نفى الباحث والصحفي العراقي المقيم في مصر عبدالكريم العلوجي تقدم العراقيين بانشاء مساجد شيعية أو حسينيات في مناطق تمركزهم في القاهرة، قائلا إنهم من طبقات ميسورة ويمارسون حياتهم في مصر وفقا لقوانينها ويؤدون عباداتهم في مساجدها بدون أي تأثير مذهبي.

إلا أن مصريا شيعيا كشف لـ"العربية.نت" أنه يعمل إماما لمسجد باسم "آل البيت" في مدينة 6 اكتوبر بمكافأة شهرية من وزارة الأوقاف، مشيرا إلى أن التصريح له لم يتم على أساس أنه شيعي ولا على أساس تصنيف هذا المسجد بأنه تابع للشيعة، لكن كثيرا من العراقيين يحرصون على الصلاة فيه لأنه يتحدث في خطبه عن مآثر "آل البيت".

استفسر ولا ألوم:

وقال د. جمال زهران عضو مجلس الشعب وأستاذ العلاقات الدولية ورئيس قسم العلوم السياسية بجامعة طنطا إنه تقدم بطلب الإحاطة ليس بغرض توجيه اللوم ولكن للاستفسار فقط، مؤكدا أن من حق العراقيين الشيعة الذين يقيمون في القاهرة حاليا أن تكون لهم حسينياتهم أو المساجد التي يمارسون فيها شعائرهم الخاصة.

وأضاف أنه تقدم بطلب الإحاطة مستفسرا عما نشرته بعض الصحف المصرية بهذا الخصوص ومدى دقته، ولم يقصد تجريم هذا الأمر، لكن الدورة البرلمانية انفضت الخميس الماضي 21-6-2007 دون أن يسمع إجابة من الجهات المختصة، مشيرا إلى أن "هذه الأمور بالطبع يتم احالتها إلى الملف الأمني".

وأوضح أن من حق هؤلاء العراقيين الذين يقال إن عددهم في مصر وصل إلى 300 ألف أن يكون للشيعة منهم مساجد يمارسون فيها عباداتهم، خاصة أنهم من الأغنياء ويقيمون في مصر لاستثمار أموالهم واختاروا مدينة 6 اكتوبر وهي إحدى المدن الجديدة للسكن وإقامة مشاريعهم.

وأشار إلى أن إنشاء حسينيات أو مساجد للشيعة "سيكون أمرا جديدا في مصر، لكن يجب أن نقبله كواقع، وبصفتي أستاذ علوم سياسية قبل أن أكون نائبا أرى أن تبادل الشعوب وتلاحمها وتغلغلها المتبادل زاوية عروبية لابد منها.

فقد كانت مصر في الماضي تقوم بتصدير أبنائها والآن تقوم باستقبال أبناء بعض الدول العربية، وكلها متغيرات يجب التعامل معها بواقعية، خاصة أن ظروفا صعبة أجبرت العراقيين على المجيء إلى مصر التي تعتبر مكانا طاردا وليس جاذبا.

العراقيون .. ظاهرة في مصر

وقال د.جهاد عودة رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة حلوان وعضو أمانة السياسات بالحزب الوطني التي تتمتع بنفوذ قوي في رسم السياسة المصرية ويترأسها جمال مبارك نجل الرئيس المصري إن الأرقام المذكورة حول عدد العراقيين في مصر ليست دقيقة، إذ أنهم موجودون تحت صفات مختلفة ويتعذر احصاؤهم، إلا أنهم أصبحوا يمثلون ظاهرة، لها تأثير اقتصادي، وتأثير ديني لأن منهم شيعة كثيرين.

وأكد د.عودة صحة تقدمهم بطلب انشاء "حسينية" في مدينة السادس من اكتوبر – التي يتركزون فيها – إلا أن الجهات الأمنية رفضت ذلك. وتحدث عن أثار سلبية للعراقيين على سوق العمل في مصر، وعلى أسعار العقارات، وفي ارتفاع التضخم بعض الشيء، قائلا: المشكلة أنهم أغنياء، وبعضهم جاءوا بأموال كثيرة مما يولد طلبا متزايدا خارج طبيعة السوق القائمة مما يضر بالمؤشرات الكلية للاقتصاد المصري.

من جهته قال الباحث والصحفي العراقي المقيم في القاهرة د.عبدالكريم العلوجي إنه لا يمكن لأحد الفصل بين العراقي السني والعراقي الشيعي من الذين جاءوا إلى مصر، وأنهم يؤدون عباداتهم مع باقي المسلمين في المساجد الموجودة ويحترمون قوانين ونظم المجتمع.

وقال إن "هذه مجرد إشاعات متداولة نتيجة زيادة أعداد العراقيين في مصر، ونقمة البعض على ذلك بحجة تأثيرهم على سوق العمل المصري، مشيرا إلى المبالغة في حجمهم الذي يرى أنه لا يتجاوز 30 ألف نسمة، مشيرا إلى أن أغلبهم من الميسورين الذين جاءوا بأموالهم، وانشئوا مشاريع ومحلات سوبر ماركت يعمل فيها مصريون".

وأوضح العلوجي إن العراقيين المهاجرين إلى مصر، يتمركزون في مدينة السادس من اكتوبر، ومدينة نصر، وبين شارعي الهرم وفيصل في الجيزة وفي ضاحية المعادي الراقية بالقاهرة، وفي مدينة الإسكندرية، وكذلك في محافظتي بني سويف والشرقية.

واستطرد بأن الحديث عن طلب إنشاء حسينيات أثر على العراقيين من ناحية منح التأشيرات التي ترفضها السلطات المصرية حاليا إلا في حالات خاصة، معتبرا أن أثارة مثل هذا الموضوع بمثابة بلاغ كاذب ضد العراقيين الموجودين في القاهرة، مندهشا

من أن البعض في مصر يبدي ضجره من إقامة 30 ألف عراقي بينهم كضيوف مؤقتين، بينما تقبل العراق في مرحلة سابقة معيشة 7 ملايين مصري عندما كانت أحواله جيدة.

مسجد بناه عراقيون شيعة

وتحدثت "العربية.نت" إلى محمد سيف عضو المجلس الأعلى لرعاية آل البيت الذي قال إنه ينتمي للمذهب الشيعي ويعمل إماما لمسجد "آل البيت" في 6 اكتوبر بتصريح من وزارة الأوقاف وبمكافأة مالية شهرية.

سيف ينتمي إلى قبائل الجعافرة في أسوان الذين يقولون إن نسبهم ينتهي عند الحسين بن علي رضي الله عنه، مشيرا إلى أنه شيعي أبا عن جد وليس متشيعا. وقال إنه الآن موجود في اسوان – جنوب مصر – بعد تحويله إليها مدرسا للفيزياء والكيمياء، وترك الخطابة في ذلك المسجد، ولكنه يحاول العودة مجددا إلى القاهرة. وأوضح "كنت أخطب في المسجد عن فضائل آل البيت، متحدثا من كتب السنة، ولا تدري وزارة الأوقاف أنني شيعي، ولا يعتبره الناس مسجدا شيعيا حتى من العراقيين الذين يأتون للصلاة فيه".

وقال محمد سيف إن مسجد "آل البيت" يقع بجانب مطابع جريدة الأهرام في المنطقة الثانية في مدينة 6 اكتوبر وتشرف عليه وزارة الأوقاف لكن الذي بناه عراقيون شيعة لأداء الصلاة، وأنه يتقاضى مبلغ 12 جنيها مكافأة من وزارة الاوقاف عن كل صلاة جمعة يؤمها، ويحمل "كارنيها" من الوزارة يتيح له الامامة والخطابة في جميع مساجد الجمهورية.

وذكرت جريدة "الدستور" المصرية اليومية المستقلة يوم 17-6-2007 أن العراقيين الذين تقدموا بطلب انشاء مسجد لهم في مدينة 6 اكتوبر، تعللوا ببعد مقر المجلس الأعلى لآل البيت في حي الدقي بالجيزة عن أماكن اقامتهم، حيث كانوا يمارسون فيه شعائرهم، وقالت إن "السفير العراقي في القاهرة بذل محاولات لاحتواء وتلطيف الأجواء بين الجالية الشيعية والحكومة المصرية من خلال الحوار معهم في اماكن تمركزهم في مدينة السادس من اكتوبر، وطالبهم بعدم اثارة المشاكل مع الحكومة المصرية، محذرا من أي مشكلة قد تضع الحكومتين المصرية والعراقية في موقف حرج للغاية".

من جهته نفى محمد الدريني رئيس المجلس الأعلى لرعاية آل البيت لـ"العربية.نت" "وجود مقر للمجلس في حي الدقي يتردد عليه الشيعة العراقيون لممارسة شعائرهم اثر رفض الحكومة انشاء مسجد خاص لهم في مدينة السادس من اكتوبر".

وقال: "سبق أن تقدمت ببلاغ للنائب العام حول قيام مجموعة بانتحال صفة الأشراف والتحدث باسم المجلس الأعلى لآل البيت وإصدار عدد من جريدة "آل البيت" المملوكة لي شخصيا، وهي نفس المجموعة التي افتتحت مقرا باسم المجلس في حي الدقي، وقامت بفتح قنوات اتصال مع شيعة العراق، وهو ما تحقق فيه النيابة حاليا.

"شيعة واشنطن" يضعون خطة للقضاء على الوهابية

واشنطن - وطن -

قدم نزار حيدر، مدير مركز الإعلام العراقي بواشنطن في المهرجان الخطابي الذي نظمته الجاليات المسلمة في مركز الإمام علي (عليه السلام) في العاصمة الأميركية واشنطن خطة لضرب الدعوة الوهابية، ومع أن الشيعة لا وزن لهم في أمريكا إلا أنهم يعملون لنشر باطلهم في ساحة فارغة من التوعية والتوضيح بحقيقة الدعوة السلفية الوهابية ، وهذه الخطة مليئة بالأكاذيب والافتراءات، وهي تقوم على مغالطة كبرى وهي الخلط بين الدعوة السلفية الوهابية والدولة السعودية وبين تنظيم القاعدة، رغم أن الدعوة السلفية والدولة السعودية تبرأت من تنظيم القاعدة علناً بل هما من أكبر المتضررين من أعمال تنظيم القاعدة، فلا يجوز تحميل أخطاء وجرائم تنظيم القاعدة للدعوة السلفية أو الدولة السعودية.

ولما كان من سنن الله في كونه أن الفوضى لا تغلب النظام ولو كان النظام لترويج باطل !! ولتحذير أهل الشأن نقدم مجمل هذه الخطة

ومن الملفت للنظر أن هذه الخطة هي ما تقوم إيران والقوى المتحالفة معها حاليا ًبتنفيذه على أرض الواقع لمن يتأمل!! الراصد.

إن خطر الوهابية لا يقتصر على الشيعة فقط، بالرغم من أنهم المتضرر الأول منها وأنهم اكبر ضحاياها منذ نشوئها قبل أكثر من قرنين ولحد الآن، بسبب عدائها لمدرسة أهل بيت النبوة والرسالة، وإنما يتعدى ذلك إلى البشرية جمعاء بغض النظر عن الدين أو المذهب أو الاتجاه الفكري، فمثل خطرها كمثل الخطر العالمي الذي كانت تمثله النازية والفاشية منتصف القرن الماضي، أو كمثل الشيوعية خلال القرن الماضي بأكمله تقريبا.

إن الوهابية حزب سياسي تلفع بالدين، فهي ليست مذهب من مذاهب المسلمين أبدا، كما أنها ليست حركة إصلاحية، كما يحاول بعض الكتاب والباحثين تصويرها، بل هي حركة تدميرية هدامة، تعتمد الإلغاء والإقصاء والتكفير وعدم الاعتراف بالآخر ما لم يلتزم بكل ما تذهب إليه، أنها حركة تدميرية تلجا إلى كل الوسائل غير الشريفة للوصول إلى أهدافها ونيل مآربها، وعلى رأس هذه الوسائل، القتل وانتهاك الأعراض واستباحة الحرمات والاستيلاء على مال (العدو) الوهمي.

إنها فكر شمولي خطير يعتمد التطرف والعنف والكراهية وإلغاء الآخر والحقد والتكفير لتصفية الخصم، فهي خطر على الشيعة كما انها خطر على السنة، وخطر على الإسلام كما أنها خطر على المسيحية، ويخطئ من يظن أنها في خدمة هذا المذهب أو ذاك الآخر من المذاهب الإسلامية، أنها في نهاية المطاف فكر هدام يسعى لتدمير الإسلام من خلال تصويره وكأنه دين القتل والتدمير والعنف والذبح، او كأنه دين لا يعترف بأحد ما لم يسلم أمره إليهم جملة وتفصيلا وبلا نقاش أو حوار، أو انه دين



متخلف لا يعترف بالآخر ولا يعتمد الحوار والمنطق والدليل العقلي، ولا يعترف بالأديان السماوية الأخرى، أو انه دين لا يعتقد بالتعايش بين بني البشر الذين قال عنهم الإمام امير المؤمنين في وصيته إلى ابنه الإمام الحسن عليهما السلام {الناس صنفان، أما أخ لك في الدين أو نضير لك في الخلق} أو انه دين لا يعترف بالتعدد والتنوع الذي خلقه الله تعالى من اجل خير وصلاح البشرية، من خلال التعارف والتواصل وتاليا التكامل.
(واضح جداً حجم الكذب والافتراء على الدعوة السلفية مع وضوح نفس التكفير للدعوة السلفية وهو حقيقة موقف الشيعة من مخالفيهم . الراصد).

إذا أراد المسلمون أن ينقذوا دينهم من التضليل والخداع والغش، وإذا أرادوا أن يوضحوا الصورة الحقيقية التي عليها دينهم الحنيف، وإذا أرادوا أن يردوا على الشبهات التي تحوم حول دينهم المقدس، واذا أرادوا أن ينقذوا شباب الأمة والجيل الصاعد من أبنائهم من خطر الوقوع في فخ وشراك مجموعات العنف والإرهاب التي ترتدي عباءة الإسلام، إذا أرادوا كل ذلك، فعليهم أن يقاطعوا الوهابية ويحاربونها ويقضون عليها قبل أن تقضي عليهم وعلى دينهم، بعد أن تحولت الوهابية اليوم إلى أداة طيعة ومعول هدام بيد كل متخلف وجاهل يسعى إلى تدمير الإسلام وهدم أركانه، من وعاظ سلاطين وحكام جور وأجهزة مخابرات دولية ومؤسسات تناصب الإسلام الحنيف العداء المستحكم.

على المسلمين بمختلف مذاهبهم، أن يميزوا أنفسهم عن الوهابية، وان يتبرؤوا منها، كما ان عليهم ان يوضحوا للعالم بان الوهابية لا تمثل الإسلام وان فقهاءها وعلماءها فئة ضالة تحاول تسخير الدين لخدمة أغراضها الدنيوية الدنيئة، وأنهم يتلفعون بالدين والدين منهم براء براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام.

إن من العيب حقا ومن المخجل أن تصادر حفنة من وعاظ السلاطين ومن فقهاء البلاط من فقهاء التكفير الذين سخرهم آل سعود وأمثالهم لخدمة أغراضهم السياسية الدنيئة، إن من العيب أن تصادر مثل هذه الحفنة السيئة الإسلام لتتاجر به، لتخدع العالم بان أمراء ساقطين تافهين مثل أمراء آل سعود هم ولاة الأمر، وهم ممن لم يفقه بكتاب الله تعالى آية، فكيف سوقهم فقهاء البلاط للأمة وكانهم ولاة الأمر؟ أليس ذلك الامر مخجل؟ فأين اذن علماء الأمة الأمناء وفقهاؤها المتدينون وولاتها الملتزمون؟.

إن مثل هذا النوع من البشر لا يمكن ردعه ولا يمكن أن نضع حدا لجرائمه البشعة ضد الإنسان، ومن المستحيل وقفه عند حد معين ما لم يتم التعامل معه بكل قسوة وغلظة ليرتدع ويتوقف عن ارتكاب الجريمة المنظمة، ولذلك جاء الخطاب القرآني مع أمثال هؤلاء قاسيا وعنيفا ورادعا وشديدا جدا لا رحمة فيه ولا لين ولا تسامح، لان خطر أمثال هؤلاء كبيرا جدا قد يؤدي إلى كوارث اجتماعية وإنسانية مرعبة والى فساد كبير ما لم يتم التعامل معهم بمثل هذه القسوة.

ومن اجل أن لا نتكلم كثيرا ونفعل القليل، كما هي عادتنا في كل مرة يرتكب فيها المجرمون أعمالهم البشعة، قال نزار حيدر، دعونا نحدد تفاصيل مشروع عمل للقضاء على الفكر الوهابي والى الابد.

أولا؛ التحرك على هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، من اجل إصدار قرار دولي يجرم الوهابية، باعتبارها فكر شمولي تدميري لا إنساني يشكل خطرا على البشرية.

ومن اجل تشكيل قناعة دولية بهذا الصدد، يلزم تذكير المجتمع الدولي ببعض الحقائق الدامغة التي تؤكد هذه الحقيقة التي نذهب إليها، منها، على سبيل المثال لا الحصر، إن تنظيم القاعدة الوهابي التكفيري تمكن حتى الآن من تجنيد عناصر إلى صفوفه ينتمون إلى أكثر من (57) دولة، ما يعني انه نجح في تجنيد رعايا دول أوربية كذلك بالإضافة إلى رعايا الدول العربية والإسلامية، وربما سينجح في تجنيد مواطنين من القارة الأميركية واستراليا وكل دول العالم، ما لم يواجه بقرار دولي يجرمه كفكر لا إنساني تدميري، وعندها سيتضاعف خطره على البشرية، ومنها كذلك أن حركة طالبان الإرهابية التكفيرية، التي كانت الملجأ والملاذ الآمن لهذا التنظيم الإرهابي، هي التي ورطت المجتمع الدولي بحرب طارئة لم تكن البشرية بحاجة إليها، ولو لم تتمكن طالبان من الوصول إلى السلطة في أفغانستان لتطلق النار من هناك على المجتمع الدولي وبالتالي لتهدد السلم والأمن الدوليين، كما أن تنظيم القاعدة الإرهابي ضرب بعملياته الإجرامية العالم في الاتجاهات الأربعة، فلم يسلم من شره بلد أو شعب من الشعوب في هذا العالم المترامي الأطراف، بعد أن اصدر فتوى كفر فيها العالم اجمع، ما يعني أن خطره عالميا وليس إقليميا أو محليا.

أما الدور التدميري السيئ الذي تلعبه الوهابية والتنظيمات الإرهابية المرتبطة بها في العراق، فهي علامة واضحة لتحدي إرادة العراقيين والمجتمع الدولي الذي يقف إلى جانبهم في مساعيهم الرامية إلى بناء النظام السياسي الديمقراطي للعراق الجديد، في إطار قرارات الشرعية الدولية، فلا يخفى على احد، ولا يمكن أن يتساهل معه احد أبدا، لأنه تدميريا بكل معنى الكلمة، لدرجة انه بات يشكل تهديدا مباشرا للأمن الإقليمي والدولي.

على المجتمع الدولي أن يتحمل مسؤوليته الأخلاقية في التصدي لخطر هذا الحزب المتخلف، فكما تعاون المجتمع الدولي واتفق واتحد ووضع يدا بيد للقضاء على النازية في ألمانيا، بعد أن تأكد له بان خطرها عالميا وشاملا وليس محليا أو إقليميا، من خلال الحرب المدمرة التي شنتها على العالم، لدرجة أن ألمانيا لا زالت تدفع تعويضات تلك الحرب وما سببته من مآسي على البشرية، من جانب، ولدرجة، من جانب آخر، لا زال المتقدم لطلب الجنسية الأميركية يسأل عما إذا كان في يوم من الأيام قد عمل في صفوف النازية أو أي من مؤسساتها وهيئاتها، بالرغم من مرور أكثر من (60) عاما على نهاية أسطورة النازية، وبالرغم من تقادم الأجيال، كذلك يجب أن يصدر المجتمع الدولي قرارا يجرم فيه الوهابية ويطارد زعاماتها وأنصارها وكل من يتعاطف معها من قريب او بعيد، سلطة كانت أم مؤسسة أم شخص، حالها حال النازية والشوفينية والشيوعية، وكل الأفكار العنفية الإرهابية الهدامة، التي تقوم في فلسفتها الفكرية والثقافية على القتل والتدمير والسعي لإلغاء الآخر، ومطالبة كل متورط بدفع التعويضات للضحايا والمتضررين منها .

ثانيا؛ التحرك على الهيئات الدولية، والعالمية، كالأميركية والاروربية، لإدراج زعماء وفقهاء التكفير في القائمة السوداء، لحرمانهم من المال وحرية الحركة والاتصال بالعالم، لمحاصرتهم وتحديد خطرهم وتاليا للقضاء عليهم نهائيا، وكلنا يعرف جيدا ما للفتوى (الدينية) من اثر كبير على عملية غسيل الدماغ التي يتعرض لها المغفلون من الشباب في مختلف دول العالم والتي من خلالها نجح الإرهابيون

التكفيريون في تجنيدهم إلى صفوفهم، وتحويلهم إلى كتل ناسفة وملتهبة تدمر الإنسان والحضارة وتهدد البشرية بمخاطر جمة.

ثالثا؛ التحرك على هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي لإصدار قرار يمهل نظام آل سعود مدة زمنية محددة للتبرؤ علنا وبكل صراحة ووضوح من الحزب الوهابي، والبدء بتصفية أوكاره وتجفيف البرك العفنة والمستنقعات الآسنة التي يعيش فيها.

لقد وعد السعوديون، بعيد أحداث الحادي عشر من سبتمبر مباشرة، المجتمع الدولي، بأنهم سيبذلون قصارى جهدهم، وأنهم سيفعلون المستحيل من اجل القضاء على الفكر الوهابي المتخلف الإرهابي بعد أن تأكد للجميع من انه هو الذي يقف وراء العقلية والثقافة التي هزت العالم بتلك الأحداث، إلا أنهم لم يفعلوا ما يلزم عليهم فعله إذ لا زال الوهابيون هم الآمرون والناهون في مؤسسات الدولة السعودية، ولا زالت مدارسهم ومراكزهم أعشاش ومفقسات تفرخ الإرهاب وترعى الإرهابيين، ولا زال المال والفتوى والإعلام وكل شيء في خدمتهم، يتأسس وينمو ويكبر ويصدر في السعودية ومنها ومن بقية دول الخليج.

لذلك يجب أن يحدد المجتمع الدولي مهلة زمنية محددة وثابتة للنظام في السعودية للإسراع في تصفية الفكر الوهابي، وإلا فيجب أن يتم التعامل مع الوهابية وأسرة آل سعود على أنهما وجهان لعملة واحدة هي الإرهاب، وأنهما شريكان في كل قطرة دم تراق في هذا العالم باسم الدين والدين منهم براء.

إن أي محاولة لتبرئة آل سعود من المسؤولية هو وهم ووهم كبير جدا، إذ ما كان باستطاعة الوهابيية أن يشتد عودها بهذا الشكل المرعب إن لم تجد الحواضن الدافئة في السعودية وأمثالها من دول المنطقة، تنفق عليها المال وتدافع عنها وتصد عنها الهجمات وتغطيها بالإعلام والدعاية وتهئ لها كل مستلزمات القوة والديمومة والاستمرارية والانتشار.

ولذلك لا يعقل أن نحارب القاعدة في العراق، مثلا، في الوقت الذي لا زال فيه مجرى نهر الإرهاب والعنف يصب في بلاد الرافدين قادما من السعودية والكويت وقطر والإمارات والأردن ومصر والباكستان وغيرها من الدول التي تحتضن الإرهابيين، وقبلهم مصنع الفكر الذي ينتج هذا العنف والإرهاب، والعناصر المستعدة لتفجير نفسها لتقتل الأبرياء في كل مكان.

إنها حرب استنزاف يديرها آل سعود وأمثالهم، بأدوات الوهابيين والتنظيمات الإرهابية، فلا يجب أن ننخدع بها أبدا، وقديما قيل، إذا أردت أن تقضي على الحية وتبعد عنك خطرها، بادر على الفور إلى قطع رأسها، ولا تلتهي أو تنشغل بذيلها.

إن خطر دور آل سعود في دعم وإسناد الوهابية، يتمثل في أن السلطة والمال والبترول والإعلام (السعودي) كلها في خدمتهم، ولذلك لا يمكن الفصل بين آل سعود والوهابية، إلا إذا قررت الاسرة أن تفك ارتباطها العضوي مع هذا الحزب الإرهابي المتخلف.

رابعا؛ تنظيم ملفات موثقة وعلمية ودقيقة وبكل اللغات العالمية الحية وغير الحية بجرائم الحزب الوهابي منذ تأسيسه وتمكينه وانتشاره بتحالفه مع أسرة آل سعود ولحد الآن، بالأسماء والتواريخ والصور والأماكن، ليطلع الرأي العام على وسائله التدميرية التي سخرها لبسط نفوذه، وكيف انه اصدر فتاوى القتل والتدمير والغزو

الهمجي البربري ووضعها في خدمة آل سعود ليبسطوا بها نفوذهم في المنطقة، وليتعرف الرأي العام على حجم الخطر الذي يشكله هذا الحزب الخطير بأفكاره ووسائله، من خلال التعرف على مساحة ضحاياه الجغرافية.

خامسا؛ تنظيم ملفات موثقة، وبمختلف اللغات العالمية كذلك، بكل فتاوى التكفير، على مدى القرنين الماضين، أي منذ تاسيس الحزب الوهابي ولحد الان، مشفوعة بالبطاقة الشخصية لـ (الفقيه) الذي أصدرها، ليس فقط تلك الفتاوى التي تكفر الشيعة، أبدا، وإنما كل الفتاوى التي تكفر الشيعي والسني والمسيحي واليهودي وأصحاب بقية الديانات الأخرى، سواء السماوية منها وغير السماوية كالمجوسية والصابئة التي ذكرهما القرآن الكريم اعترافا بهما وبمن يتبعهما، كدليل على اعتراف الإسلام بالآخر، مهما اختلف مع الله ورسالته الخاتمة. ومن المهم جدا أن تشفع هذه الملفات كذلك، بفتاوى القتل واستباحة الدماء والحرمات والأعراض والأموال، فان مصادر التاريخ الحديث تكتظ بمثل هذه الفتاوى التي راح ضحيتها الملايين من الأبرياء من مسلمين ومسيحيين ويهود، وعلى وجه التحديد من شيعة، وان ما نراه اليوم من قتل منظم للشيعي أولا ومن ثم للمسيحي واليوم للسني على يد تنظيمات الوهابيين الإرهابية في العراق، إنما هو غيض من فيض جرائمهم، وان ما نراه اليوم في العراق من تحالف الوهابية مع أيتام النظام البائد، واتفاقهم على القتل وتحالفهم على تدمير العراق، على قاعدة علي وعلى أعدائي، إنما بسبب التلازم والتشابه بين فكر الحزبين القائم على الالغاء وعدم الاعتراف بالآخر باي شكل من الأشكال. كما يجب أن تشفع هذه الملفات بملفات أخرى توثق الأماكن المقدسة التي تم تدميرها بفتاوى التكفير الوهابي من مساجد ومراقد مقدسة ومزارات وكنائس ودور عبادة ونصب تذكارية يحترمها أصحابها وغير ذلك.

سادسا؛ تنظيم حملة إعلامية وسياسية ودبلوماسية منظمة ومستمرة لفضح هذا النهج الدموي التدميري المتخلف، وتحذير الرأي العام العربي والاسلامي والعالمي من خطره، ليس على العرب والمسلمين فحسب، وإنما على البشرية جمعاء. ويجب أن تسخر مثل هذه الحملة كل الوسائل والأدوات الحضارية والتكنولوجية لتصل إلى كل العالم، فالإعلام والندوات والتظاهرات السلمية ومعارض الصور والأفلام والمسلسلات بعض هذه الوسائل. على العرب والمسلمين ان يعوا جيدا بان الوهابية لا تخدمهم وهي الضرر الأول والخطر الأكبر المحدق بدينهم، فالوهابية شوهت صورة الاسلام، وقلبت الحقائق ولوت عنق الحقيقة خدمة لأغراضها الدنيئة.

كما ان على العالم (المسيحي) على وجه التحديد، أن يتيقن كذلك من أن خطر الفكر الوهابي لا يقتصر على العرب والمسلمين فقط وإنما يتهدد المجتمع الدولي وكل المجتمعات الحرة، وأنها خطر محدق بالسلام العالمي، وان ما نراه اليوم من جرائم القتل والتهجير وتدمير دور العبادة التي يتعرض لها المسيحيون وغيرهم من اتباع الديانات الأخرى من غير المسلمين في العراق، إنما هي رسالة القوم إلى كل العالم، فاليوم العراق وغدا كل العالم، الذي سيحوله الإرهابيون من الوهابيين والتكفيريين إلى عراق كبير يعيثون فيه فسادا وقتلا وتدميرا، والى مسرح كبير للجريمة.

لقد عاد الوهابيون، وللأسف الشديد، ليستغلوا الحرية التي يعيشونها في بلاد الغرب، ومنها أميركا، ليحولوا المساجد والمدارس الدينية وحلقات الذكر الديني، إلى أوكار لتدريس الكراهية والتكفير والحقد على الآخر، وان على سلطات هذه البلدان أن تنتبه إلى ما يخطط له وينفذه هؤلاء التكفيريون التضليليون، قبل أن ينجحوا في تجنيد العناصر الساذجة والبسيطة في الثقافة والتفكير والعاطفية، لخدمة مشاريعهم التكفيرية القاتلة والمدمرة.

كما أن عليهم الانتباه إلى الدور الخطير الذي تلعبه سفارات نظام آل سعود في مثل هذه البلدان، من خلال الدعم المالي والتغطية الدبلوماسية للعناصر الوهابية التي عادت تنتشر في كل مكان، مستغلة أجواء الحرية والديمقراطية التي يتمتعون بها في البلدان الحرة.

ومن اجل كل ذلك، يجب على المجتمع الدولي أن يتعامل مع الوهابية بمنطق القرآن الكريم الذي يقول عز من قائل {إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فسادا في الأرض أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب اليم} لردعهم والى الأبد، ما لم يغيروا.

18 حزيران 2007

أسئلة لشيعة تونس

الإخوة الأفاضل في موقع الراصد السلام عليكم ورحمة الله و بركاته وبعد أشكركم كثيرا على مجهوداتكم لكشف مخططات الاختراق الرافضي ، وبالنسبة للشيعة في تونس فهم يعملون بأمان و اطمئنان و تقدم لهم كل التسهيلات لنشر مذهبهم و قد سمح لهم على قلة عددهم بتأسيس جمعية هي جمعية أهل البيت الثقافية التي يرأسها عماد الحمروني وهو من الموالين للمخابرات

الإيرانية و مرشد الثورة الخمينية وعنده عدواة مع خط رافضي آخر من معارضي ولاية الفقيه مثل التيجاني السماوي . كما افتتح مؤخرا مركز ثقافي إيراني في تونس.

أود أن أطلعكم على مقال طريف نشرته أسبوعية " الوطن " ، ويليه مقال نشره عماد الحمروني في موقع الكتروني تونسي يشرف عليه عناصر من حركة النهضة التونسية مقيمين في أوروبا .

أسبوعية "الوطن" لسان حال "الحزب الديمقراطي الوحدوي" (معترف به وممثل في البرلمان)، نشرت ملفا مثيرا من إعداد نور الدين إمباركي حمل عنوان: انتشار الشيعة في تونس .. عفوي أم مشروع فتنة للأجيال القادمة ؟ وذلك بتاريخ 13 /7/ 2007

"لماذا رفض السيد عماد الدين الحمروني الإجابة عن الأسئلة التي وجهتها إليه "الوطن"؟

رفض السيد عماد الدين الحمروني رئيس جمعية أهل البيت الثقافية (جمعية شيعية تونسية) الإجابة عن أسئلة وجهناها إليه عن طريق البريد الإلكتروني. وقد اتصلنا به في مرحلة أولى وطلبنا منه إجراء حوار صحفي وخيرناه بين أن يكون هذا الحوار مباشرا أو عن طريق البريد الإلكتروني. فطلب منا إرسال الأسئلة إليه وهو ما قمنا به وبعد يوم أعلمنا أنه يأسف لعدم الإجابة عن أسئلتنا لأنها حسب اعتقاده غير جدية !! وفي الحقيقة لا نفهم ما هي الأسئلة الجدية التي يقصدها السيد عماد الدين الحمروني وهو الذي لا يُـفـوّت فرصة علىَ شبكة الانترنيت للرد على التساؤلات أو الاستفسارات.

وفيما يلي نص الأسئلة ورده عليها كما ورد بأخطائه اللغوية:

السؤال الأول: ما حقيقة عدد المنتسبين لمذهب آل البيتّ تونس؟ الدكتور التيجاني السماوي يقدّر عددهم.« بمئات الألوف » وبعض المواقع الشيعية على شبكة الانترنيت تقدر نسبتهم بأكثر من 2 % من عدد السكان... وثمّة من يقول أن عددهم لا يتجاوز بعض مئات؟

السؤال الثاني: تشير كتاباتكم على شبكة الانترنيت (وأيضا كتابات عدد آخر من المستبصرين) أنّ المذهب الشيعيّ في تونس تعود جذوره إلى مئات السنين (البربر... الدولة الفاطمية...) لكن هناك من يقول أن هذا الكلام الهدف منه إيجاد نوع من « الشرعية التاريخية » لا أكثر ولا أقل؟

السؤال الثالث: تحدثتمّ أكثر من مناسبة عن« التشيع الحديث » في تونس، ما المقصود بذلك... وفيما يختلف « التشيع القديم » عن « التشيع الحديث »؟

السؤال الرابع: أسستم سنة 2003 "جمعية أهل البيت الثقافية" ما هو دور هذه الجمعية وما هو نشاطها ... وهل هذه الجمعية معترف بها قانونيا؟

السؤال الخامس: هناك حديث عن دعم إيراني لنشاطكمّ تونس...ما هي حدود هذا الدعم؟ السؤال السادس: تصدرون من حين لآخر بيانات ذات طابع سياسي



تهم الأوضاع الداخلية والخارجية... فيما يشير عدد آخر من المنتسبين للمذهب الشيعي أنّه لا علاقة لهم بالسياسة وان دورهم هو الدعاية لمذهب آل البيت فقط؟

السؤال السابع: ذكرتم في إحدى المناسبات "إن التونسيين المنتسبين إلى مدرسة أهل البيت (...) شاركوا مشاركة فاعلة لإسقاط النظام البورقيبي" هل من توضيح في هذه النقطة وكيف قمتم بهذا الدور؟

السؤال الثامن: وجّهتم اتهامات لبعض رموز التشيع في تونس (الدكتور التيجاني السماوي ومبارك بعداش) وقلتم أن دورهما كان زرع الفتن... ما المقصود بكلامكم هذا وكيف قاما بزرع الفتن؟

السؤال التاسع: ما موقفكم من المقاومة العراقية(العربية السنية) التي تخوض المعارك ضد الاحتلال الأمريكي؟

السؤال العاشر: لو كنت شيعيا مقيماً العراق أي صف ستختار... صف المقاومة أم صف القيادات الشيعية الموالية لإيران؟

السؤال الحادي عشر: في عدد من البلدان العربية (بما في ذلك في شمال أفريقيا)، ثمّة حسينيات ومراكز شيعية وفي تونس إلى حدّ علمنا لا توجد هذه الحسينيات وغيرها ... هل طالبتم بحقكم ذلك؟

السؤال الثاني عشر: كيف تقيمون طقوسكم وتحيون أعيادكم؟

السؤال الثالث عشر: من الأسس العقائدية في مذهبكم ولاية الفقيه المعصوم الذي يستمد شرعيته من علاقة روحانية غامضة مع الله...هذا المفهوم يتناقض مع ابسط قواعد الديمقراطية ما رأيكم ؟

السؤال الرّابع عشر: في تونس من هو مرجعكم الدستور أم الشيخ السيستاني أم آية الله خامنئي؟

السؤال الخامس عشر : زواج المتعة محرم عند السنّة ومباح لدى الشيعة ومحرم قانونا أيضا...هل ستطالبون بالسماح لهذه الصيغة من الزواج بتونس؟

السؤال السادس عشر: سبّ ولعن وشتم الصحابة أمر معروف لدى الشيعة هل تعتقدون أن ممارستكم لهذا الأمر سيثير الفتنة في تونس؟

السؤال السابع عشر: ما رأيكم في موضوع الحجاب بما انه أيضا فرض على الشيعة وكما تعلمون فان هناك موقف رسمي من الموضوع ؟

السؤال الثامن عشر: ساندتم السلطة خلال الأحداث الأخيرة المتعلقة بالمِجموعة الإرهابية وكان هذا نفس تكتيك الإسلاميين مع السلطة ضد اليسار في السبعينات يبدو أنكم في نفس إطار اللعبة ؟

السؤال التاسع عشر : ابرز المتشيعين في تونس درسوا في الحوزات العلمية في إيران ولابد لهذه الأمور من خطوط تمويل من أين تستمدون إمكانياتكم لحركتكم في الداخل والخارج وهي على ما يبدو أصبحت نشطة ومكثفة ؟

السؤال العشرين : الولاء عند الشيعة للوطن أم للولي الفقيه خاصة عند ما تتعارض مصلحة الوطن مع مواقف الولي الفقيه ؟

مقال عماد الحمروني الذي نشره على موقع تونس نيوز بتاريخ 14 تموز الجاري

بسمه تعالى إن تنصروا الله ينصركم و يثبت أقدامكم في عيد النصر المجيد نصر الوعد الصادق نتقدم بأحر التهاني وأعلى التبريكات إلى سيد المقاومة الإسلامية السيد حجة الإسلام و المسلمين حسن نصر الله حفظه الله و إلى عوائل الشهداء الأبرار المجاهدين والى كل المقاومة البطلة و الشعب اللبناني الصامد لقد هزمت الأحزاب شر هزيمة و مكروا ومكر الله و الله خير الماكرين لقد غير هذا النصر كل الموازين في المنطقة و أصبح صقر لبنان صقر العرب وسيد قوى المقاومة و الممانعة من المحيط إلى الخليج ونادت الشعوب العربية يا نصر الله يا حبيب دمر دمر تل أبيب و رفعت صور القائد المجاهد في الازهر الشريف و في ارض الحجاز و صنعاء و الرباط و تونس وباريس و كل العواصم

دول العالم لقد اهتزت عروش الأمراء و الملوك فسارعوا إلى رفع معنويات العدو والتشكيك بأداء المقاومة و تحميلها مسؤولية الحرب و الدمار و منذ ذلك الانتصار الإلاهي و مع اعتراف العدو بالهزيمة يواصل المنافقون ومن في قلوبهم مرض في حملتهم الإعلامية و السياسية و الاستخبارتية لكي لا يتحول هذا الانتصار في لبنان البطولة إلى انتصار لكل العرب و المسلمين عام بعد الانتصار ما زالت أثاره إلى هذا اليوم واستطاعت المقاومة الثبات واصبحت المناعة الوحيدة للوحدة الوطنية و أظهرت القدرة الميدانية و العلمية الفائقة و أدارت المعركة بكل اقتدار انه عصر السيد حسن عصر الإسلام المحمدي الأصيل عصر سقوط الأقنعة عن الأنظمة و الحركات المشبوهة الموالية لأعداء الوطن و الدين و قل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم إنا عاملون وانتظروا إنا منتظرون و لله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله فاعبده و توكل عليه و ما ربك بغافل عما تعملون .
السيد عماد الدين الحمروني جمعية أهل البيت الثقافية- تونس

عمار الحكيم:نسمع من الأمريكان إن هناك تدخلا إيرانيا في العراق

الملف - بغداد 18/7/2007

اكد عمار الحكيم نجل الزعيم الشيعي عبد العزيز الحكيم رئيس المجلس الاعلى الاسلامي العراقي وزعيم كتلة الائتلاف العراقي الموحد حرص العراق على بناء علاقات أيجابية وبناءة مع كل دول الجوار ولكن وبنفس المقدار حذر هذه الدول من التدخل في الشؤون الداخلية للعراق أو الإساءة لأبناء الشعب.

وقال في مقابلة أجرتها معه مجلة"نيوزويك" الأمريكية حول النقاش الدائر في الاوساط السياسية الامريكية للانسحاب من العراق كنا نرغب دوماً ان تكون الظروف مناسبة لعودة القوات الأجنبية إلى أوطانها وهو امر منوط بوضع جداول زمنية لبناء القوات العراقية وكلما حققنا المزيد من التقدم في بناء قواتنا كلما استغنينا عن القوات الاجنبية.

واضاف انه من الطبيعي ان يترك الانسحاب المبكر فراغا امنيا كبيرا قد لاتكون القوى الامنية قادرة على ملئه كما انه قد يعطي للمجموعات المسلحة خارج أطار الدولة الفرصة للتصدي وملء الفراغ وكذلك فهو يعرّض التجربة السياسية في العراق إلى إخطار الأمر الذي يؤدي إلى تشجيع بعض الدول والقوى الإقليمية في التدخل واللعب بدور أمني من شانه أرباك السيادة العراقية وتعريضها للخطر.

واجاب بنعم على سؤال الصحيفة حول وجود اتصالات له مع المسؤولين في السفارة الأمريكية في بغداد مضيفا"ونحن نستقبلهم ونحاورهم في مختلف المواضيع التي تهم العراق حيث استقبلنا السفير كروكر وكذلك موفدة الرئيس بوش الى العراق وتحدثنا عن رؤيتنا في مختلف الامور والقضايا التي تهم العراق والمعالجات المطلوبة وطبيعة الوضع السياسي والقيام بمشاريع ومبادرات للخروج بالبلاد من الوضع الصعب الذي يمر به ، وقد تركت موفدة الرئيس بوش انطباع لدي بانها تريد الوصول بالوضع العراقي الى معالجات واقعية وموضوعية

وقد طرحنا لها رؤيتنا بوضوح تجاه مختلف الملفات عسى ان تاخذ طريقها في السياسة الامريكية تجاه العراق".
وقال عن الجهود الامريكية لتعديل قانون اجتثاث البعث بحجة انجاح خطة المصالحة الوطنية " اننا ومنذ اليوم الاول لسقوط النظام الصدامي قلنا ان اكثرية البعثيين انخرطوا في صفوف البعث أما لظروفهم المعاشية او بالاكراه وهم لم يرتكبوا الجرائم ، وعليه فان اكثر البعثيين يجب ان يمارسوا حياتهم الطبيعية ، الا هناك عدد من البعثيين كانوا يعملون في المؤسسات القمعية للنظام وهؤلاء نطلق عليهم الصداميين ، ويجب ان لا يأخذوا مواقع حساسة في الدولة، ولكن حتى هؤلاء يجب ان تراعى شؤونهم الانسانية ومنها اعطاء الرواتب التقاعدية لعوائلهم وبامكانهم ان يندمجوا في المجتمع ولكن يجب ان لا يحتلوا مواقع حساسة في دوائر الدولة، فهذا الشيء نعترض عليه ،أما اولئك الذين يثبت تورطهم بجرائم ضد الشعب العراقي فيجب ان يقدّموا للعدالة".
واضاف "نحن نتساءل هل يعطى من كان يؤمن بالنازية ومتورط بافعالها مواقع حساسة في المانيا مثلا ان ربط المصالحة بعدد قليل من الناس كانوا في مواقع خطيرة ويساعدون صدام في نهجه القمعي وأذرع له في مؤسساته الحديدية شيء غير صحيح ، وفيه ظلم كبير لمختلف شرائح المجتمع العراقي بما في ذلك بعض المكونات في أن يمثلهم مثل هؤلاء الناس". وفي جوابه على سؤال المراسل حول وجود بعض البعثيين من هذا النوع داخل العملية السياسية في الوقت الحاضر، وهل تمت مناقشة ابعادهم عن العملية السياسية
واشار عمار الى ان نظام الاقاليم واحد من الانظمة المتطورة أداريا في العالم وهو يعطي الناس الفرص لأن يأخذوا أدوارهم الحقيقية وفي نفس الوقت توجد حكومة مركزية تجمع الناس كما في النظام الاداري للولايات المتحدة وغيرها من دول العالم ، ونحن نعتقد أن نظام الاقاليم سوف يوحّد العراق وان الناس سوف تشعر أنها مساهمة وتنشدّ الى هذا الوطن الذي يعطيها فرص المشاركة ، كما أن العقلية الشرق أوسطية هي عقلية الرجل الواحد القوي ، ولذلك فأن عدم وجود الأقاليم يختزل كل الصلاحيات بيد الحكومة المركزية في بغداد وسيمنع الناس أن يأخذوا أدوارهم في أدارة البلاد ، كما ان الفيدرالية تضع حد للشعور التاريخي بالتهميش الذي يعاني منه غالبية المواطنين في اغلب المناطق في البلاد" .
وقال حول المواجهات التي تحدث بين فترة واخرى في البصرة وباقي مناطق جنوب العراق يجب ان نعرف أن هذه الصراعات عادة ما تكون بين الحكومة المحلية هناك والقوى التي تتمرد على القانون وهذه نقطة مهمة يجب ان نلاحظها وبالتاكيد كلما ارتفعت جهوزيّة القوى الامنية وقويت الحكومة كلما تمكنت الدولة من السيطرة على تلك الاحداث وأوقفتها عند حدّها.
ونفى عمار علمه بوجود تدخل ايراني وقال "كمبدأ عام نحن توّاقون لبناء علاقات أيجابية وبناءة ّمع كل دول الجوار وبنفس المقدار نحذر من أي تدخل من قبل هذه الدول ، نحن نسمع من الامريكان حول تدخل ايراني في العراق ، والإيرانيون ينكرون ذلك معتبرين أنها تأتي على خلفية التصعيد بين البلدين عن

قضايا أخرى ، فإذا كانت هذه الاتهامات سياسية نأمل معالجتها وتسويتها بين الطرفين حتى لاتؤثر بشكل أو بآخر على الوضع في العراق ، واذا كانت واقعية فهي مرفوضة من قبلنا ، لذلك دعونا منذ البداية الى حوار بين البلدين بشان العراق".

وقال نجل الحكيم ردا على الاتهامات والاشاعات التي توجّه حول امتلاكه الاموال والامكانيات الكبيرة"ان مؤسستنا ثقافية خيرية وهي مؤسسة شهيد المحراب وقد اصبح لها مقعد في الامم المتحدة (NGO) ، كما ان لها (84) فرعا في العراق، والناس يرون ابنية لهذه المؤسسة ، واغلبها مستاجرة وبعقود رسمية كما ان هناك متبرعين وتم شراء القليل منها وهي مسجلة باسم المؤسسة وليس باسمي الخاص".
وأضاف "يبدو ان وجود هذه الأبنية يعطي فرصة لبعض الجهات " مع الاسف " وعلى خلفيات سياسية للتشهير بنا وكأنها ملك شخصي لنا وليس للمؤسسة ، وللعلم أنا لاأملك ألا بيتا واحدا متواضعا تم بناءه قبل 45 سنة".

وأشار الى "ان من نشاطات المؤسسة أيضا ان هناك (65) الف يتيم مكفولين في هذه المؤسسة وتقوم برعايتهم كما أن كثيرا من الناس يتحدثون عن حرّاسي الشخصيين وهم في الحقيقة مجموعة من افراد الشرطة والجيش وضعوا تحت تصرفي بعد تعرّضي إلى (13) عملية اغتيال،وأنا حقيقة أتضايق من وجود الحراس ولكن هذا ماتفرضه عليّ الظروف حتى أستطيع أن أخدم أبناء الشعب العراقي".
ونفى تسلمه مناصب جديدة بعد مرض والده عبد العزيز الحكيم مشيرا الى"ان عملي الذي اعتز به كثيراً هو العمل الثقافي في مؤسسة شهيد المحراب وانا امين عام هذه المؤسسة ولكن حينما داهم المرض والدي اضطررت للقدوم الى بغداد بطلب من السادة قادة المجلس الاعلى والتصدي للعمل في المكتب ولذلك اتواجد مؤقتاً حتى عودة الوالد لكي اعود لعملي الثقافي السابق".
وقال حول العلاقة والمشتركة الموجودة بين عائلتي الحكيم والصدر هناك اواصر ومشتركات كبيرة بين الأسرتين ، حيث ان والدتي من اسرة الصدر.
وبين "انه قابل مقتدى الصدر في النجف الاشرف وهو لقاء الاقارب والارحام وهذه بطبيعة الحال لقاءات لا تحتاج الى مناسبة كما ان الحديث كان بغالبيته عن الشؤون الثقافية والهموم العامة".